العتب الجميل

على أهـل الجـرِح والتعَديـل



وَمَـــا مِـــنْ كَاتِـــــبٍ إِلا سَيَفْـــنَى

ويُبْـــقِي الـــدَّهْرُ مَـــا كَتَـــبَتْ يَـــدَاهُ

فَـــلا تَـــكْتُبْ بِكَفِّـــكَ غَـــيْرَ شَيءٍ

يَسُـــــرُّكَ فِي القِـــــيَامَـــــةِ أَنْ تَـــرَاهُ

العَـتْب الجميـل

على أهـل الجـرح والتعَديـل

تأليف :

العلامة السيد مُـحَمَّدُ بن عَقِـيْل بن يَـحْيَى

الـمتوفى سنة ١٣٥٠هـ

شرف بخدمته :

الدكتور علوي بن حامد بن محمد بن شهاب الدين

أستاذ الحديث الشريف وعلومه الـمشارك بجامعة حضرموت

الموضوع : أحوال الرجال ، أثر السياسة في الـجرح والتـعديل.

العنـــوان : العـتب الـجـميـل على أهل الـجـرح والتـعديـل.

المؤلف : العـلامــة السيـد مـحمــد بن عقيــل بن يـحيـى .

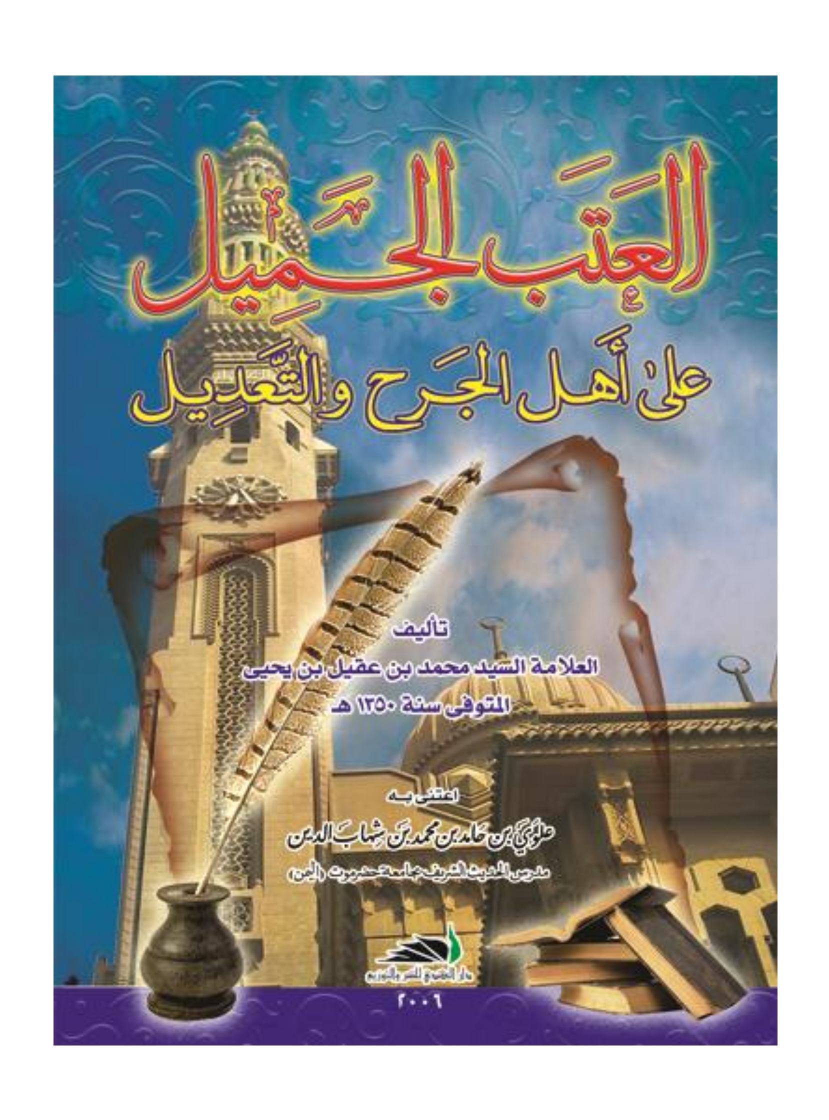
المحقق : الدكتور/ علوي بن حامد بن محمد بن شهاب الدين.

رقم الإيداع بالهيئة العامة للكتاب/ حضرموت(٢٣٧/ ٢٠١٧)

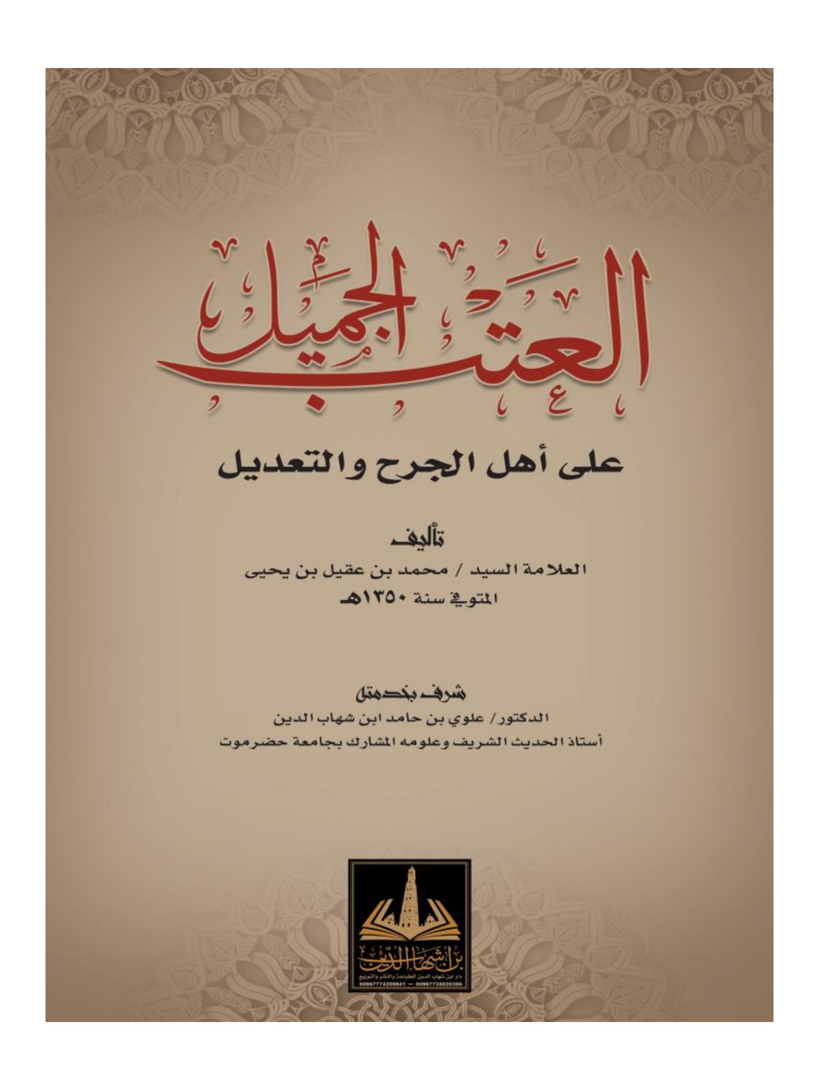
حجم الكتاب : ١٧ × ٢٤ **عدد الصفحات** : (٢٨٣) صفحة.



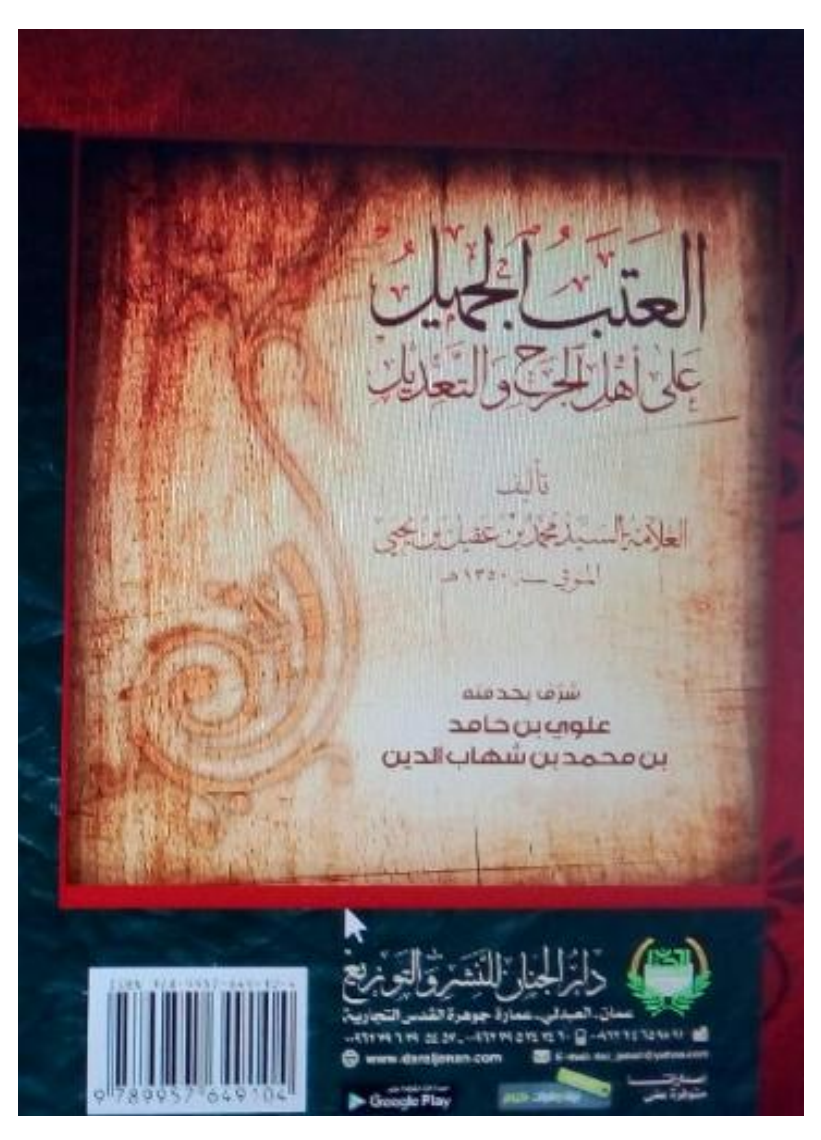
EM:dralwibinshehab@gmail.com



الطبعة الأولى (دار الكندي) الأردن



الطبعة الثانية (دار ابن شهاب الدين) اليمن



الطبعة الثالثة (دار الجنان) الأردن

مفتاح الكتاب

وردت في الكتـاب رمـوز لأسمـــاء الكتـب التـي ألفهـا أصـحاب الأمهات الست في الحديث الشـــريف ، وذلـك للدلالـة عـلى مـن أخـرج مروياته من رواة السنة المطهرة الوارد ذكرهم في الكتاب ، فأحببت نقلها هنا عن (تهذيب التهذيب) (١/ ٥) للتنبيه عليها :

الرمز	المقصود منه	الرمز	المقصود منه
ع	الكتب الستة	خ	صحيح البخاري
م	صحيح مسلم	د	سنن أبو داوود
ت	جامع الترمذي	س	سنن النسائي
ق	سنن ابن ماجه	خت	البخاري معلقًا
بخ	البخاري في الأدب المفرد	ي	البخاري في جزء رفع اليدين
عخ	البخاري في خلق أفعال العباد	ز	البخاري في جزء القراءة خلف الإمام
مق	مقدمة صحيح مسلم	مد	مراسيل أبي داوود
قد	القدر لأبي داوود	خد	الناسخ والمنسوخ لأبي داوود
ف	التفرد لأبي داوود	صد	فضائل الأنصار لأبي داوود
ل	المسائل لأبي داوود	كد	مسند مالك لأبي داوود
تم	الشمائل للترمذي	سي	عمل اليوم والليلة للنسائي
كن	مسند مالك للترمذي	ص	خصائص الإمام علي للنسائي
عس	مسند الإمام علي للنسائي	فق	التفسير لابن ماجه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة خادم الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين ، سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين ، وارض اللهم عن صحابته المنتجبين ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعــــد ..

لقد مر المسلمون بأزمنة مليئة بالخيرات ، وأخرى مليئة بالامتحانات؛ مصداقًا لقوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٤١ ﴾ ولقد جمع العلامة السيد محمد بن عقيل بن يحيى كتابًا يستعرض فيه بعض الامتحانات وأثرها السياسي على السنة النبوية المطهرة ؛ حيث كان لها الأثر الواضح في تجريح وتضعيف الكثير ممن يوالون أو يعادون تلك السلطات المعاصرة لهم ، وظهر ذلك جليًا في الجرح لمن ليس مجروحًا ولم يعرف سببًا لجرحه ، وكذلك التوثيق ، وأسمى كتابه (العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل) والكتاب طبع قديمًا ، لكنني وقفت على مخطوطة علمية له ، فأحببت نشرها ؛ ليقف المسلمون الصادقون على كثير من الحقائق التي غابت عن أعين بعض الناس.

عملي في الكتاب :

لما كان الكتاب مطبوعًا قورنت النسخة المطبوعة بالمخطوطة ، ووجد بعض الاختلافات ، وقد أثبتت تلك الاختلافات في هامش الكتاب. ويمكن تلخيص عملي في الكتاب في النقاط الآتية :

١- كتابة ترجمة مختصرة للمؤلف.

٢- عزو الآيات إلى ارقامها وسورها من القرآن الكريم.

٣- تخريج الأحاديث المذكورة في الكتاب.

٤- ترقيم الرجال المذكورين في أبواب الكتاب ؛ ليسهل فهرسة الكتاب ؛ لإعانة الباحث عن شخص بعينه.

٥- عزو نصوص الكتاب إلى مصادرها من الكتب المطبوعة حسب الإمكان ، وإضافة بعض المصادر المدعمة لموضوع الكتاب.

٦- عمل فهرس بمصادر ومحتويات الكتاب.

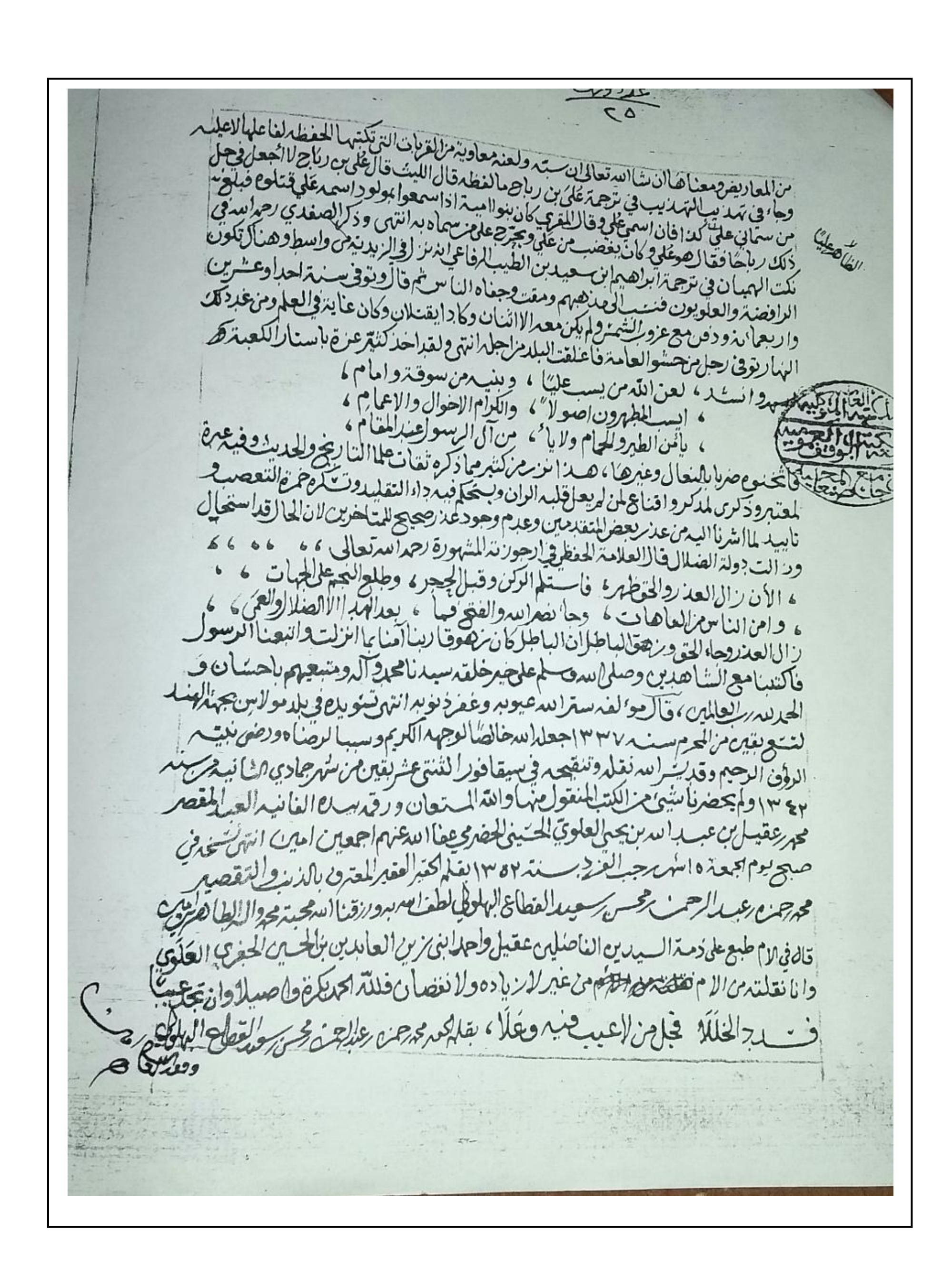
مخطوطة الكتاب :

الكتاب طبع مرات ، لكن مميزات هذه الطبعة أنها حققت على مخطوطة من مخطوطات (المكتبة العامة المتوكلية الجامعة لكتب الوقف العمومية) وكانت تاريخ نسخ الكتاب سنة ١٣٥٣هـ.

وإليك صور بعض صفحات المخطوطة التي حقق الكتاب عليها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ونسأله ان يهدينا
الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين، وان يحفظنا من مضلات الفتن
ومن موالاة المحادين والقاسطين والمارقين، ويبعدنا من الغلو والشطط، ويجعلنا من
خير اهل الانصاف من الامة الوسط، وان يصلي ويسلم على نبيه الامي الامين، وعلى آله الطيبين الطاهرين
ومحبيهم ومتبعي سبيلهم من الاولين والآخرين، وان يجعلنا معهم وفيهم انه ارحم الراحمين بمنه
وكرمه آمين آمين آمين. اما بعد فقد كرمني الله علي وله الفضل والمنة بمطالعة كثير من
متون كتب السنة الفينة بعد الفينة في فرص اختلستها من بين ايدي الاشغال وفي اوقات
استراحتي من ضروريات الاعمال فاستفدت منها ولله الحمد فوائد جمة وتضاعفت علي
بركة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وبركة حديثه المنحة والنعمة، واحتجت الى البحث في
بعض الاسانيد والفحص عن حال رجالها الصناديد فقرأت شيئا من كتب اهل الجرح والتعديل
فلمحت فيها بعض ما يوجب العتاب والعتاب من موجبات ثبات المحبة بين الاحباب اذ رأيتها
خاوية المطاب من النقل عن اهل البيت الطاهر، ومن الرجوع الى احد من ائمتهم الاكابر في تعديل
العدل وجرح الفاجر، بل رأيت فيها جرح بعضهم لبعض الائمة الطاهرين، بما لا يسوغ
الجرح به عند المنصفين، او بما يحتملون ما هو اشد منه من اذناب الخوارج والنواصب المبعدين
رأيتهم اذا ترجموا السادات اهل البيت او لمن تعلق بهم اختزلوا الترجمة غالبا او جزوا و
اذا ترجموا الاضداد لهم ولاذناب اعدائهم اطالوا ولعذرهم ابرزوا، ومن المعلوم ما يوهمه
الاختزال، وما يفهم من الاسهاب والاسترسال رأيت فيها توثيقهم الناصبي غالبا وتوهينهم
الشيعي مطلقا ورأيت ورأيت، لقد رابني من عامر ان عامرا، بعين الرضا يرنو الى من جفانيا،
ويحيي فيبدي الود والنصح غاديا، ويمسي لحسادي خليلا مواخيا، فيا ليت ذاك الود والنصح لم يكن،
ويا ليته كان الخصيم المعاديا، فهالني هذا الصنيع، وافضعني ذلك الحكم، واستغربته كل
الاستغراب، وقلت ان هذا لهو التباب، غير انه ظهر لي ان لكثير من المتقدمين بعض اعذار
سوغت لهم ما سوغته وقلدهم المتأخرون هيبة الانفراد منهم وفرقا من ان ينبزوا
بالرفض، وقد كان في بعض الاعصار خير للانسان ان يتهم بالكفر فضلا عما دونه من
ان يتهم بموالاة علي واهل بيته عليهم السلام، واقدم قبل الشروع في الانتقاد ثنائي



٢٥

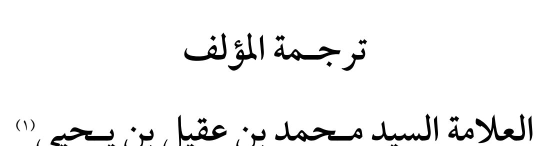
من المعاريض ومعناها ان شاء الله تعالى ان سبه ولعنه معاوية من القربات التي تكتبها الحفظة لفاعلها لا عليه
وجاء في تهذيب التهذيب في ترجمة علي بن رباح ما لفظه قال الليث قال علي بن رباح لا اجعل في حل
من سماني علي كذا فان اسمي علي وقال المقري كان بنو امية اذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه فبلغ
ذلك رباحا فقال هو علي وكان يغضب من علي ويحرج على من سماه به انتهى وذكر الصفدي رحمه الله في
نكت الهميان في ترجمة ابراهيم ابن سعيد بن الطيب الرفاعي انه من الزيدية من واسط وهناك تكون
الرافضة والعلويون فنسب الى مذهبهم ومقت وجفاه الناس ثم قال وتوفي في سنة احدى وعشرين
واربعمائة ودفن مع غروب الشمس ولم يكن معه الا اثنان وكادا يقتلان وكان غاية في العلم ومن عند ذلك
النهار توفي رجل من حشو العامة فاغلقت البلد من اجله انتهى ولقد اخذ كثير عزة باستار الكعبة
وانشد:

لعن الله من يسب عليا ، وبنيه من سوقة وامام
ايسب المطهرون اصولا ، والكرام الاخوال والاعمام
يأمن الطير والحمام ولا يا ، من آل الرسول عند المقام

هذا نزر من كثير مما ذكره ثقات علماء التاريخ والحديث وفيه عبرة
لمعتبر وذكرى لمدكر واقناع لمن لم يعل قلبه الران ويتحكم فيه داء التقليد وتكره حمية التعصب و
تاييد لما اشرنا اليه من عذر بعض المتقدمين وعدم وجود عذر صحيح للمتاخرين لان الحال قد استحال
وزالت دولة الضلال قال العلامة الحفظي في ارجوزته المشهورة رحمه الله تعالى:

الآن زال العذر والحظر ، فاستلم الركن وقبل الحجر
وطلع النجم على الجهات ، وامن الناس من العاهات
وجاء نصر الله والفتح فما ، بعد الهدى الا الضلال والعمى

زال العذر وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول
فاكتبنا مع الشاهدين وصلى الله وسلم على خير خلقه سيدنا محمد وآله ومتبعيهم باحسان و
الحمد لله رب العالمين، قال مؤلفه ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه انتهى تسويده في بلد مولاس بجهة الهند
لتسع بقين من المحرم سنه ١٣٣٧ جعله الله خالصا لوجهه الكريم وسببا لرضاه ورضى نبيه
الرؤوف الرحيم وقد يسر الله نقله وتنقيحه في سيقافورا لثنتي عشر بقين من شهر جمادي الثانية من سنة
١٣٤٢ ولم يحضرنا شيء من الكتب المنقول منها والله المستعان ورقمه بيده الفانية العبد المقصر
محمد بن عقيل بن عبد الله بن يحيى العلوي الحسيني الحضرمي عفا الله عنهم اجمعين امين انتهى نسخه في
صبح يوم الجمعة ١٥ شهر رجب الفرد سنة ١٣٥٢ بقلم الحقير الفقير المعترف بالذنب والتقصير
محمد حمزه بن عبد الرحمن بن محسن بن سعيد القطاع البهلولي لطف الله به ورزقنا الله محبة محمد وآل الطاهرين امين
قال في الام طبع على ذمة السيدين الفاضلين عقيل واحمد ابني زين العابدين بن الحسين الحبشي العلوي
وانا نقلته من الام من غير لا زياده ولا نقصان فلله الحمد بكرة واصيلا وان تجد عيبا
فسد الخللا فجل من لا عيب فيه وعلا، بقلم الحقير محمد حمزه بن عبد الرحمن بن محسن بن سعيد القطاع البهلولي



ترجـمة المؤلف

العلامة السيد مـحمد بن عقيل بن يـحيى[1]

اسمه ونسبه :

هو السيد العلامة مـحمد بن عقيل بن عبدالله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن طه بن محمد بن شيخ بن أحمد بن يحيى بن حسين بن علي العنـاز بـن علوي بن محمد مولى الدويلة بن علي مولى الـدرك ابـن علـوي الغيـور ابـن الفقيه المقدم محمد (المتوفى بمدينة تريم سـنة ٦٥٣هــ) ابـن عـلي بـن محمـد صاحب مرباط (هي مرباط ظفار القديمة التي على الساحل ، ولقـد انتقـل إليها من حضرموت ، وتوفي بها سنة ٥٥٦هـ) ابن علي بن علوي بـن محمـد ابن علوي بـن عبيـدالله بـن أحمـد المهـاجر إلى الله (هـو أول مـن هـاجر إلى حضرموت من أهل البيت وكان خروجه من البـصرة سـنة ٣١٧هــ فحـج سنة ٣١٨هـ ثم توجه إلى حضرموت ، فأهل البيت الذين بحضرموت إليـه ينتسبون ، توفي سنة ٣٤٥هـ) ابن عيسى النقيب بن محمد (هو أول من انتقل من المدينة المنورة إلى البصرة وذلك بعد وفاة والـده) ابـن عـلي العريــضي[2]

---

(١) مصادر الترجمة : الأعلام للزركلي (٦/ ٢٦٩) وشمس الظهيرة في نسـب أهـل البيـت مـن بنـي علوي (١/ ٣١٨-٣٢٤) ومعجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية (٣/ ٤٩١).

(٢) توجد ترجـمة كاملة للإمام علي العريضي مطبوعة بقلم خادم الكتاب.

(العريض : من ضواحي المدينة على بعد أربعة أميال، وبها توفي العريضي سنة ٢١٠هـ على أصح الأقوال) ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن شهيد كربلاء الإمام الحسين ابن سيدنا علي بن أبي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

التعريف بوالده :

والده السيد عقيل بن عبدالله واحدٌ من مشاهير العلماء ، ذوي الذكاء الخارق ، والدهاء وسعة الصدر ، وحُسْنِ الإدارة ، شَهْمًا شجاعًا في الفنون المختلفة ، ساعيًا في إصلاح حضرموت ، وقد قام بإتمام العمل الإصلاحي الذي قام به أبوه عبدالله ، وجرت على يده أمور وحوادث عظيمة الأثر في تاريخ حضرموت الأخير ، حيث أقام سَدًّا مُهمًّا لريِّ قِسْمٍ كبير من حضرموت ، وتوفي قبل إتمامه ، وأجرى بجوار سَاه[1] عُيُونًا لم تزل جارية إلى الآن ، واقتنى كتبًا جَمَّة مخطوطة ، وبعضها من أقدم ما طبع ، وفيها نفائس لا توجد في غيرها، مثل تاريخ ابن سمرة اليمني، والحلية لأبي نعيم ، ومختصرها في ثمانية مجلدات لجد المترجم العلامة محمد بن هاشم آل طاهر ، وقد استقدم السيد محمد بن عقيل نحو مائة وخمسين مجلدًا منها إلى اليمن عند ما هاجر إليها.

(١) قرية من قرى حضرموت.

التعريف بوالدته :

والدته هي الشريفة الزهراء بنت الإمام عبدالله بن الحسين[1] بن طاهر ابن محمد بن هاشم بن محمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن علوي بن الإمام العلامة أحمد ابن العلامة عبدالرحمن بن علوي عم الفقيه المقدم.

وخالته هي العالمة العابدة السيدة سِيْدَه بنت الإمام عبدالله بن حسين ابن طاهر ، إحدى المشهورات بالعلم والصلاح ، وهي تروي عن والدها الذي هو شيخ العلامة عيدروس بن عمر الحبشي صاحب (عقد اليواقيت)

---

(١) يعد السيد عبدالله بن حسين بن طاهر أحد أعلام أهل البيت بحضرموت ، ولد سنة ١١٩١هـ ، وهو أحد العبادلة السبعة (وهم السيد عبدالله بن عمر بن يحيى ، والسيد عبدالله بن علي بن شهاب الدين ، والشيخ عبدالله بن سمير الحضرمي ، والشيخ عبدالله بن أحمد باسودان ، والسيد عبدالله ابن أبي بكر عيديد ، والسيد عبدالله بن حسين بلفقيه) الذين حملوا لواء العلم والدعوة والجهاد في حضرموت، وله عدة مؤلفات أشهرها مجموع الرسائل النافعة المعروفة بمجموع الحبيب عبدالله بن حسين ، وله نشرة مطولة بثَّها وأشاعها للعموم بعنوان (ذكرى المؤمنين بما بعث به سيد المرسلين) وكان في مقدمة السادة العلويين الذين نهضوا للثورة ، ومهدوا لها ضد المظالم والفوضى والاستبداد عام ١٢٦٥هـ ، فهم الذين بذروا بذور الثورة، ونجحت بعد زمن ، وكان أحد الذين عملوا لقيام سلطنة السلطان غالب بن محسن الكثيري ، والذي اشترى حكم تريم – إحدى كبار مدن حضرموت المشهورة – من عبدالله بن عوض غرامه اليافعي، وجرى عليه الاتفاق في بيت هذا السيد، وتحت إشرافه. توفي رحمه الله بمسيلة آل الشيخ – إحدى ضواحي مدينة تريم– سنة ١٢٧٢هـ. وله ترجمة مستقلة بقلم خادم الكتاب في مقدمة كتابة (العهود).

والذي جمع أسانيد كثيرًا من أعلام حضرموت فيه ، والسيدة سِيْدَه المذكورة قد أجازت كثيرًا من المشتغلين بالأسانيد بالمشرق والمغرب ، منهم الحافظ أحمد بن الصديق الغماري المتوفى سنة ١٣٨٠هـ حيث ذكرها من جملة شيوخ الإجازة والسماع في كتابه المعجم الوجيز للمستجيز.(١)

نشأته العلمية :

ولد السيد محمد بن عقيل في المسيلة ؛ إحدى ضواحي مدينة تريم بحضرموت (اليمن) سنة ١٢٧٩هـ، ونشأ تحت كفالة والده ، ولما بلغ السادسة من عمره حَفِظَ عَدَدًا من مختصرات المتون في الفقه الشافعي والنحو مثل ملحة الإعراب ، كما حفظ جملة من دواوين الشعر ، ولقد نسخ بخطه كتاب الإرشاد لابن المقري.

تربى السيد محمد بن عقيل في بيئةٍ كلها علم وتقوى وصلاح ، فوالده عالم له وجوده العلمي ، وأمه مشهورة بالتقوى والصلاح ، وخالته عالمة صالحة ، وعم أمه العلامة السيد طاهر بن حسين ، إمام من أئمة العصر ، وله دور في مجاهدة الظلم والاستبداد الذي كان من قبل حُكَّام حضرموت - آل غرامه - في تلك الآونة ، حتى أعلن الجهاد عليهم ،

---

(١) المعجم الوجيز للمستجيز (٣٢) وللتعرف على الحافظ أحمد الغماري ينظر (الحافظ أحمد بن الصديق الغُماري وجهوده في الحديث الشريف) بقلم خادم الكتاب وهي رسالته للدكتوراة.

ورشَّح نفسه خليفة على حضرموت ، وبايعه الكثير من أهل القطر الحضرمي، ومنهم صاحب الترجمة.

ومِن أشهر شيوخه الذين انتفع بهم عمه السيد العلامة محمد بن عبدالله ابن عمر بن يحيى. والسيد العلامة أبو بكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين. وكان يُحبه ويُجله ؛ لِمَا رَأى فيه مِنْ علامات النجابة ، والهِمَّة في طلبه للعلم ، ولقد وصفه شيخه ابن شهاب الدين بقوله : (هو من بيت علم ، ومنبع الذكاء ، ومغرس الفطانة ، ولد في بَحْبُوحَتِهَا ، وَتَرَبَّى فِيْ مَهْدِهَا ، وَنَشَأ في حِجْرِهَا). ولقد استمر السيد محمد بن عقيل في طلبه للعلم ، وتحصيل مسائله حتى توفي والده رحمه الله سنة ١٢٩٤هـ إذ بدأت بذلك رحلاته.

رحلاته :

بعد وفاة والده عليه رحمة الله سافر إلى سنغافورا وجاوا سنة ١٢٩٦هـ واشتغل بالتجارة والزراعة، وكانت له علاقات تجارية ببلدان متعددة منها : الصين ، واليابان ، والفلبين ، وبورما ، وسيلان ، واليمن ، ومصر ، والشام ، والعراق ، وتركيا ، وأوربا. ولقد كتب السيد محمد بن عقيل عن رحلاته قائلًا : (سافر العبد - يعني نفسه - من حضرموت أول المحرم ١٢٩٦هـ إلى جاوا ، ولم أزل في حطٍ وترحال ، وقد تطوَّفْتُ ببعض جزائر التيمور وبعض سومطرا ، وأطرافٍ من الصين ، وقد دخلتها مرتين ،

ودخلت مُدنًا وجبالًا في اليابان ، وذهبت أوربا مرتين ، مرة من طريق البحر الأحمر فمرسيليا ، وحضرتُ معرض باريس عام ١٣٠٠هـ ومرة من طريق فسيبيريا ، وذهبت إلى الهند مراتٍ كثيرة ، لعلها أكثر من العشر ، وطُفْتُ في نواحٍ منها ، وفي جهة مدراس وميسور وسيلان والسند إلى الأهور وما بعدها ، ودخلت العراق ، وزرت من به من الأئمة عليهم السلام ، وتكرر دخولي إلى الحجاز ، وإقامتي بها أشهرًا ، ومن المدينة ذهبت إلى الشام من طريق تبوك ، ثم ذهبت إلى فلسطين مرات).

جهوده العلمية :

لقد كان السيد محمد بن عقيل غيورًا على دينه ؛ لما يرى من غربة الإسلام وتنكر حال بعض أهله ، فلقد سعى عند ما كان في سنغافورا لدى الحكومة البريطانية لتأسيس مجلسًا استشاريًا إسلاميًا ، ولقد تم ذلك بفضل الله ، وعهد إليه برئاسته ، وغاية المجلس تطبيق الأحكام الإسلامية في المواريث وغيرها ؛ حيث كانت الحكومة البريطانية لا تقر المواريث حسب أحكام الشريعة الإسلامية.

كما اجتمع ببعض المستشرقين السياسيين ، وتباحث معهم مُدافعًا عن حقوق المسلمين في بعض المستعمرات ، وكذلك مع بعض رجال حكومة الاستعمار الهولندي في أندونيسيا.

وكانت له اليد الطولى في إصدار بعض المجلات التي كانت تساعد على نشر الوعي الإسلامي مثل (مجلة الإصلاح) في سنغافورا وكان رئيسها الشيخ سعيد كرامه بلدرم ، واستمرت المجلة من شوال ١٣٢٦هـ حتى ذي الحجة ١٣٢٨هـ.

كما ساهم في (مجلة الإمام) التي تصدر بلغة الملايو والحروف العربية ، والتي يصدرها السيد شيخ الهادي ، واستمرت المجلة من جمادى الثانية ١٣٢٤هـ حتى ذي الحجة ١٣٢٦هـ.

وأسس جمعية في سنغافورا ، تولى رئاستها السيد محمد بن أحمد السقاف ، فانضم إليها العرب ، فكانت جامعة لهم ، كما شارك في إقامة مدرسة إسلامية سُمِّيت (مدرسة الإقبال) وذلك سنة ١٣٢٥هـ.

ولم تشغله حياته الشخصية ، ولا جهوده العلمية في شرق آسيا ، رغم كثرتها عما يدور في العالم الإسلامي ، فلقد كان يتابع ما يجري في العالم ، وكان بينه وبين كثير من علماء عصره مراسلات ومكاتبات ، ومن أشهر أولئك:

١- السيد محمد سعيد العرفي المكافح ضد الاستعمار في سوريا.

٢- السيد العلامة محسن الأمين في دمشق.

٣- السيد العلامة محمد رشيد رضا في مصر.

وكَأني بالشاعر يقصده إذ يقول :

لَـــــهُ هِمَـــــمٌ لا مُنْـــــتَهَى لِكِبَارِهَــــا
وهِـمَّتُـــــهُ الصُـــغْرَى أَجَـــلُّ مَـــنَ الـــدَّهْرِ

مؤلفاته :

يعد السيد محمد بن عقيل مشاركًا في كثيرٍ من العلوم ، ومن أبرز العلوم التي برز فيها علم الحديث الشريف والتاريخ ، و ذكره الأستاذ عمر رضا كحالة في كتابه "معجم المؤلفين"[1] ولقد كتب أربعة كتب هي :

١- النصائح الكافية لمن يتولى معاوية. (مطبوع).

٢- تقوية الإيمان. (مطبوع).

٣- العتب الجميل على أهل الجرح والتعَديل. وهو كتابنا هذا.

٤- ثمرات المطالعة. وهو لا يزال مخطوطًا.

وفاته :

بعد أن عاش السيد محمد بن عقيل بن يحيى في سنغافورا ، ومنها تنقل في العالم ، حَنَّ لموطنه الأول ، أرض اليمن المباركة ، فتحركت همته للعودة إليها ، فوصل إلى المكلا بحضرموت سنة ١٣٤٠هـ ، وكان بيته فيها مأوى القاصدين ، وملجأ العائرين ، بين سائل ومستمع ومستنصح ؛ لذلك

(١) معجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية (٣/ ٤٩١).

حيكت له دسائس فأمرته حكومـــة المكلا بمغادرة البلاد فرحـل إلى عـدن في ٢جمادي الأولى سنة ١٣٤٧هــ ، واستقبله أهلهـا وعلمـاؤها اسـتقبالًا حافلًا ، ثم طلب منه العلامة الإمام يحيى بن محمد بن يحيـى حـميد الـدين (ت ١٣٦٧هــ) – حـاكم شمـال الـيمن في تلـك الآونـة – بالانتقـال إلى الحُدَيْدَة[1] فوصلها سنة ١٣٤٩هـ.

وفي صباح يـوم الثلاثـاء ١٣ربيـع الأول سـنة ١٣٥٠هــ ، الموافـق ٢٨يوليـو سـنة ١٩٣١هــ تـوفي رحمـه الله بالحديـدة مـن أرض شمـال الجمهورية اليمنية ، وشاركت حكومة اليمن بتشييع جنازته ، وسـار مئـات الجند والأهالي في جنازته ، حتى وَارَوْا جسده الشـريف في مقبـرة الحديـدة المشهورة ، وأرسل الإمام يحيى حميد الـدين وولي عهـده الإمـام أحمـد حميـد الدين تعازيهمـا لأهل الفقيد رحمه الله ، وكتبت عن ذلك الجرائد الــمصرية والعراقية والجاوية والهندية وغيرها.

ومن أشهر الكلمات التي نشرت عَزَاءً في الفقيـد تغشـاه الله بواسـع رحمته ، ما كتبه السيد محمد الغنيمي التفتازاني ، والشيخ طنطاوي جوهري ، وذلك في (مجلة المقطم) بتاريخ ١٣/ ٨/ ١٩٣١م و٢٥/ ٨/ ١٩٣١م.

(١) مدينة يمنية ساحلية كبيرة تقع شمـال غرب اليمن على ساحل البحر الأحمر.

كما رثاه العَديد من الشعراء بقصائد معبرة عن مُصَابهم الجلل ، وألقيت الكلمات المعبرة عن حُبِّ ذلك العالم الفَذ في الحفلات التأبينية التي أقيمت في كثير من أقطار العالم بمناسبة وفاته ، ومِمَّن أَبَّنَهُ السيد محمد رشيد رضا في "مجلة المنار"(١) والأستاذ أحمد زكي باشا ، والشيخ عبدالوهاب النجار ، والسيد محمد زبارة بصنعاء ، ومن أشهر من رثاه :

١- الكاتب والأديب محمد علي لقمان رثاه بعَدَن بقصيدة مطلعها :

مَاذا الظلامُ على ربى الأقطار

فهل الكسوفُ سَرَى على الأقمار

٢- السيد الشاعر محمد بن هاشم بن يحيى بقصيدة مطلعها :

هو الحَيْن لا العلم الغزير يردُّه

ولا الحلم في صيد الرجال يصدُّه

٣- السيد العلامة عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف بقصيدة مطلعها :

مَاذَا أَقُوْلُ وَأَفْكَارِيْ مُقَسَّمَةٌ

وَفِيْ الْحَشَا مِنْ جَوَى الأَحْزَانِ نِيْرَان

(١) وبالمناسبة كان السيد محمد بن عقيل بن يحيى عليه رحمة الله يكتب في هذه المجلة باسم مستعار.

٤- السيد الشاعر عبدالله السقاف في قصيدة مطلعها :

لَمْ يَمُــتْ مَــنْ سَــعَى فَأَحْيَــا الــمَعَالِمْ

وَقَــضَى فِي هَــوَى العُــلَى وَالمَكَــارِم

٥- العلامة السيد محسن الأمين بقصيدة مطلعها :

سَــالَتْ دُمُــوعُ العَــيْنِ كُــلَّ مَسِيــلِ

حُزْنًــا لِفَقْــدِ مُحمــد ابــن عَقِيْــلِ

رِزْءٌ بَــدأ فــيه الــزمــانُ بِمُقْلَــةٍ

مَكْفُوفَــةٍ وَبِسَاعِــدٍ مَــشْلُولِ

رِزْءٌ بِــهِ فُجِــعَ النَّبِــيُّ مُــحَمَّدٌ

والبِضْــعَةُ الزَّهْــرَاءِ خَــيْرُ بَتُــولِ

والمُرْتَــضَى وَبَنُــوهُ كُلُّهُــمُ فَهــُمْ

مِــنْ سَــائِلٍ بَــاكٍ وَمِــنْ مَسْــؤُوْلِ

رِزْءٌ لَــهُ تَبْكِــي عُلــُومُ مُــحَمَّدٍ

وشَــرَائِعُ التَّحْــرِيْمِ وَالتَّحْلِيــلِ

نَبَــأٌ مِــنَ الْــيَمَنِ اسْتَطَــارَ فَزُلْزِلَــتْ

مِنْــهُ الْــبِلادُ وَقِيــلَ دُوْنَــكَ زُوْلِي

.....الخ فرحمه الله رحمة الأبرار ، وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار ، وجعل هذا الكتاب وغيره في صفحات حسناته يوم يلقى ربه ، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.


العتب الجميل
على أهل الجرح والتعَديل

بسم الله الرحمن الرحيم

التمهيد

الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمـالنا ، ونسأله أن يهدينا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعـم علـيهم من النبيين والصديقين ، وأن يحفظنا مـن مضـلات الفـتن ، ومـن مـوالاة المحادين والقاسطين والمارقين ، ويعيذنا من الغلو والشطط ، ويجعلنا مـن خير أهل الإنصاف من الأمة الوسط ، وأنْ يصلي ويسلم عـلى نبيـه الأمـيِّ الأمين ، وعلى آله الطيبين الطـاهرين ، ومـــحبيهم ومتبعـي سـبيلهم مـن الأولين والآخرين ، وأن يجعلنا معهم وفـيهم إنـه أرحـم الـراحمين ، بمنـه وكرمه آمين ، آمين آمين.

أما بعد.....

فقد تكرَّم الله عليَّ وله الفضل والمنـة، بمطالعـة كثـير مـن متـون كتـب السنة، الفينة بعد الفينة، في فـرص اختلسـتها مـن بـين أيـدي الأشـغال، وفي أوقات استراحتي من ضروريات الأعمال ، فاستفدت منها ولله الحمـد فوائـد جمة، وتضاعفت عليَّ ببركة المصطفى صلى الله عليه آله وسلم وببركـة حديثـة المنحة والنعمة ، واحتجت إلى البحث في بعض الأسانيد والفحص عن حـال رجالها الصناديد، فقرأت شيئا من كتب أهل الجرح والتعَديل ، فلمحت فيهـا

بعض ما يوجب العتاب[1] - والعتاب من موجبات ثبات المحبة بين الأحباب- إذ رأيتها خاوية الوطاب[2] من النقل عن أهل البيت الطاهر، ومن الرجوع إلى أحد من أئمتهم الأكابر، في تعَديل العدل، وجرح الفاجر.

بل رأيت فيها جرح بعضهم لبعض الأئمة الطاهرين[3] بما لا يسوغ

---

(١) قال المناوي في "التعاريف" (٥٠١): العتاب: مخاطبة الإدلال ومذاكرة الموجدة.

(٢) الوطب: سِقاء اللبنِ وهو جلد الجذع فما فوقه، والجمع: أوطب وأوطاب ووطاب. لسان العرب، مادة [و ط ب]. وفي المخطوطة (المطاب).

(٣) سأكتفي هنا بنقل ما قاله الحافظ ابن حجر العسقلاني في بعض أئمة أهل البيت حتى تعلم صواب ما قاله المؤلف، علمًا بأن الحافظ ابن حجر يُعَدُّ قوله في (تقريب التهذيب) خلاصة ما قيل في الرجل من كتب الرجال، كما أنه يذكر مكان مروياته من الأمهات الستة؛ ومنه تعلم أن مرويات كثيرًا من أئمة أهل البيت نادرة في كتب السنة، مع كونهم مضعفين:

١- الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال عنه ابن حجر: صدوق، روى له النسائي. تقريب التهذيب (١٥٩).

٢- الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال عنه ابن حجر: مقبول، روى له ابن ماجه. تقريب التهذيب (١٥٩).

٣- الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أبو محمد المدني، قال عنه ابن حجر: صدوق يهم، وكان فاضلًا ولي إمرة المدينة للمنصور، روى له النسائي. تقريب التهذيب (١٦١).

٤- الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الهاشمي المدني، قال عنه ابن حجر: صدوق مقل، روى له الترمذي والنسائي. تقريب التهذيب (١٦٧). =

الجرح به عند المنصفين ، أو بما يحتملون ما هو أشد منه بمراتب للخوارج والنواصب المبعَدين ، رأيتهم إذا ترجموا لسادات أهل البيت أو لمن تعلق بهم اختزلوا الترجمة غالبًا وأوجزوا ، وإذا ترجموا لأضدادهم أو لأذناب أعدائهم أطالوا ، ولعذرهم أبرزوا ، ومن المعلوم ما يوهمه الاختزال ، وما يفهم من الإسهاب والاسترسال ، رأيت فيها توثيقهم الناصبي غالبًا ،

=٥- عبدالله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال عنه ابن حجر: مقبول، روى له الترمذي والنسائي. تقريب التهذيب (٣١٤).

٦- الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال عنه ابن حجر : صدوق ربما أخطأ ، روى له ابن ماجه. تقريب التهذيب (١٦٦).

٧- زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال عنه ابن حجر: صدوق، (لا توجد له رواية في الكتب الستة). تقريب التهذيب (٢٢٣).

٨- زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أبوالحسين ، قال عنه ابن حجر: مقبول (لا توجد له رواية في الكتب الستة). تقريب التهذيب (٢٢٤).

٩- علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي، يلقب الرِّضَا - بكسر الراء ، وفتح المعجمة - قال عنه ابن حجر : صدوق والخلل ممن روى عنه، روى له ابن ماجه. تقريب التهذيب (٤٠٥).

١٠- إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال عنه ابن حجر: صدوق، روى له الترمذي وابن ماجه، والبخاري في كتابه (جزء القراءة خلف الإمام). تقريب التهذيب (١٠٠).

وتوهينهم الشيعي مطلقًا ، ورأيت.. ورأيت .

لَقَــدْ رَابَنِــي مِــنْ عَــامِرٍ أَنَّ عَامِــرًا
بِعَــينِ الرِّضَــا يَرْنُــو إِلَى مَــنْ جَفَانِيَــا

يَجِــئُ فَيُبْــدِي الْــوِدَّ وَالنُّصْــحَ غَادِيًــا
وَيُمْســـي لِحُسَّــادِي خَلِــيْلًا مُؤَاخِيَــا

فَيَــا لَيْــتَ ذَاكَ الْــوِدَّ وَالنُّصْــحَ لَمْ يَكُــنْ
وَيَــا لَيْتَــهُ كَــانَ الْخَصِــيمُ الْــمُعَادِيَا

فهــالني هــذا الصــنيع ، وأفظعنــي ذلــك الحكــم ، واســتغربته كــل الاستغراب ، وقلت : إنَّ هذا لهو التباب.

غير أنه ظهر لي أنَّ لكثير مـن المتقـدمين بعـض أعـذار ، سـوَّغت لهـم مـا سوَّغت ، وقلَّدهم المتأخرون هيبة الانفراد عنهم ، وفَرَقًا مِنْ أَنْ يُنْبَزُوا بالرفض[1]،

(١) الرفض : هو الغلو في التشيع ، والتشيع هو تقديم عـلي رضي الله عنـه عـلى الصـحابة رضي الله عنهم كما قال السيوطي في تدريب الراوي (١/ ١٧٨).

ولقد كان جـمـاعة من الصحابة رضوان الله عليهم يقدِّمون سيدنا عليًا رضي الله عنه على غـيره من الصحابة رضي الله عنهم كما جاء ذلك في ترجمته من الاستيعاب في معرفة الاصـحاب لابـن عبدالبر (٥٢٣) فحبُّ سيدنا علي رضي الله عنه أصل من أصول ديننا الإسلامي ، شريطـة عـدم الغلو في المحبة وفق قواعد الشرع الحنيف. ولله در الإمام الشافعي المتـوفي سـنة ٢٠٤هــ إذ لم يـخفْ أن يُرمى بالرفض ، بل أظهر حبه لأهل البيت ؛ لأنَّ ذلك من تـمــام وكمــال الديانـة=

وقد كان في بعض الأعصار خير للإنسان أن يتهم بالكفر فضلًا عما دونه ، من أن يتهم بموالاة علي[1] وأهل بيته عليهم السلام.

وأقدِّم قبل الشروع في الانتقاد ثنائي الجميل لأولئك النقاد ، فلقد جاهدوا أشرف جهاد ، ولم يزالوا بين مردود عليه وراد ، والعصمة لمن اختصه الله بها من صفوة العباد ، فلا وصمة عليهم فيما نشير إليه مما نرى أنهم أخطئوا فيه السداد ، لا سيما وقد اضطر كثير من المتقدمين إلى التقية ، بمجاراتهم أهل الشوكة والعصبية ؛ لتسلم نفوسهم من..............

=فقال في ديوانه (٧٨) :

قف بالمحصَّب مِن منى ... واهتف بقاعد خيفها والناهض

سحرًا إذا فاض الحجيجُ من منى ... فيضًا بملتطم الفرات الفائض

إنْ كان رفضًا حب آل محمدٍ ... فليشهد الثقلان أني رافضي

(١) ذكر الذهبي في (سير أعلام النبلاء) (٥/ ١٠٢) وابن حجر في (تهذيب لتهذيب) (٧/ ٢٨٠): أنَّ علي بن رباح بن قصير اللخمي المصري ، أحد التابعين الثقات ، وممن أخرج حديثه الإمام مسلم في صحيحه وأصحاب السنن الأربعة ، قد غير اسمه من عَلِيٍّ إلى عُلَيٍّ.

قال الليث بن سعد : قال علي بن رباح : لا أجعل في حلٍ مَنْ سَمَّاني عَلِي فإنَّ اسمي عُلَي ، وقال المقري : كان بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه عَلِي قتلوه ، فبلغ ذلك رباحًا فقال : هو عُلَي ، وكان يغضب من عَلِي ، ويُحرِّجُ على من سمَّاه به.

القتل[1]، وأعضاؤهم من القطع ، وأجسادهم من التعذيب ، وأبشارهم من التمزيق، وشعورهم من المواسي[2]، وأرجلهم من العرقبة[3] والقيود ،

(١) ممن قتل في سبيل حب أهل البيت ، وعدم مداهنة أهل السلطات الإمام اللغوي ابن السكيت ؛ قال شهاب الدين أحمد بن فضل الله اليعمري في كتابه المشهور (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) ما نصه : (أبو يوسف يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٤هـ) كان يؤدب أولاد المتوكل، .. وكان يميل إلى مذهب مَن يرى تقديم علي بن أبي طالب رضي الله عنه. قال أحمد بن عبيد (ت ٢٧٣هـ) : وشاورني ابن السكيت في منادمة المتوكل فنهيته ، فحمل قولي على الحسد ونادمه ، فبينا هو مع المتوكل إذ أقبل ابناه المعتز والمؤيد فقال المتوكل : يا ابن السكيت ، أيما أحبُّ إليك ابناي هذان أم الحسن والحسين ؟ فغضب ابن السكيت من ابنيه ، وذكر الحسن والحسين بما هما أهله. فأمر الأتراك فداسوا بطنه ، فحمل إلى داره فمات. وقيل : إنه قال : والله إنَّ قنبرًا – خادم علي رضي الله عنه – خير منك ومن ابنيك. فقالوا : سلوا لسانه من قفاه ، ففعلوا ذلك فمات. وانظر قصة قتله في (سير أعلام النبلاء) (١٢/ ١٨).

(٢) ممن حلق شعر رأسه ولحيته في سبيل حب أهل البيت ، الإمام عطية العوفي ؛ فقد ذكر ابن سعد في الطبقات (٦/ ٣٠٤) أنَّ عطية العوفي خرج مع ابن الأشعث على الحجاج ، فلما انهزم جيش ابن الأشعث ، هرب عطية إلى فارس ، فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم الثقفي أن ادع عطية ، فإن لعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وإلا فاضربه أربعمائة سوط ، واحلق رأسه ولحيته ، فدعاه فأقرأه كتاب الحجاج ، فأبى عطية أن يفعل ، فضربه أربعمائة ، وحلق رأسه ولحيته ، ...توفي سنة إحدى عشرة ومائة وكان ثقة إن شاء الله...

(٣) العرقبة : قطع العرقوب ، وكانت عقوبة للمخالف ، قال ابن حجر في ترجمة مصدع الأعرج ، أبو يحيى من (تهذيب التهذيب) (١٠/ ١٤٣): (إنما قيل له المعرقب ؛ لأنَّ الحجاج أو بشر بن مروان عرض عليه سب علي رضي الله عنه فأبى ، فقطع عرقوبه ، قال ابن المديني : قلت =

وبيوتهم من الهدم،[1] وأعراضهم من الهتك ، وعدالتهم من الجرح ، وليتلقى ما يروونه بالقبول.

وقد صدرت من بعضهم فلتات حملهم عليها إيمانهم القوي ، وحبهم الثابت للنبي والوصي ، ولأهل البيت الزكي ، عليهم الصلاة والسلام ، فرووا أحاديث مما جاء عن الرسول صلى الله عليه آله وسلم في فضل آله الأعلام ، وشيعتهم الكرام ، وفي ذم أعدائهم الطغام ؛ المنافقين اللئام ، فاستهدفوا للمحنة والفتنة ، ونالتهم إلا من عصم الله الأيدي والألسن والأسنة ، وادخر الله لهم أجرهم عنده في الجنة ، وسلم قليل منهم بعد المخاطرة ، فربح الدنيا والآخرة ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وقد زالت ولله الحمد الموانع عن إظهار الحق ، فلم يبق عذر في

=لسفيان : في أي شيءٍ عُرْقِب ؟ قال : في التشيع).

(١) قال ابن سعد في (الطبقات الكبرى) (٥/ ١٦٨): كان عمر بن سعد بالكوفة قد استعمله عبيدالله بن زياد على الري وهمذان ، وقطع معه بعثًا ، فلما قدم الحسين بن علي رضي الله عنهما العراق أمر عبيدُالله بن زياد عمرَ بن سعد أن يسير إليه ، وبعث معه أربعة آلاف من جنده ، وقال له : إن هو خرج إليَّ ووضع يده في يدي ، وإلا فقاتله ، فأبى عمرُ عليه ، فقال : إن لم تفعل عزلتك عن عملك ، وهدمت دارك ، فأطاع بالخروج إلى الحسين ، فقاتله حتى قتل الحسين. وانظر (تهذيب التهذيب) (٧/ ٣٩٦).

إخفائه للعالم به ، فكتبت هذه الأوراق ؛ لتكون تذكرة لي ولأمثالي وسميتها: (العتب الجميل على أهل الجرح والتعَديل).

وأشترط على كل من يقف عليها ، أن يفحص ما أنقله وما أقوله فيها[1] ، وبعرضه قبل اعتقاده والعمل به على محكم كتاب الله جل جلاله ، وعلى صحيح سنة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم يقبل من ذلك ما شهد له بالصحة وينبذ غيره ، وليعذرني العالم الخبير ، في التقصير الكثير ؛ فإني مقرٌ ومعترفٌ بقلة البضاعة ، وكثرة الإضاعة ، وبأني طفيلي في هذه الصناعة ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾[2].

ويشتمل هذا الكتاب على مقدمة وستة أبواب وتكميل وخاتمة ، ففي المقدمة نرد توثيقهم الناصبي غالبًا ، وتوهينهم الشيعي مطلقًا، ونوضح بطلان ما اعتمدوه من ذلك ، وفي الأبواب نذكر نموذجًا مما أوردوه من جرحهم بعض أئمة أهل البيت الطاهر وأتباعهم، وما يقابل ذلك من تعَديل أعداء آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأذنابهم ، مع نكات تذكر استطرادًا، وفي التكميل نذكر شيئا مما قالوه فيمن عادى أو ذم بعض من يجلونه ، وفي الخاتمة نعتذر لبعض من تقدم في أخذهم بالتقية.

---

(١) تدل هذه العبارة على الثقة الكاملة في صحة نقولاته كما يظهر هذا من العزو للمصادر.

(٢) سورة هود (٨٨).

ولم أقصد بما أورده في هذه الوريقات ترجمة من أذكرهم ، أو التعريف بهم ، وذكر ما لهم وعليهم ، فلذلك لم أذكر هنا كل ما ذكروه عنهم[1] ، ولم أبين نتيجة ذلك الجرح وصحته أو بطلانه أو الاختلاف في ذلك، فمن أراد هذا فليطلبه من مظانه ، وما قصدي إلا تنبيه الغافل ، وتذكير العاقل ؛ ليتولى بنفسه تدقيق البحث عن حال من يريد أن يجعل روايته حجة فيما يدين به ربه جل وعلا ، ويرتضيه إمامًا يوم يدعى كل أناس بإمامهم ، ولا يكون كالأعمى تتقاذفه الأهواء الذي يحتقب[2] دينه الرجال.

تنبيه :

لم أتعرض في كتابي هذا لذكر تحامل بعضهم على عالي مقام مولانا أمير المؤمنين علي والحسنين وأمهما البتول عليهم سلام الله ، ولا لرد ما مدحوا به زورًا عدوهم معاوية ، وأباه كهف المنافقين ، وأمه آكلة الأكباد ، وعمرو بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، وسمرة بن جندب ، وأبا الأعور السلمي ، والوليد بن عقبة وأضرابهم ممن لو مُزجت مياه البحار بذرة من كبائر فظائعهم لأنتنت ، وذلك لظهور فساده للعاقل المنصف ،

---

(١) هذا بيان لمنهج المؤلف في نقولاته وأنه قد يختصر في النقل ؛ لأنه يكتفي بما يثبت فكرة الكتاب دون النقل الحرفي الذي يؤدي إلى التطويل في إيصال فكرته.

(٢) الذي يحتقب : الذي يحبس ، الفائق في غريب الحديث (١/ ٣٠٠).

ولأني قد ذكرت شيئًا من ذلك في كتاب (النصائح الكافية) ثم في (تقوية الإيمان) وجمعت في مذكرتي الكبرى (ثمرات المطالعة) كثيرًا من هذا القبيل مما نقله حفاظ الحديث وأئمة التاريخ من أهل السنة في كتبهم المعتبرة ، وتركت التعرض لذلك هنا إيثارًا للاختصار ، أعاننا الله على يرضيه منا ، وكان لنا حيث ما كنا ، ربنا عليك توكلنا ، واليك أنبنا ، وإليك المصير.

تنبيه ثان[1] :

الرموز المرقومة بأول التراجم نقلت عن كتاب (تهذيب التهذيب)[2] للحافظ ابن حجر رحمه الله.

تنبيه ثالث :

جل ما في الكتاب من ذكر الآل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو مِن صنيعنا تجنبًا للصلاة البتراء المنهي عنها في الحديث الصحيح.[3]

(١) التنبيه الثاني والثالث ليست موجودة في المخطوطة ، وقد أبقيتهما لأهميتهما.

(٢) تقدم ذكر تلك الرموز في صفحة (٧).

(٣) لعل المؤلف يشير إلى ما اشتهر على الألسن: [لا تصلوا عليَّ الصلاة البتراء] وهو حديث موضوع. قال السخاوي في القول البديع (١٢١): (ويُروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم مما لم=

مقدمـة في ذكر ما اعتذروا به عن توثيقهم الناصبي غالبًا وتوهينهم الشيعي مطلقًا ، واحتجاجهم لذلك ، ثم بيان فساد ذلك وبطلانه

فنقول : لا نطيل الكتاب بذكر ما تطاول به ابن حزم ، ولا ما تفلسف به ابن تيمية ، ولا ما هذى به ابن حجر المكي مما يدخل في هـذه المواضـيع ؛ لوضوح فساده ، ونكتفي بنقل كلام العلامة الحافظ ابن حجر العسـقلاني ؛ لأنه زبدة ما احتجوا به ؛ ولأنه مـمـا قد يروج قبل التأمـل ، ثـم نـرده جملـةً

=أقف على إسناده "لا تصلوا عليَّ الصلاة البتراء" قالوا: وما الصلاة البتراء يا رسول الله ؟ قـال: تقولون : اللهم صلِّ على محمد وتمسكون ، بل قولوا : اللهم صـلِّ عـلى محمـد وعـلى آل محمـد. أخرجه أبو سـعيد في "شرف المصـطفى") ولمزيـد معلومـات عـن هـذا الحـديث ينظـر كتـاب (تصحيح الأفهام فيما ينسب إلى نبينا عليه الصلاة والسلام) للمعتني بالكتاب.

لكن وردت الصلاة على الآل في تعليم الرسول صلى الله عليه آله وسـلم لأصـحابه كيفيـة الصلاة عليه، فعن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم فقلنا: قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك ؟ قـال: قولـوا: اللهـم صـل عـلى محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد ، رواه البخـاري (٣/ ١٢٣٢) بـرقم [٣١٨٩] ، ومسـلم (١/ ٣٠٦) برقم [٤٠٧].

فمـا يضيفه المؤلف والـمعتني من الصلاة على النبي وآله بعضه غير مـذكور في المتـون المنقولـة ، وذلك أدبًا مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وكذلك الترضي عن الصحابة الكرام.

جملةً ، إن شاء الله تعالى.

قال الشيخ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في (تهذيب التهذيب)[1]: [وقد كنت أستشكل توثيقهم الناصبي غالبًا ، وتوهينهم الشيعي مطلقًا ، ولا سيما أن عليًا رضي الله عنه ورد في حقه : لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق ، ثم ظهر لي في الجواب عن ذلك ، أنَّ البغض ها هنا مقيد بسبب ، وهو كونه نَصَر النبي صلى الله عليه آله وسلم ؛ لأنَّ من الطبع البشري بغض من وقعت منه إساءة في حق المبغض والحب بالعكس ، وذلك ما يرجع إلى أمور الدنيا غالبًا ، والخبر في حب علي رضي الله عنه وبغضه ليس على العموم ، فقد أحبه من أفرط فيه حتى ادعى أنه نبي أو إله ، تعالى الله عن إفكهم ، والذي ورد في حق علي رضي الله عنه من ذلك مثله في حق الأنصار ، وأجاب عنه العلماء أنَّ بغضهم لأجل النصر كان ذلك علامة نفاقه وبالعكس ، فكذا يقال في حق علي رضي الله عنه ، وأيضا فأكثر من يوصف بالنصب يكون مشهورًا بصدق اللهجة ، والتمسك بأمور الديانة ، بخلاف من يوصف بالرفض ، فإنَّ غالبهم كاذب ، ولا يتورع في الأخبار ، والأصل فيه أنَّ الناصبة اعتقدوا أنَّ عليًا رضي الله عنه

(١) تهذيب التهذيب (٨/ ٤١٠).

قتل عثمان رضي الله عنـه ، أو كـان أعـان عليـه ، فكـان بغضـهم لـه ديانيـة بزعمهم ، ثم انضاف إلى ذلك أنَّ منهم مـن قُتلـت أقاربـه في حـروب عـلي رضي الله عنه] انتهى كلام ابن حجر.

وقبل الشروع في نقض كلامه لا بد من تـمهيد فنقول :

قد اختلف كلام أهل الجرح والتعَديل في تحديد ما تُـجرَّح بـه عدالـة الراوي ، وفي تعريف الشيعي والرافضي ، ورجح بعضهم ما وافق مشـربه ، ولم يرجعوا إلى أصلٍ متفق عليه ، تعرف هذا مما ننقله من كلامهم ، فقد ذكر الشيخ ابن حجر العسقلاني في (مقدمة فتح الباري)[1] التشيع في ألفاظ الجرح ثم قال : [والتشيع مـحبة علي رضي الله عنه وتقديمه على الصـحابة ؛ فمـن قدمه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فهو غالٍ في تشـيعه ، ويطلـق عليـه رافـضي ، وإلا فشيعي] انـتهى.

ولا يخفى أنَّ معنـى كلامـه هـذا أنَّ جميـع مُـحبي عـلي رضي الله عنـه المقدمين له على الشيخين رضي الله عنهما روافض ، وأنَّ مُـحبيه المقـدمين لـه على مَن سوى الشيخين شيعة ، وكلا الطائفتين مَـجروح العدالة ،[2] وعلى هذا

---

(١) مقدمة فتح الباري (٤٥٩).

(٢) يقول ابن الأمير الصنعاني في كتابه "ثمرات النظر في علم الأثر" (٣٥- ٣٧) بعد تفصيل له عن مراتب التشيُّع : (...الثالث من أقسام التشيع : مَنْ غلا وحَطَّ على الشيخين، فهذا قد أفضى به =

فجملة كبيرة من الصحابة الكرام كالمقداد ، وزيد بن أرقم ، وسلمان ، وأبي ذر ، وخباب ، وجابر ، وأبي سعيد الخدري ، وعمَّار ، وأبي بن كعب ، وحذيفة ، وبريدة ، وأبي أيوب ، وسهل بن حنيف ، وعثمان بن حنيف ، وأبي الهيثم بن التيهان ، وخزيمة بن ثابت ، وقيس بن سعد ، وأبي الطفيل عامر بن واثلة ، والعباس بن عبدالمطلب وبنيه ، وبني هاشم كافة ، وبني المطلب كافة ، وكثير غيرهم كلهم روافض ؛ لتفضيلهم عليًا رضي الله عنه على الشيخين رضي الله عنهما ومحبتهم له.

=غُلُوه إلى مُحَرَّمٍ قَطْعًا ، وهو سِبَاب المسلم ، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم أن سباب المؤمن فسوق ، فهذا فاعل المحرم قطعًا ، خارج حد العدالة ، فاسق تصريحًا فاعل لكبيرةٍ...وحينئذ فردُّه والقدح فيه، ليس لأجل مطلق تشيعه، وهو موالاته لعلي رضي الله عنه بل لِسَبِّه المسلم، وفعله المحرم، فعرفت أن التشيع المطلق ليس بصفة قدح وجرح من حيث هو، بل صفة تزكية؛ لأنه لا بد للمؤمن من موالاة أهل الإيمان ، فإذا عُرِفَ بها صارت تزكيةً ، فإذا وقع في عباراتهم القدح بقولهم: فلان شيعي، فهو من القدح المبهم ، لا يقبل حتى يتبين أنه من النوع القادح، وهو غلو الرفض...وخير التشيع تشيع من قال :

أَنَا شِيْعِيٌّ لآلِ المُصْطَفَى ... غَيرَ أَنِّي لا أَرَى سَبَّ السَّلَف

أقصِدُ الإجماعَ في الدين ومَنْ ... قَصَدَ الإجْمَاعَ لَمْ يخْش التَّلَف

لي بنَفسي شُغُلٌ عَنْ كلِّ مَنْ ... في الهوى قَرَّض قومًا أو قَذَف

ويلحق بهؤلاء من التابعين وتابعي التابعين من أكابر الأئمة وصفوة الأمة من لا يُحصى عددهم ، وفيهم قرناء الكتاب ، وجرح عدالة هؤلاء هو واللهِ قاصمة الظهر ، ولعل لكلام الشيخ مَحملًا لم نقف عليه ، ويبعد كل البعد إرادته لظاهر معنى كلامه هذا ؛ لعلمه ودينه وفضله.

وذكر في (لسان الميزان)(1) ما يخالف هذا فقال : [فالشيعي الغالي في زمان السلف وعُرفهم هو من يتكلم في عثمان والزبير وطلحة وطائفة ممن حارب عليًا رضي الله عنه ، وتعرض لسبه ، والغالي في زماننا وعُرفنا هو الذي يكفِّر هؤلاء السادة ، ويتبرأ من الشيخين رضي الله عنهما أيضًا ، فهذا ضالٍ مفتر] انتهى.

على أنَّ في قوله : [فالشيعي] إلى قوله : [وطائفة ممن حارب عليًا رضي الله عنه وتعرض لسبه] غموضًا ؛ لأنَّ لفظ الطائفة يصدق على الواحد فأكثر ، فما تفسيره هنا ؟ أهي أم المؤمنين عائشة وحدها ؟! أم من عدا أهل النهروان من الناكثين والقاسطين؟! وعليه يكون الحسنان وعمَّار ومن معهم ممن صح عنهم لعن معاوية غلاة للعنهم القاسطين.

وقوله : [وتعرض لسبه] يحتمل عود الضمير في (تعرض) إلى فاعل

(1) لسان الميزان (1/ 10)

(حارب) والضمير في (لسبه) يعود على علي عليه السلام ، وعليه يكون لعن وسب الذين يلعنون ويسبون عليًّا رضي الله عنه من الغلو ، ويحتمل أن يعود الضمير في (تعرض) إلى علي عليه السلام ، وعليه يكون الاقتداء بعلي في سَبِّ مَنْ سَبَّ علي رضي الله عنه من الغلو ، وكل هذا مخالف للأدلة الصحيحة الصريحة ، ولهدي وعمل من أمرنا بالتمسك بهم فتأمل.

وذكر في (تهذيب التهذيب)[1] في ترجمة مصدع المعرقب ما لفظه : [قلت : إنما قيل له : المعرقب ؛ لأنَّ الحجاج أو بشر بن مروان عَرَضَ عليه سب علي رضي الله عنه فأبى ، فقطع عرقوبه ، قال ابن المديني : قلت لسفيانٍ : في أيِّ شَيءٍ عُرْقِبَ ؟ قال : في التشيع[2]] انتهى.

ثم قال : [ذكره الجوزجاني في الضعفاء[3]- يعني المعرقب – فقال : زائغٌ جائرٌ عن الطريق - يريد بذلك ما نُسبَ إليه من التشيع - والجوزجاني مشهورٌ بالنَّصب والانحراف ؛ فلا يقدح فيه قوله] انتهى.

(١) تهذيب التهذيب (١٠/ ١٢٣).

(٢) قال العِجلي في (معرفة الثقات) (٢/ ٢٨٠): مصدع أبو يحيى ، المعرقب ، مولى معاذ بن عفراء ، كوفي تابعي ثقة ، عَرْقَبَهُ بشر بن مروان ؛ لحبه علي بن أبي طالب رضي الله عنه. فهنيئًا له هذه التضحية في سبيل حبه لله ورسوله وصدق حبه لأهل البيت.

(٣) أحوال الرجال (١٤٤).

ومِن هذا تعرف أنَّ التشيع الذي يُعَـرْقَبُ المتصف به ، ويكـون زائغًـا جائرًا عن الطريق عند أمثـال الجوزجـاني ، هـو الامتنـاع عـن سـبِّ مـولى المؤمنين عليه السلام ، فإليك الكلام في اعتذار العلامة ابن حجر العسقلاني عن النواصب. قال رحمه الله تعالى : [وقد كنت استشكل توثيقهم الناصـبي غالبًا][1]. انتهى.

وأقول : كلام الشـيخ هـذا وجيـهٌ واستشـكاله صـحيحٌ ؛ لأنَّ ذلـك الصنيع عنوان الـميل والجور ، والشيخ من أهل الاطلاع والحفظ ، وهو ثقة فيما يرويه ؛ فاعترافه هنا دليلٌ واضحٌ ، وحجةٌ ثابتةٌ على صنيع القوم ، وهـو مع ذلك علامةُ فشو النَّصب وشيوعه ، وغَلبة أهله في تلك الأيـام ، وإلْـفُ الناس له وميلهم إليه حتى استمرأوا مَرْعَاهُ الوبيل ، واعتادوا سمـاع سـب أخي النبي صلى الله عليه آله وسلم ، وخفَّ عليهم وقعه مع أنه سبٌ لله جل وعلا ، وسبٌ لرسوله صلى الله عليه آله وسلم ، فلم تنبُ عنه أسمــاعهم ، ولم تنكره قلوبهم ، وجـمدوا على ذلـك ، واسـتخفُّوا بـه ؛ لأنـه صـار أمـرًا مُعتادًا ، وفاعلوه أهل الرياسة والصولة.

أفبعـد الاعـتراف بتـوثيقهم الناصـبي غالبًـا ، وهـو منـافق بشـهادة

---

(١) تهذيب التهذيب (٨/ ٤١٠).

المعصوم[1]، يجوز لنا التقليد بدون بحث وتدقيق؛ فنقبل ما زعموا صحته؟! كلا بل الواجب البحث والتدقيق والاحتراس الشديد، وأن لا نغترَّ بشيءٍ مما رووه بإسناد فيه ناصبي، وإنْ جل رواته عنه، وكثر المغترون والمحتجون به، والجازمون بصحته، اللهم إلا ما شَهِدَت بصحته القرائن، أو تواتر، أو عضده ما يكسبه قوة، أو كان مما يشهد عليهم بالضلال، وعلى مذهبهم بالبطلان.

وأما قول أبي داوود: [ليس في أهل الأهواء أصح حديثًا من الخوارج][2] فهو خطأ بل باطل، وقد رده الشيخ ابن حجر العسقلاني؛ فقال في (تهذيب التهذيب)[3]: وأما قول أبي داوود: [إنَّ الخوارج أصح أهل الأهواء حديثًا] فليس على إطلاقه، فقد حكى ابن أبي حاتم عن القاضي عبدالله بن عقبة المصري - وهو ابن لهيعة - عن بعض الخوارج ممن تاب: أنهم إذا هووا أمرًا صيَّروه حديثًا. انتهى.

---

(١) لما رواه مسلم في صحيحه (١/ ٨٦) برقم [٧٨]: قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إليَّ أن لا يُحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق.

(٢) انظر الكفاية في علم الرواية (١٣٠)، تدريب الراوي (١/ ٣٢٦).

(٣) تهذيب التهذيب (٨/ ١١٤).

وقال في (لسان الميزان)[1] بعد ذكره ما نقلناه عنه آنفًا عن (تهذيب التهذيب) ما لفظه : [حدث بهذا عبدالرحمن بن مهدي الإمام ابن لهيعة فهي من قديم حديثه الصحيح ، أنبأنا بذلك إبراهيم بن داوود شفاهًا ، أنبأنا إبراهيم بن علي ، أنبأنا أبو الفرج بن الصقيل ، أنبأنا محمد بن محمد كتابة ، أنبأنا أبو الحسن بن أحمد ، أنبأنا أبو نعيم ، حدثنا أحمد بن إسحق بن عبدالرحمن بن عمر ، حدثنا ابن مهدي بها [يعني بأنَّ الخوارج إذا هووا أمرًا صيروه حديثًا].

قلت : وهذه والله قاصمة الظهر للمحتجين بالمراسيل ؛ إذ بدعة الخوارج كانت في صدر الإسلام والصحابة متوافرون ، ثم في عصر التابعين فمَن بعدهم ، وهؤلاء إذا استحسنوا أمرًا جعلوه حديثًا وأشاعوه ، فربما سمعه الرجل السني فحدَّث به ، ولم يذكر من حدَّث به ؛ تحسينًا للظن به ، فيحمله عنه ، ويجئ الذي يحتج به بالمقاطيع فيحتج به ، ويكون أصله ما ذكرت ، فلا حول ولا قوة إلا بالله] انتهى كلام ابن حجر.

أقول : أنصف الشيخ هنا ، ولكنه نسي هذا عند ما هبَّ للدفاع عن سابقيه ، فكتب ما نحن بصدد تبيين الحقِّ فيه ، ومما لا مرية فيه أنَّ ما

(١) لسان الميزان (١/ ١١).

زعموا صحته من مرويات النواصب ، أظهر بطلانًا من المراسيل ؛ لأنه قد جاء من رواية منافق بيقين ؛ لأنه قد صح أنَّ عليًا رضي الله عنه لا يبغضه إلا منافق ، والله جل جلاله يقول : ﴿ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾[1]

والمرسل إنما فيه احتمال أن يكون فيمن طوى الراوي ذكر اسمه ناصبي ، وأين هذا من ذاك ؟

فمن الغرابة بمكان أن يقول مسلم : إنَّ الخوارج من أصح أهل الأهواء حديثًا ، بل هم أكذب من دب ودرج ، وأذنابهم منهم ، ومَن شاء أن يعرف صحة هذا فليباحثهم أو ليطالع كتبهم المعتمدة عندهم ، يجدهم يجزمون بأن من نص النبي صلى الله عليه آله وسلم على أنه أشقى الآخرين ، عبدالرحمن بن ملجم – قاتل صنو رسول الله صلى الله عليه آله وسلم – تقي من أهل الفضل والدين ، بل ويشهد له بالجنة كثير منهم ، ويعتقدون أنَّ ذا الخويصرة الخبيث من المشهود لهم بالجنة ، وأنَّ أهل النهروان خيار بررة ، وهم المارقون من الدين قطعًا بنص الأحاديث الصحيحة العَديدة ، ويزعمون أنَّ الإمام الحسن بن علي وابن عباس عليهم السلام منهم ، إلى كثيرٍ من كذبهم الواضح المكشوف ، وكفى بقولهم فيمن هو نفس النبي صلى

(١) سورة المنافقون [١].

الله عليه آله وسلم وصنوه وأخوه شاهدًا على زورهم وفجورهم.

إن أشقى الأولين وهو عاقر الناقة كافر لا ينازع في كفره مسلم ، فهل يكون أشقى الآخرين مسلمًا وفي المتأخرين من الكفار ألوف ألوف الألوف ، فيكون المسلم أشقى من الكفار؟!

وقد زعم بعضهم أنه كان متأولًا ، أفَكُل تأويل يعذر به منتحله وينتفع به ؟!! سبحانك هذا بهتان عظيم.

ومَن عرف ما اعترف به الشيخ من صنيع القوم ، وعرف ما قلناه ، لا يبقى عنده شك في أنَّ كثيرًا مما صححوه من مرويات النواصب كذبٌ موضوعٌ ، ومروجيه شركاء واضعيه ، والمناضل عنهم منهم ، إذا علموا جَلَيَّةَ الحال وتعمدوا.

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى : [وتوهينهم الشيعي مطلقًا] انتهى.

وأقول : استشكاله هنا واضحٌ وجيهٌ ؛ إذ كيف يسوغ أنْ يعد التشيع المحمود المأمور به مما توهن به[1] عدالة المتصف به ؟ والصواب إنْ شاء الله تعالى أنَّ العدالة الكاملة لا تحصل إلا به ، فكل مَنْ وَهَّنُوهُ أو جَرَّحُوهُ لمجرد تشيعه الحسن ، أو كان جارحوه من النواصب ، أو ممن يتهم في أمر

(١) لا توجد في المخطوطة (به) وهي في المطبوعة المتداولة.

الشيعة المرضية ؛ لاختلافه وإياهم في المذهب والعقيدة ، لا يلتفت المنصف إلى ذلك الجرح ، ولا يبالي بذلك التَّوْهِين بالنسبة لمن حسنت حاله وظهرت عدالته ، وهذا الحكم بالنسبة إلى عموم الرواية ، وأما بالنسبة لخصوص ما يتعلق برواية مناقب أهل البيت الطاهر عليهم السلام ، ومثالب أعدائهم ، فينبغي أن يتلقى بالقبول جميع مرويات من سوى الوضاعين والمشهورين بالكذب ؛ لأنَّ رواية الراوي لمناقب الآل عليهم السلام ، ومثالب أعدائهم ، أمارة قوية دالة على متانة دينه ، وشدة يقينه ، ورغبته فيما عند الله تعالى ، ولذلك عرَّض نفسه وعِرضه بما رواه للبلاء ؛ فصنيعه هذا يحمل المنصف على أن يغلب على ظنه صدقه ، لا سيما فيما له أو لجنسه أصل في الكتاب العزيز أو السنة الصحيحة ، أو رواه غير من ذكر ولو من طرقٍ فيها وهن ، ومن المعلوم أنَّ الرواية الصحيحة لا تفيد أكثر مِن غلبة الظن ، وهي حاصلة هنا ، والتهمة منتفية هنا ، مهما نمقت الشبه ، ولكن التهمة واضحة جلية في رواية مَن يروي فضائل أناس تعطي الإقطاعات العظيمة لراوي مناقبهم ومخترعها ، ويقرَّب ويشفع من يشيعها ويُعدَّل ، ويتسَابِق الراغبون في عَرَضِ الحياة الدنيا إلى الرواية عنه تعززًا بها ، وتزلفًا إلى أهل الشوكة ، ودمغًا لرؤوس الرافضة ، ونصرًا للسنة بزعمهم ، ويمدح على ذلك ، وتأول سيئاته.

ولا يلزم مما قلته أنَّ كل ما روي في فضل الآل وشيعتهم عليهم السلام ، وفي ذم عداتهم صحيح ثابت ، كلا ؛ فقد قال الشيخ ابن حجر في (لسان الميزان)(1) ما لفظه : [وكم قد وضع الرافضة في فضل أهل البيت ، وعارضهم جهلة أهل السنة بفضائل معاوية بل وبفضائل الشيخين ، وقد أغناهما الله وأعلا مرتبتهما عنهما] اهـ.

ثم قال الشيخ : [ولا سيما أن عليًّا رضي الله عنه ورد في حقه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق(2)] انتهى.

وأقول : ورود هذا وما في معناه صحيحٌ ثابت ، وذلك يقضي بمدح محب عليٍ عليه السلام وبذم مبغضه ، فكيف ساغ عكسهم القضية ؟ فوثقوا غالبًا مبغض علي عليه السلام وهو منافق ، ووهنوا مُحبهُ مطلقًا وهو مؤمن ، والشيخ من أعلم الناس بما صح في محب عليٍ عليه السلام وفي مبغضه ، فصنيع القوم هنا مما يتحير العاقل المنصف في تأويله.

ثم قال الشيخ : [ثم ظهر لي في الجواب عن ذلك أنَّ البغض ها هنا مقيد بسبب ، وهو كونه نصر النبي صلى الله عليه آله وسلم].

---

(1) لسان الميزان (1/ 12).

(2) تقدم أنَّ الحديث صحيح قد أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.

وأقول : ليس الأمر كما ظهر له ، ودعواه التقييد ، وذكره السبب مما لا دليل عليه.

وَالــدَّعَاوَى مَــا لَمْ تُــقِيْمُوا عَلَيْهَــا
بَيِّــنَاتٍ أَبْنَاؤُهَــا أَدْعِــيَاءُ

والصواب إن شاء الله تعالى أنَّ بغض عليٍ عليه السلام لا يصدر من مؤمنٍ أبدًا ؛ لأنه ملازم للنفاق ، وحُبُّه لا يتم من منافقٍ أبدًا ؛ لأنه ملازم للإيمان ، فتقييد الشيخ بغض علي الدال على النفاق بأنه الذي يكون سببه نصره للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خطأ وغفلة ظاهرة ؛ لأنه يلزم منه إلغاء كلام المعصوم بتخصيصه عليًا رضي الله عنه بهذا ؛ لأنَّ البغض لأجل نصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم كفر بواح ؛ سواء كان المبغض بسببه عليًا عليه السلام أو غيره ؛ مسلمًا كان أو كافرًا أو حيوانًا أو جمادًا ، ألا ترى لو أن مُكلفًا أبغض المطعم بن عَدي ، أو أبا البحتري ، الذَين مَاتَا على الشرك ؛ لأجل سعيهما في نقض الصحيفة القاطعة ووصلهما بذلك رحم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورحم بني هاشم ، ألا يكون ذلك المبغض كافرًا ؛ لبغضه الكافر من هذه الجهة ؟ ولو أنَّ آخر أبغض كلبًا من أجل حراسته للنبي صلى الله عليه آله وسلم ، أو حمارًا من أجل حمله إياه ، أو الغار من أجل ستره له عن المشركين ؛ لكان كافرا بذلك اتفاقًا ، فما هي إذا فائدة

تـخصيص علي عليـه السـلام بالـذكر فيمـا يعـم المسـلم والكـافر والحيـوان والجمـاد ؟ فتقييد الشيخ إلغاء وإهدار لكلام الـمعصوم وإبطال له.

والحقُّ إن شاء الله تعالى أنَّ حب علي عليه السلام مطلقًا علامة لرسوخ الإيمـان في قلب المحب ، وبغضه علامة وجود النفاق فيـه ، خصوصـية فيـه كما هي في أخيه النبي صلوات الله وسلامه عليهمـا وعلى آلهمـا.

ويؤيد هذا قوله تعالى : ﴿ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ﴾[1] وقـول النبـي صـلى الله عليه وآله وسلم : (عليٌّ مني وأنا مِنْ علي..)[2] وما يشابه هذا.

وقد جاء في الصحيح عن عليٍ عليه السلام قوله : [لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ، ولو صببت الدنيا بجملتها في حِجر المنافق على أن يـحبني ما أحبني وذلك أنه قضى فانقضى على لسـان النبي الأمـي أنـه لا يبغضـك مـؤمن، ولا يحبـك منـافق[3]] انتهـى ، ولهـذا الحديث وما في معناه طرق عَديدة تفيد القطع بثبوته.

فلمـا ذكرناه نرى أنَّ الشيخ غفر الله لنا ولـه لم يقصـد مـا هـو مـؤدى قوله آنفا ، ولكنها الغفلة لاستشـعاره جلالـة مَـنْ وَثَّـقَ النواصـب غالبًـا ،

(١) سورة آل عمران (٦١).

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٤/ ١٥٥١) برقم [٤٠٠٥].

(٣) تقدم أنَّ الحديث صحيح قد أخرجه الإمام مسلم في صحيحه وأوله "والذي فلق الحبة..".

ووهن الشيعة مطلقًا ، وعكس الأمر.

ويا ليت الشيخ حين أراد الاعتذار عن القوم ، اعتذر بغير ما ذكره كما لو قال : إنَّ النفاق أنواعٌ ومراتب ؛ نفاق كفر ، ونفاق عمل ، ونفاق حمية ، وبعضها أهون من بعض ، وإن كان هذا العذر أوهن من بيت العنكبوت.

ثم قال الشيخ رحمه الله : [لأنَّ من الطبع البشري بغض من وقعت منه إساءة في حق المبغض ، والحب بالعكس] انتهى.

وأقول : ليس هذا من هذا الباب ؛ فإن عليًا عليه السلام لم يسئ إلى أحد من مبغضيه ، ومَن قتله مِن آباء مبغضيه وقراباتهم فإنما قتله الحق ، ونفذ فيه علي عليه السلام أمر الله جل جلاله وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فهو في قتله لهم محسن مستحقٌّ لشكر أولئك الذين أبغضوه.

ولو جاز بغضه على ذلك أو عذرناهم في بغضهم له لذلك ؛ لكان لمنافقي قريش وأشباههم عذر في بغضهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ لقتله صناديدهم ، ولا قائل بذلك ، كيف لا وربنا سبحانه وتعالى يقول : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا

يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴿٦٥﴾ ﴾[1]

نعم لو وجد في قلب ضعيف الإيمان شيءٌ لا يملكه من نفسه ، ولا يستطيع دفعه ، فقد يعذر فيه إذا عمل بخلافه ، واستغفر ولم يظهر منه شيئًا ، وحاول دفعه بكل ما في وسعه ، وهذا شأنه شأن ما يلقيه الشيطان في الأنفس من الوسوسة في الخالق عز شأنه.

أما عقد القلب على بغض علي عليه السلام ، وثبوت ذلك البغض فيه ، فلا يكون مطلقًا إلا في منافق قطعًا ، ولعنة الله على الكاذبين.

وإذا انضم إلى البغضِ سبٌ أو تنقيصٌ فأمره أشد ، وصاحبه مارق محاد لله ولرسوله بدون شك ، فلا يغرنك ما تتابع فيه رجال بدون تحقيقٍ وتمحيصٍ.

ثم قال الشيخ : [وذلك ما يرجع إلى أمور الدنيا غالبًا] انتهى.

وأقول : لم يظهر لي ما أراد الشيخ بهذه العبارة ؛ لأنه إنْ أراد أن عليًا رضي الله عنه ظلمهم في دنياهم ، فذلك قول لم يقله أحدٌ يعتد به من قبل الشيخ ولا بعده ، وإنْ أراد أن عليًا رضي الله عنه كبحهم عن الظلم وعن اتخاذهم عباد الله خولًا ، ومال الله دولًا ، وعن قلبهم الدين ظهرًا لبطن ،

---

(١) سور النساء (٦٥).

عاد الأمر إلى ما ذكرناه آنفا من أنَّ عليا رضي الله عنه منفذٌ لأمر الله تعالى وأمر نبيه عليه وآله أفضل الصلاة والتسليم ، يجب حبه لذلك ، ويكون بغضه بسببه من أقوى علامات النفاق والهلاك وعدم التدين ، كيف لا وقد جاء في عليٍ رضي الله عنه (مَن أحبَّ عليًا فقد أحبني ، ومَن أحبني فقد أحب الله ، ومَن أبغض عليًا فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله) أخرجه الطبراني[1]، وأخرج أحمد في مسنده من عدة طرق أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (مَنْ آذى عليًا ، بُعث يوم القيامة يهوديًا.... الحديث).[2]

فهل يجوز أن يكون المبغضون المؤذون عليًا رضي الله عنه الذين قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهم ما أوردناه وكثيرًا مثله عُدولًا ثقات أمناء على دين الله ، تغلبُ فيهم العدالة والصدق والورع ، ويعامل أعداؤهم الـمحبون عليًا عليه السلام أهل الحق بالتوهين والجرح ؟

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ ٣٨٠) برقم [٩٠١] وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٣٢) : وإسناده حسن.

(٢) روى الطبراني في الأوسط برقم [٤١٤٩] أنَّ جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته وهو يقول : أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا ، فقلت : يا رسول الله ، وإن صام وصلى ؟ قال : وإن صام وصلى ، وزعم أنه مسلم..

فِـــــي فَمِــــيْ مَـــاءٌ وَهَــــلْ يَنْـــــ

ـــــــطِقُ مَـــــــنْ فِي فِيْــــــهِ مَـــــاءُ

ثم قال الشيخ : [والخبر في حُبِّ عليٍّ وبغضه ليس على العموم ، فقد أحبه مَن أفرط فيه حتى ادعى أنه نبي أو أنه إله. تعالى الله عن إفكهم] انتهى.

وأقول : هذه القضية لا تخص عليًا رضي الله عنه وحده ؛ فمن أحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم واعتقد أنه إله فهو كافر ضال مثل الذين زعموا أنَّ المسيح أو عُزيرًا عليهما السلام إله ، ولا دخول لهذا فيما نحن بصدده ، ومثل هؤلاء جُهَّال غلاة بعض المتصوفة[1] فيما يعتقدونه في بعض المشايخ والدراويش[2].

ونحن لا نمدح ولا نحب إلا مَن أحب كما أمره الله ، من أحبه الله تعالى وأمرنا بحبه. ثم قال الشيخ : [والذي ورد في حق عليٍّ من ذلك قد ورد مثله في حق الأنصار] انتهى.

---

(١) يرحم الله المؤلف كان منصفًا لقوله في أدعياء التصوف ما قال ، لا كما يصف البعض أهل التصوف والزهد بما ليس فيهم ولا حول ولا قوة إلا بالله. فعلى المسلم التفريق بين أدعياء التصوف والصوفية العلماء الزهاد.

(٢) لا بد أن يعلم المسلم أنَّ النافع والضار هو الله وحده ، وأنَّ الأولياء يدعون الله ؛ سواء كانوا أحياء أم أموات ؛ فإن شاء الله استجاب لهم أو لم يستجب لهم ؛ إذ لا يملك النفع والضر غير الله تبارك وتعالى. ومن اعتقد النفع والضر في غير الله فقد أشرك.

وأقول : قد اعتاد بعض من كَمَنَ في سويداء قلبه بغضُ مولى المـؤمنين علي عليه السلام أن يتبع ذكر كل منقبة من مناقب علي لا يسـتطيع جحـدها بمـا يشوهها أو يوهم مساواة غيره له فيها حسدًا من عند أنفسهم ، ولو بأنْ يكذبوا أو يـخترعوا أو ينقلوا ما يعرفون بطلانه أو ضعفه ، كثـر هـذا حتـى صار من ليس مثلهم في مرض القلب يتبعهم في صنيعهم هذا هيبة للانفراد، أو احتراسًا عن أن ينبزَ بالرفض ، أو انقيادًا للتقليد ، أو بَلَهاً أو غفلة ، ولعل الحامل للشيخ على ما ذكره هنا بعض هذا.

ثم إني أقول كمـا قال النبي صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم في الحـديث الصحيح : [اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبنـاء الأنصـار][1] فقد آووا ونصروا واستؤثر عليهم ، وقاتلوا مع النبـي صـلى الله عليـه وآلـه وسلم ، ثم مع الوصي ، ثم مع أهل البيت ، وادخر الله لهم أجرهم عنده فلا عجب إن شاركوا عليًا رضي الله عنه في هذه المنقبة ، ولا يلزم من مشاركتهم له عليه السلام في أنَّ بغضهم من علامات النفاق مساواتهم لـه في الفضـل ، ولا يغض من عالي مقامه كرَّم الله وجهـه مشـاركتهم رضي الله عـنهم لـه في هذا كمـا لا ينقص من فضلهم العظيم علو عليٍّ عليه السلام عليهم ، والحق

(١) رواه البخاري (٤/ ١٨٦٢) برقم [٤٦٢٣] ومسلم (٤/ ١٩٤٨) برقم [٢٥٠٦] من رواية زيد بن أرقم رضي الله عنه.

إن شاء الله أنَّ بغض عليٍّ رضي الله عنه ومثله بغض الأنصار مِنْ أقوى علامات النفاق.

على أنَّ هنا فرقًا بين علي رضي الله عنه والأنصار يظهر من لفظ الحديثين الواردين في هذه المنقبة ؛ إذ الوارد عن الشارع صلى الله عليه وآله وسلم في حق الأنصار رتب فيه الحكم على الصفة المشتقة من النصر وهي لفظ الأنصار ، وفيه إيماء إلى العلة ؛ وهي : النصر ، ويدل عليه عدوله إليه نحو أبناء قبيلة ، أو الأوس والخزرج مثلًا ، وهذا هو مسلك من مسالك العلة يسميه الأصوليون بالإيماء ، قالوا : ومن الإيماء ترتيب الحكم على وصفٍ مشتقٍ نحو أكرم العلماء فترتيب الإكرام على العلم القائم بالعلماء لو لم يكن لعلية العلم له لكان بعيدًا ، فكذا يقال في ترتيب الحكم على النصر القائم بالأنصار.

وأما الوارد في حق الإمام علي عليه السلام فقد رتب الشارع فيه الحكم وهو إثبات النفاق للمبغض والإيمان للمحب على ذات علي رضي الله عنه وباسمه العَلَم ، فلو علم الشارع إمكان تلبس علي رضي الله عنه بأي صفة تسوّغ بغضه ولا يكون مبغضه لأجلها منافقًا لما رتب الحكم بالنفاق على اسمه العَلَم بدون قيد.

فالسياق دالٌ على أنَّ ذات عليٍّ عليه السلام قدسية مطهرة ، لا تنفك

عنها صفاتها التي لا يتصور أن يبغضه لواحدةٍ منها إلا المنافق ، فانتفت دعـوة المساواة بين علي والأنصار ، وظهر الفرق جليًـا ، قـرر هـذا شـيخنا العلامـة السيد أبو بكر بن شهاب الدين[1] جزاه الله أحسن الجزاء ، وهو واضح جلي.

---

(١) هو السيد الأصولي المحدث أبو بكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين، أحد علماء أهل البيت بحضرموت من اليمن ، ولد بِحُصُن فَلُّوْقَه ، من ضواحي مدينة تريم بحضرموت سنة ١٢٦٢هـ، ونشأ بتريم وأخذ عن شيوخها، ومن أشهرهم : أخوه الأكبر عمر المحضار بن عبدالرحمن بن شهاب ، والسيد محمد بن إبراهيم بلفقيه ، والسيد حسن بن حسين الحداد ، والسيد علي بن عبدالله بن شهاب الدين ، والسيد حامد بن عمر بافرج ، والشيخ محمد عبدالله باسودان. له مشاركة في عدد من العلوم ، ولقد صنف في العلوم الآتية : أصول الدين ، وأصول الفقه ، والفقه ، والهندسة ، والمنطق ، والطبيعيات ، والبديع ، والأنساب ، والأسانيد. ومن أشهر مؤلفاته :

١ـ رشفة الصادي في مناقب بني الهادي"مطبوع".

٢ـ نوافح الورد الجوري شرح عقيدة الباجوري"مخطوط"

٣ـ العقود اللؤلؤية في أسانيد السادة العلوية"مخطوط".

٤ـ ذريعة الناهض إلى تعلم علم الفرائض"مطبوع".

٥ـ الحمية من مضار الرقية"مطبوع".

٦ـ ورد الخبط في دفع دعوى الضغط "مخطوط".

٧ـ ديوان شعر"مطبوع".

٨ ـ الترياق النافع بإيضاح وتكميل مسائل جمع الجوامع"مطبوع".

٩ـ الشاهد المقبول في فضل أبناء الرسول"مخطوط".

١٠ـ فتوحات الباعث بشرح تقرير المباحث"مطبوع". =

وهناك فرق آخر وهو أنَّ الشارع رتب الحكم في بغض الأنصار على الجمع المحلَّى بالألف واللام ، ولا يلزم من هذه الصيغة استغراق جميع الأفراد فردًا فردًا ؛ لأنها قضية غير مسوَّرة ، والأنصار عدد كثير وفيهم من ليس محسنًا ، فالحكم بالنفاق إنما يكون على مبغض جمهورهم المحسن ، المتحقق فيهم وجود تلك العلة المومأ إليها ، ولا كذلك الأمر في حق أمير المؤمنين علي عليه السلام وهذا بينٌ ظاهرٌ.

وقولنا في الأنصار : إنَّ الشارع أومأ إلى العلة لتعليق الحكم عليها لا نريد به أنَّ من أبغض ذلك الجمهور لسبب آخر غير النصر لا نحكم بنفاقه ، كلا بل نقول : إنهم لاختصاصهم في نصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومؤازرته وانفرادهم في ذلك بما لم يقم به قبيل آخر ، ثبتت لهم بذلك منَّة على كل مؤمن ، فلذلك كان من البديهي أنَّ بغض جمهورهم الثابتة له تلك

=وكان له دور بارز في الإصلاح السياسي، حيث أصلح بين جماعة من السلاطين المتخاصمين في حضرموت ولحج وغيرها من بلاد اليمن، كما ساهم في طباعة كثير من كتب التراث الإسلامي لأول مرة وذلك أثناء إقامته بالهند، ومن أشهر الكتب التي كان له مساهمة في طباعتها مبكرًا :

١- الكنى والأسماء للدُولابي (ت ٣١٠هـ) سنة ١٣٢٢هـ.

٢- الاستيعاب في معرفة الصحاب لابن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ) سنة ١٣٢٤هـ

٣- الفائق في غريب الحديث للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) سنة ١٣٣٦هـ.

توفي رحمه الله ليلة الجمعة العاشر من جمادى الأولى سنة ١٣٤١هـ بحيدرآباد دكن بالهند.

المنة الخاصة لا يكون إلا من منافق خبيث الذات مظلمها.

وأما بغضهم لأجل النصر فهو الكفر الصريح كما تقدم آنفا.

وقد يزعم بعض الناس أنَّ الذوات كلها متساوية تبعًا لقول بعض المتكلمين وذلك غلط ظاهرٌ ، وقد جازف بعض الجهال منهم فقال : إنَّ القول بتساوي الذوات هو قول جميع أصحاب الملل والنحل.

ونحن لا ندعي الإحاطة بأقوال أهل الملل ، غير أننا لا نفهم كيف تحكم اليهود والنصارى والمجوس بأنَّ ذوات موسى وعيسى وكونفوشيوس ، مساوية لذوات فرعون ويهوذا الاسخريوطي ، ولأقذر جيفة ، وأخبث رجيم.

وقد رد هذه السخافة ابن القيم في كتاب (زاد المعاد)[1] عند كلامه على

(١) قال ابن القيم في زاد المعاد (١/ ٥٣) بعد ذكره لقوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ ﴾ الأنعام [٢٤]: أي ليس كل أحد أهلا ولا صالحا لتحمل رسالته بل لها محال مخصوصة لا تليق إلا بها ولا تصلح إلا لها والله أعلم بهذه المحال منكم ولو كانت الذوات متساوية كما قال هؤلاء لم يكن في ذلك رد عليهم وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعۡضَهُم بِبَعۡضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآۗ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ الأنعام [٥٣] أي هو سبحانه أعلم بمن شكره عل نعمته فيختصه بفضله ويمن عليه ممن لا يشكره فليس كل محل يصلح لشكره واحتمال منته التخصيص بكرامته.

فذوات ما اختاره واصطفاه من الأعيان والأماكن والأشخاص وغيرها مشتملة على صفات=

قولـه تعـالى : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ﴾ [1] وأشـار إلى هـذا القـاضي الشوكاني في كتاب (نيل الأوطار) وكذا غيرهما ، والأدلة على هذا كثيرة كقوله جـل وعـلا : ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾ [2]

=وأمور قائمة بها ليست لغيرها ولأجلها اصطفاها الله وهو سبحانه الذي فضلها بتلك الصفات وخصها بالاختيار فهذا خلقه وهذا اختياره ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ القصص (٦٨) وما أبين بطلان رأي يقضي بأن مكان البيت الحرام مساو لسائر الأمكنة وذات الحجر الأسود مساوية لسائر حجارة الأرض، وذات رسول الله مساوية لذات غيره، وإنما التفضيل في ذلك بأمور خارجة عن الذات والصفات القائمة بها وهذه الأقاويل وأمثالها من الجنايات التي جناها المتكلمون على الشريعة ونسبوها إليها وهي بريئة منها وليس معهم أكثر من اشتراك الذوات في أمر عام وذلك لا يوجب تساويها في الحقيقة لأن المختلفات قد تشترك في أمر عام مع اختلافها في صفاتها النفسية وما سوى الله تعالى بين ذات المسك وذات البول أبدا، ولا بين ذات الماء والنار أبدا، والتفاوت البين بين الأمكنة الشريفة وأضدادها والذوات الفاضلة وأضدادها أعظم من هذا التفاوت بكثير فبين ذات موسى عليه السلام وذات فرعون من التفاوت أعظم مما بين المسك والرجيع، وكذلك التفاوت بين نفس الكعبة وبين بيت السلطان أعظم من هذا التفاوت أيضا بكثير فكيف تجعل البقعتان سواء في الحقيقة والتفضل باعتبار ما يقع هناك من العبادات والأذكار والدعوات، ولم نقصد استيفاء الرد على هذا المذهب المرذول وإنما قصدنا تصويره وإلى اللبيب العادل العاقل التحاكم ..

(١) سورة القصص (٦٨).

(٢) سورة الزخرف (٣٢).

وذلـك بعـد قولـه تعـالى : ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾[1] وقولـه عـز وجـل : ﴿ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[2] وقوله تعـالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ ﴾ الآيـة[3] وقولـه سـبحانه وتعالى: ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾[4] وقولـه جـل جلالـه : ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾[5] وقوله تعـالى : ﴿ وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾ ﴾[6] وقولـه سبحانه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ ﴾[7] وقوله جل وعـلا : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ ... ﴾ الآيـــة[8] وقولـــه : ﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ﴾[9] وقولـه سـبحانه: ﴿ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ

---

(١) سورة الزخرف (٣١).

(٢) سورة الدخان (٣٢).

(٣) سورة آل عمران (٣٣).

(٤) سورة الأنعام (١٢٤).

(٥) سورة البقرة (١٢٤).

(٦) سورة طه (٤١).

(٧) سورة البقرة (٢٤٧).

(٨) سورة الأنبياء (١٠١).

(٩) سورة الحج (٧٥).

﴿ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴾[1] وقوله عز وجل : ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ... ﴾[2] وقوله : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ .. ﴾ الآية[3] وقوله تعالى : ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ﴾[4] وقوله تعالى : ﴿ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾[5] وقوله : ﴿ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ﴾[6] وقوله : ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ... ﴾[7] وقوله سبحانه : ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾[8] وقوله : ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾[9] وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[10] وقوله : ﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ

---

(١) سورة ص (٣٧).

(٢) سورة الأنبياء (٧٣).

(٣) سورة آل عمران (٢٦).

(٤) سورة البقرة (٢٦٩).

(٥) سورة القصص (٥).

(٦) سورة آل عمران (٣٤).

(٧) سورة النساء (١١٣).

(٨) سورة المائدة (٥٤).

(٩) سورة آل عمران (٧٤).

(١٠) سورة النساء (٣٢).

بَعْضٍ فِي ٱلرِّزْقِ ﴾[1] وقولــــه : ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[2] وقوله : ﴿ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ ﴾[3] وقوله عـز وجـل : ﴿ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾[4] وقولـه سـبحانه : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ... ﴾ الآية[5] وقوله جل جلالـه : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ . .. ﴾ الآيـة[6] وقولـه : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ ﴾[7] وفي هـذا المعنـى آيـات كثـيرة. وأحاديث الاصطفاء والاختيار وما في معناهما كحديث ((الناس معادن))[8]

---

(١) سورة النحل (٧١).

(٢) سورة البقرة (٢٥٣).

(٣) سورة البقرة (٤٧).

(٤) سورة الإسراء (٧٠).

(٥) سورة القصص (٤١).

(٦) سورة الأعراف (١٧٩).

(٧) سورة البقرة (٦).

(٨) الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه آله وسلم قال : (تجدون الناس معادن ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا) رواه البخاري (٣/ ١٢٣٥) برقم [٣١٩٤] ، ومسلم (٤/ ١٨٤٦) برقم [٢٣٧٨].

نص في المسألة ، وهي في الصحيح والسنن والمعاجم والمسانيد كثيرة مما يفيد التواتر معنى ، وذكرها والكلام عليها يخرجنا عما التزمناه من الاختصار ، والحق ظاهر لذي عينين ، وإنكار مثل هذا مكابرة والله أعلم.

ثم قال الشيخ رحمه الله : (وأجاب عنه العلماء أنَّ بغضهم لأجل النصر، كان علامة نفاق ، وبالعكس فكذا يقال في حق علي رضي الله عنه) انتهى.

ونقول : قد أوضحنا فيما تقدم أنَّ البغض لأجل النصر كفر بواح ، سواء كان المبغض بسببه إنسانًا أو حيوانًا أو جمادًا ، وإن تقييد الشيخ البغض الذي هو نفاق بذلك غفلة ؛ إذ به يهدر كلام المعصوم ويبطل ، وحققنا أن بغض عليٍ مطلقًا وكذا بُغض الأنصار من أقوى علامات النفاق والهلاك ، فارجع إليه ترشد إن شاء الله تعالى.

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى : (وأيضًا فأكثر مَن يوصف بالنصب يكون مشهورًا بصدق اللهجة ، والتمسك بأمور الديانة ، بخلاف من يوصف بالرفض ؛ فإنَّ غالبهم كاذبٌ ولا يتورع في الأخبار) انتهى.

وأقول : وهذه أيضًا هفوة منه وغفلة عمَّا ثبت عن النبي صلى الله عليه آله وسلم في الصحيحين والسنن وغيرهما في مروق الخوارج[1] من

(١) صحيح البخاري (٦/ ٢٥٣٩) برقم [٦٥٣١] ومسلم (٢/ ٧٤٠) برقم [١٠٦].

الدين وفي ذمهم ، ومنه أنهم كانوا مسلمين فصاروا كفارًا يمرقون من الدين ثم لا يعودون فيه ، وللتحذير من الاغترار بحالهم وما يظهرونه من النسك والوعظ يحقر أحدكم صلاته في جنب صلاتهم ، وصيامه في جنب صيامهم ، يقولون من قول خير البرية ، يقرءون القرآن يقومونه كالقدح لا يتجاوز حناجرهم ، أو ما هذا معناه وهو كثير جدًا ، ومجموعه يفيد القطع بذمهم وفسقهم إن لم يفد كفرهم ، وهل بعد بيان رسول الله بيان ؟! ولعل الشيخ سها عما تقدم نقلنا له من كتابيه (تهذيب التهذيب) و(لسان الميزان) من اعتراف بعض من تاب منهم بأنهم كانوا إذا هووا أمرًا صيَّروه حديثًا ، أفبعد هذا يسوغ أن يقال في كلاب النار وشر الخلق والخليقة كما في الحديث ما زعمه الشيخ آنفا ؟! حاشا وكلا ، بل الخوارج من أفسق خلق الله وأكذبهم والكذب من صفة المنافق. ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾[1]

وهيهات أن يصح قوله ، فأكثر من يوصف بالنصب..الخ وأنى بهذا في طائفة شأنها الكذب وقد حذرنا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من الاغترار بنسكها وأقوالها كما تقدمت الإشارة إليه.

هب أنَّ الشيخ سامحه الله وعفا عنا وعنه عرف صدقًا من بعض

(١) سورة المنافقون (١).

أفراد الفرقة البغيضة فأي طائفة من البشر تخلو عن صادق وكاذب ، أو عمن يصدق أحيانًا لغرض ما ، ومثل هذا لا يلزم منه أن يكون ما عرفناه من فرد أو نحوه أغلبيًا في طائفته.

وإذا كنا لا نشكُ في نفاق مَن دينه بغض صنو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخيه ، وصدِّيقه الأكبر[1] ، وأبي ولده ، وأول مُصدقٍ له[2] ومناضل عنه ، فهل يسوغُ لنا أن نحكم بأنَّ المنافق المذموم المارق من الدين المعدود في كلاب النار ، عدل ثقة مأمون حجة في دين الله ؟! حاشا.

وقد تفلسف بعضهم فقال : سبب تصديقنا للخوارج أنهم يكفِّرون بالمعاصي ، فكأنه جعل اعتقادهم كفر مرتكب الكبيرة مانعًا لهم عنها ، وهذا لو كان صحيحًا لوجب تصديق جميع الوعيدية المعتقدين خلود مرتكب الكبائر في جهنم ؛ سواءً كانوا نواصب أو شيعة بدون فرق ؛ لأنَّ من المتفق عليه أنَّ الكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كبيرة فتخصيصهم

(١) يشير إلى ما رواه ابن ماجه في سننه برقم [١٢٥] والنسائي في السنن الكبرى برقم [٨٣٣٨] والحاكم في المستدرك برقم [٤٥٦٣] من قول علي رضي الله عنه : (أنا عبد الله ، وأخو رسوله ، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب).

(٢) قال ابن عبد البر في الاستيعاب (٥٢٣): (وروى عن سلمان وأبى ذر والمقداد وخباب وجابر وأبى سعيد الخدري وزيد بن الأرقم رضي الله عنه أنَّ علي بن أبى طالب رضي الله عنه أول من أسلم وفَضَّلَهُ هؤلاء على غيره).

النواصب بالتصديق والتوثيق ، والشيعة بالتكذيب والتوهين ، وإن كانوا وعيدية ما نرى له من مُسوغٍ غير التعصب .

وحال الخوارج في الجور والظلم والفسق والفجور ، شرٌ من حال غيرهم من الطوائف المنتسبة إلى الإسلام ، وعلى التنزُّل هم مثل غيرهم ، فما هو المسوغ لتوثيقهم غالبًا ؟

وقد ذكر ابن بطوطة أنه رأى في بلادهم بعض المخازي فتراجع رحلته ، وقد سِحْتُ حيث يكثر الناصبة وحيث الحكم والدولة لهم ، وهناك من فواحش الفواحش ، وكبائر الكبائر ، ما يتكرم قلمي عن تسطير شرحه، أمور ظاهرة لا يُستخفى بها، ولا يُستحيا منها ، لا يُنكرها منهم منكر ، ولا يغيرها مغير ، فما هو التمسك بأمور الديانة إذًا ؟! إن كان ذلك ما أجمعوا عليه من بغضهم أخا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وسبهم له فذلك ما نراهم متمسكين به ، أخزاهم الله ولعنهم.

وعلى هذا فقد ناضل عنهم من ناضل ممن ينتسب إلى السنة ، ومع تعصبهم لهم وتوثيقهم إياهم وارتضائهم بهم أئمة في دينهم يذكرون عظائم فظائعهم مقرين بها ؛ لكبر أمرها عن الستر والإنكار ثم لا يَسْتَحْيُون من الدفاع عنهم بعد ذلك ، فهذا الشيخ محمد بهجت البيطار الدمشقي ألف كتابه (نقد عين الميزان) يناضل فيه عن الخوارج ويؤيد قول من قال

بتوثيقهم غالبًا من سلفه ، وقد قال فيه ما لفظه :

[إنَّ مَن سبر تاريخ حياة الخوارج ، ودقق النظر في أمرهم ، علم أنهم رجال شدة وجفوة ، قلوبهم قد قَسِيَت فهي كالحجارة أو أشد قسوة ، ولقد والله أتوا بفظائع تقشعر منها الأبدان ، وتشيب لهولها الولدان ، ويخجل لذكرها وجه الإنسانية ، وتمج سماعها الطباع البشرية ، فلقد قتلوا الرجال ، وأهلكوا الأطفال ، وذبحوا الأمهات والبنين والبنات ، حتى أنهم كفَّروا من لم يعتقد معتقدهم ، أو يرى رأيهم ، واستباحوا دمه وماله وأهله وعياله ، ومنهم من أجاز نكاح بنت الابن والأخت ، ومنهم من أنكر سورة يوسف، ومنهم من أنكر الصلوات الخمس ، وقال صلاة بالغداة وصلاة بالعَشِي ، ومنهم من أوجب الصلاة على الحائض في حال الحيض] انتهى بحروفه.

وهذه الفواحش لا تصدر من مؤمن فكيف يقال : تغلب العدالة في أهلها ، سبحانك هذا إفك عظيم.

ثم استطرد البيطار عافانا الله وإياه فأطال في مدح كلاب النار ، ولقد أغنانا الله وله الحمد عن ذلك الهذر بما ثبت وصح وتواترًا تواترًا بالمعنى على الأقل عن الصادق المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم من ذمهم والتحذير منهم ومن الاغترار بشيء مما يتظاهرون به كما سبقت الإشارة إلى ذلك ولا قيمة عندنا لقول أحدٍ في مقابلة قول الله تعالى أو قول رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ، بـل نحـن إن شـاء الله تعـالى كمـا قـال شـيخنا العلامة ابن شهاب الدين[1] أحسن الله مـجازاته :

لَــدَى الحَــقِّ خُشْــنٌ لا نُــدَاجِي طَوَائِفًــا
لَــدَيْهِمْ دَلُــيْلُ الْــوَحْيِ غَيــرُ مُسَلَّــمِ
سِرَاعًــا إِلَى التَّــأوِيلِ طِبْــقَ مُــرَادِهِمْ
لِدَفــْعِ صَرِيــحِ الْـحَــقِّ بِالْـمُتَــوَهَّمِ[2]
هَــلِ الــدِّينُ بَالقُــرآنِ وَالسُّــنَّةِ الــتي
بهَــا جئــت؟ أَمْ أَحْكَامُــهُ بِــالتَّحَكُّم
وَلَكِــنْ عَــنِ التَّمْوِيــهِ يَنْكَشِــفُ الغِطَــا
لــدَى الحَكَــمِ الــدَّيَّانِ يــومَ التَّــنَدُّمِ[3]

وما ذكر الشيخ آنفًا به الشيعة في قوله بخلاف من يوصف الخ فهو مما لا يصح على إطلاقه وكيف وفيهم الكثير الطيب من سلالة النبـي صـلى الله

(١) ديوان شعره (٣٩).

(٢) وفي بعض النسخ :

سراعًا إلى التـأويل وفق مرادهم ❊❊ لدفع ظهور الـحق بالـمتوهم.

(٣) وفي بعض النسخ :

ولكن عن التمويه ينكشف الغطا ❊❊ لدى الـملك الديان يوم التندم .

عليه وآله وسلم والعدد الجم من أئمة الهدى من أهل العلم والفضل والزهادة والعبادة والورع والعدالة مِن الذين أثنى عليهم المخالف والموافق ، ومع هذا نقول : إنَّ الشيعة طائفة من أهل الإسلام ؛ فيهم العدل الثقة الأمين ، وفيهم من ليس كذلك ، وحب علي عليه السلام وإن كان إيمانًا لا يعصم المتصف به من الكذب ، ولكنه علامة صحة الإيمان وهو رأس المال ، فيبحث عما[1] سواه ثم يحكم بإنصاف.

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى : [والأصل فيه أنَّ الناصبة اعتقدوا أنَّ عليًا رضي الله عنه قتل عثمان رضي الله عنه أو كان أعان عليه ، فكان بغضهم له ديانةً بزعمهم] انتهى.

وأقول : يفهم من عبارته هذه الاعتذار للناصبة ، عاملهم الله بعدله بأنَّ اعتقادهم وتدينهم بما ذكره مِن بغض مَن هو نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسوغ لهم عن ذلك ، وفساد هذا بديهي لا يشك فيه منصف ؛ لأنه لو صاغ أن يكون الاعتقاد والتدين بالباطل مما يعذر الله به أحدًا ؛ لكان لليهود والنصارى واسع العذر في كفرهم وبغضهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ لأنهم اعتقدوا كذبه وتدينوا به تبعًا لقول أحبارهم

(١) في المخطوطة (عمن) وكأن المطبوعة أقرب إلى الصواب.

ورهبانـهم ، وبديهي بطلان هذا وذاك.

وأما قول الشيخ رحمه الله : [ثم انضاف إلى ذلك أنَّ مـنهم مـن قُتلـت أقاربه في حروب علي رضي الله عنه]انتهى.

أقول : وهذا أيضًا لا يصح كونه عذرًا لهم ؛ لأنَّ الحـقَّ قتـل آبـاءهم وقراباتهم ، وقاتلهم مُنـفِّذ فيهم حكم الله تعـالى ، فهـو مـأجور مـــمدوح على قتله لهم.

فإيراد مثل هـذه الأقاويـل للاعتـذار عمَّـن وثَّـق النواصـب غالبًـا واختارهم أئمة له وأساتذة وسلفًا ، وَوَهَّن الشيعةَ مُـطلقًا ولم يـرتضِ آل مـحمد صلى الله عليه وآله وسلم أئمة له ، ولا أدلة ولا قادة ، ورغب عن التعلم منهم والتمسك بهم ، وزعَمَ أنَّ غيرهم أعلم منهم وأحق بالإمامـة في الدين.

إيراد أمثال ما أوضحناه لما أشرنا إليه من الأغراض مشاغبة ومغالطـة لا يعتمد إيرادها ذو قصد حسن ، وهفوات العلماء لا يحتج بهـا المنصـفون ، ونسأل الله أن يغفر لنا وللشيخ ولصالحي المؤمنين.

وقد انتهى الكلام على ما نقلناه من كلام الشيخ ابن حجر العسـقلاني رحمه الله تعالى ، ويكفي من العقد ما أحاط بالـجيد.

فـائـدة :

قال الشهرستاني في (الملل والنحل) ما لفظه : (وكبار فرق الخوارج ستة : الأزارقة ، والنجدات ، والصفرية ، والعجاردة ، والأباضية ، والثعالبة [1]، والباقون فروعهم. ويجمعهم القول بالتبري عن[2] عثمان وعلي رضي الله عنهما ، ويقدمون ذلك على كلِّ طاعةٍ ، ولا يُصَحِّحُون المناكحات إلا على ذلك ، ويكفرون أصحاب الكبائر ، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة ، حقًا واجبًا).[3] انتهى. فليكن منك ببال ؛ فإنه سيمر بك في التراجم ما تحتاج إلى هذا في فهمه حسب اصطلاحهم.

تتـمـة :

اعلم أرشدنا الله وإياك لما يحبه ، أنَّ الجرح منه ما هو مقبول مطلقًا ، ومنه ما هو مردود مطلقًا ، ومنه ما يقبل مفسرًا ، ويرد غير مفسر.

فجرح الثقات الأمناء للمتروكين المشهور أمرهم الذين لا تهمة في جرحهم لهم من عداوة أو مخالفة في المذهب الديني أو السياسي مقبول ،

(١) هناك تقديم وتأخير في ذكر فرق الخوارج في الأصل.

(٢) في الأصل (من).

(٣) الملل والنحل (١/ ١١٥).

وجرح المتهم أو ذي التقية ومثله جرح بعضهم للمشهورة عدالتهم وفضائلهم ، الكاملة مروءتهم كمولانا جعفر الصادق والشافعي ومالك وأبي حنيفة مردود ، وإن زعم الجارح أن لديه ألف برهان ولكنه يدل على الحسد والشنآن ، والجرح المبهم غير المفسر لا يقبل إلا ممن انتفت عنه الظنون واندفعت عنه التهم ، وكان حبرًا عالِمـًا بمدلولات الألفاظ، وكان المجروح متروكًا عند الثقات ، مشهورًا أمره ، فحينئذٍ لا نكلف الجارح التفسير ؛ لأنه من باب تحصيل الحاصل ، وأما إن كانت هناك تهمة ما ، أو كان المجروح مخالفا للجارح في العقيدة ، أو خصمًا له ، فلا يقبل قوله فيه.

وقد أطال ابن السبكي الكلام في الطبقات في هذا المعنى وتركنا نقله اختصارًا.(1)

ومن المشهور أن بعض أصحاب الأهواء يستحل الشهادة زورًا لمن هو من طائفته ، وبعض المغفلين من الزهاد والعباد يضع الحديث كذبًا على

---

(1) لعل المؤلف يشير إلى قول تاج الدين السبكي في الطبقات (٢/ ٩- ٢٥) "قاعدة في الجرح والتعَديل" حيث أفاض تحت هذا العنوان في الكلام على المبتدع وقبول روايته ، والمخالفة في العقيدة ، ومتى يقبل الجرح بسببها ، ومتى يُرد ، وقد طبع مفردًا بتحقيق شيخ شيوخنا الشيخ عبدالفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧هـ) رحمه الله.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الترغيب أو الترهيب أو المناقب أو المثالب على نمط ما يعتقد أنه الحق ويرى أنه بذلك محسن مثاب ، ويحتج لهوسه بزعمه أنه كذب له ولم يكذب عليه ، ومَن عرف ما أشرنا إليه ولم ينسَ حكمهم في جواز قبول الجرح ورده تيسر وسهل عليه تمحيص ما قاله النواصب وأصحابهم في رواة فضائل مولى المؤمنين ومثالب عداته ، وما جرحوا به بعض آل محمد وخيار الشيعة وكفى بالعداوة المذهبية مسوغًا لرد تلك الأقاويل المزيفة الظالمة، وأهل الحق هم العدول المقبولة شهادتهم مطلقًا وما هم إلا الذين لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم واتباعهم منهم ومعهم.

وهذا أوان الشروع في إيراد نموذج من التراجم إيفاءً بالوعد والله الهادي إلى الحق.




الباب الأول

الباب الأول

في ذكر رجالٍ من أئمة أهل البيت وأفاضل العترة وخيرتهم قدح البعض في عدالتهم أو غمزهم أو ترفع عن الرواية عنهم والتعلُّم منهم

منهم :

١ - (بخ.[1] م ٤)[2] حامل راية علم الرسول ، وإمام علماء العترة الفحول ، عالم قريش ونور عينها، وجهبذ السنة السنية ، ومجري عينها، وإمام جماعتها، وقائد قادتها ، مولانا الإمام جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين الشهيد ابن علي سيد المسلمين وابن فاطمة سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين عليهم وعلى محبيهم أفضل الصلاة والتسليم.

تكلم بعضهم فيه حسدًا وظلمًا ، وتسور على عالي مقامه فاحتمل بهتانًا وإثمًا، وقد كتبنا في استنكار ذلك كلامًا في (النصائح الكافية) فجاءتنا رسائل بعض الإخوان عتابًا في ذلك ، وهذا نص ما قلناه هناك :

أَرَادَتْ عَارًا بِالْهَوانِ وَمَنْ يُرِدْ
عَارًا لَعَمْرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمْ

(١) (بخ) رمز لما يرويه البخاري في الأدب المفرد ، فالبخاري لم يخرج للإمام جعفر الصادق في صحيحه شيئًا ، ولقد تقدم في صفحة(٧) ما تشير إليه الرموز فلتراجع.

(٢) ما بين القوسين ليس في المخطوطة وهو مثبت في المطبوعة.

وإليك بعض ما ذكروا عنه ، قال في (تهذيب التهذيب)[1]: [قال ابن المديني : سُئل يحيى بن سعيد القطان عن جعفر الصادق فقال : في نفسي منه شيء ومُجالد أحب إليه منه ، وقال سعيد بن أبي مريم: قيل لأبي بكر بن أبي عياش : مالك لم تسمع من جعفر وقد أدركته ؟! قال: سألته عما يحدث به من الأحاديث أشيءٌ سمعته ؟ قال : لا ؛ ولكنها رواية رويناها عن آبائنا، وقال ابن سعد : كان جعفر كثير الحديث ولا يُحتج به ، ويستضعف ، وسُئل مرة هل سمعت هذه الأحاديث عن أبيك؟ قال : نعم ، وسئل مرة فقال : إنما وجدتها في كتبه.

قال الحافظ ابن حجر: يحتمل أن يكون السؤالان وقعا عن أحاديث مختلفة ، فذكر فيما سَمِعَهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ ، وفيما لم يسمعه أنه وجده ، وهذا يدل على تَثَبُّتِهِ] انتهى.

قلت : احتج الستة في صحاحهم بجعفر الصادق إلا البخاري ؛ فكأنه اغترَّ بما بلغه عن ابن سعد[2] وابن عياش وابن القطان في حقه ،

(١) تهذيب التهذيب (٢/ ٨٨) وانظر ترجمته في: تاريخ أسماء الثقات (٥٤) وتذكرة الحفاظ(١/ ١٦٦) وتهذيب الكمال (٥/ ٧٤) والثقات (٦/ ١٣١ورجال مسلم (١/ ١٢٠) وطبقات الحفاظ (٧٩) ومعرفة الثقات (١/ ٢٧٠) والمعين في طبقات المحدثين (٥٢).

(٢) في المخطوطة (عن سعد) والصواب ما في المطبوعة.

على أنه احتج بمن قدمنا ذكرهم (أي بعض شياطين النواصب ومنافقيهم)[1] وهنا يتحَيَّر العاقل، ولا يدري بما يعتذر عن البخاري رحمه الله، وقيل في هذا المعنى شعرًا:

قَضِيَّةٌ أَشْبَهُ بالمُرْزِئَةِ[2]

هَذَا البُخَارِي إِمَامُ الْفِئَةِ

بِالصَّادِقِ الصِّدِّيقِ مَا احْتَجَّ فِي

صَحِيْحِهِ وَاحْتَجَّ بِالْمُرْجِئَةِ

وَمِثْلُ عِمْرَان بن حِطَّان[3] أو

مَرْوَان[4] وابن المرأة المخطئة

مُشْكِلَةٍ ذَاتُ عَوَارٍ إِلَى

حِيْرَةِ أَرْبَابِ النُّهَى مُلجئه

وَحَقُّ بَيتٍ يَمَّمَتْهُ الوَرَى

---

(١) لقد روى البخاري في صحيحه لكثير ممن وصفوا بالنصب أمثال: حريز بن عثمان وعمران ابن حطان، وسيذكر المؤلف الكثير من النماذج على ذلك.

(٢) المرزئة والرزيئة: المصيبة، والجمع أرزاء ورزايا، وقد رزأته رزيئة؛ أي: أصابته مصيبة.

(٣) توجد لعمران بن حطان عند البخاري في الصحيح روايتان.

(٤) لقد أخرج البخاري في صحيحه لمروان بن الحكم نحو عشرين رواية.

مغـــــذة في الســـــير أو مبـــــطئة

إنَّ الإمَـــامَ الصَّـــادِقَ الـمُجْتَـــبَى

بِفَضْلِـــــهِ الآيُ أَتَـــــتْ مُنْبِـــئَـــــة

أجَـــلُّ مَـــــنْ في عَصْـــرِهِ رُتْبَـــةً

لَمْ يَقْـــتَرِفْ في عُمْـــــرِهِ سَيِّـئَـــــة

قُلامَـــةٌ مِـــنْ ظُفْـــرِ إِبْهَامِـــهِ

تَعْـــدِلُ مِـــنْ مِثْـــلَ البُخَـــارِي مَـــائة

انتهى ما أردنا نقله من "النصائح الكافية" والأبيات من نظم شيخنا العلامة أبي بكر ابن شهاب الدين أحسن الله إليه[1]، وقول القطان آنفًا في الإمام جعفر عليه السلام [ومُـجالدأحبّ إليَّ منه] كلمة جفاء مؤذية ، ومُـجالد الذي يعنيه هو مُـجالد بن سعيد الهمداني وقد ذكره في (تهذيب التهذيب)[2] وذكر مقالتهم فيه ، ومنه تعلم في أي دَرَكٍ أَنزلوا عالم أهل البيت الطاهر ، والله المستعان.

فمما قالوه في مجالد ؛ قال البخاري : كان يحيى بن سعيد يضعفه ، وكان ابن مهدي لا يروي عنه. وكان أحمد بن حنبل لا يراه شيئًا.

(١) ديوان السيد أبو بكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين (٨٠). وقد تقدمت ترجمته.

(٢) تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٦ـ٣٧) ونقل عن الأئمة أقوالهم في تضعيفه وتكذيبه.

ثم قال : قال عمرو بن علي : سمعت يحيى بن سعيد يقول لبعض أصحابه : أين تذهب ؟ قال : إلى وهب بن جرير أكتب السيرة عن أبيه عن مجالد ، قال : تكتب كذبًا كثيرًا ، لو شئتُ أن يجعلها لي مجالد كلها عن الشعبي عن مسروق عن عبدالله[1] فعل.

وقال أبو طالب عن أحمد : ليس بشيءٍ ؛ يرفع حديثًا كثيرًا لا يرفعه الناس ، وقد احتمله الناس. ثم ذكر عن ابن معين أنه قال : ضعيف واهي الحديث ، لا يحتج بحديثه. وعن الدارقطني : مجالد لا يعتبر به. وعن عبدالحق : لا يحتج به ، إلى نحو هذا فتأمله.

وقد توهم بعض إخواننا أحسن الله إلينا وإليهم ، أنَّ عدم رواية البخاري في صحيحه عن جعفر الصادق كانت اتفاقية ، أو لعذر آخر ، وغفلوا عما صرح به ابن تيمية الحراني في "منهاجه"[2] من ارتياب البخاري في الصادق، ومَن عرف أنَّ البخاري قد روى عن جعفر الصادق في تاريخه ،

---

(١) يقصد به سيدنا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) قال ابن تيمية في (منهاج السنة) (٧/ ٥٣٣- ٥٣٤) بعد كلام له في فضل الإمام جعفر الصادق: قد استراب البخاري في بعض حديثه؛ لما بلغه عن يحيى بن سعيد القطان فيه ، فلم يخرج له ، ولم يكذب على أحد ما كذب على جعفر الصادق مع براءته ، كما كذب عليه فنسب إليه علم البطاقة والهفت والجدول واختلاج الأعضاء وأنواع من الإشارات في تفسير القرآن ومنافع القرآن، والكلام على الحوادث...

وعرف من هُمُ الواسطة بين البخاري وجعفر لم يُتعب نفسه في التمحلات[1]..
وإنا لله وإنا إليه راجعون.

٢- (س) الحبر الجليل الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب عليهم السلام والرضوان

وهو والد السيدة نفيسة رضي الله عنهما وقد كان من أهل العلم والدين والرواية عن أهل البيت الطاهرين وغيرهم، وقد صرح بذكر فضله وعدالته المنصفون ولم يروِ عنه إلا النسائي.

قال في (تهذيب التهذيب)[2] : قال ابن أبي مريم عن ابن معين :

(١) الواسطة الذي يقصد به المؤلف هو يحيى بن سعيد القطان، وقد تقدم رأيه في الإمام جعفر الصادق. وإليك نص قول البخاري في تاريخه الكبير (٢/ ١٩٨) برقم[٢١٨٣]: (جعفر بن محمد ابن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني، أبو عبدالله الهاشمي، سمع أباه، والقاسم وعطاء، سمع منه مالك والثوري وشعبة قال أبو نعيم مات سنة ثمان وأربعين ومائة وقال لي عياش بن المغيرة: ولد سنة الجحاف سنة ثمانين، وقال لي عبدالله بن أبي الأسود: عن يحيى بن سعيد، كان جعفر إذا أخذت منه العفو لم يكن به بأس، وإذا حملته حمل على نفسه).

(٢) تهذيب التهذيب (٢/ ٢٤٣) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢/ ٢٩٤) وتهذيب الكمال (٦/ ١٥٢) والثقات (٦/ ١٦٠) والجرح والتعَديل (٣/ ١٤) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/ ٢٠٣) والكاشف (١/ ٣٢٥) ومعرفة الثقات (١/ ٢٩٤) وميزان الاعتدال (٢/ ٢٣٩)

ضعيف، وقال ابن عَدي[1]: أحاديثه عن أبيه أنكر مما روى عن عكرمة. انتهى.

قلت: عكرمة صُفري؛ فالرواية عنه مسوغة للمروي عندهم، ولعل في ما رواه هذا الحبر عن أبيه البحر، ما تنشقُ منه مرائر النواصب.

٣- (ع) الفاضل الزكي الحسن بن محمد؛ ومحمد هو ابن الحنفية ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

وقد كان من أهل العبادة والفضل والدين، يروي عن أبيه، وعن ابن عباس وغيرهما، وكان من أوثق الناس عند الناس، وما كان الزهري على جلالته إلا من غلمانه، وكان من علماء الناس بالاختلاف، وقد عابوه بالإرجاء، الذي عابه بالإرجاء مغيرة بن مقسم[2] وهو من غلاة النواصب ممن يحمل على أهل البيت الطاهر؛ فلا يرضيه إلا تخطئة عليٍّ وذمِّهِ؛ كما في (تهذيب التهذيب)[3]

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٣٢٥) وعكرمة هو البربري، مولى الصحابي عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

(٢) قال الذهبي في "تذكرة الحفاظ" (١/ ١٤٣): مغيرة بن مقسم، الحافظ أبو هشام الضبي مولاهم، الكوفي الأعمى، ولد أعمى، وكان من فقهاء أصحاب إبراهيم - يعني النخعي - وكان عثمانيًا .. عجبًا في الذكاء، يحمل على علي رضي الله عنه بعض الحمل !!

(٣) تهذيب التهذيب (٢/ ٢٧٦) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢/ ٣٠٥) وتعجيل المنفعة (٥٦٥) والتعَديل والتجريح (٢/ ٤٧٥) وتهذيب الكمال (٦/ ٣١٦) والثقات (٤/ ١٢٢)=

وقد فسر فيه الإرجاء الذي عابوا به الحسن هذا، بأنه قوله بفضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وسكوته عن أهل الفتنة، وقد مات الحسن هذا عام ٩٩ من الهجرة، وهل يستطيع مثله أن يقول الحق في أهل الفتنة في تلك الأيام.

وإذا كان الدمشقيون بعد ذلك العصر بمدد طويلة، قد عَصَرُوا أنثيي[1] المُحَدِّث النسائي صاحب السنن، وضربوه بالنعال، فكان ذلك سبب موته شهيدًا، فعلوا به ذلك؛ لتصنيفه كتاب (خصائص الإمام علي عليه السلام)[2] ولقوله في معاوية لا أعرف له إلا (لا أشبع الله بطنه)[3] فكيف يكون حال الحسن بن محمد لو قال صريح الحق إذ ذاك.

والإرجاء بمعنى السكوت عن أهل الفتنة، وهم الذين حاربوا عليًا رضي الله عنه مذهب كثير من المتأخرين، مع أنه لم يبقَ ما يخافونه لو صرحوا بالحق إلا هرير كلاب النار، ولم يعبهم أحد بذلك؛ فكأن من عاب الحسن بذلك لا يرضيه إلا أن يكون الحسن ناصبيًا بحتًا، ويأبى الله له ذلك، هذا وقد روى عنه زاذان

=وذكر أسماء التابعين ومن بعدهم (٢/ ٥١) ورجال صحيح البخاري (١/ ١٦١) ورجال مسلم (١/ ١٣٣) ورواة الآثار (٦١) والكاشف (١/ ٣٢٩) ومعرفة الثقات (١/ ٣٠٠).

(١) في بعض النسخ خصيتي.

(٢) كتاب الخصائص مطبوع ومتداول اليوم.

(٣) صحيح مسلم برقم [٢٦٠٤].

وميسرة أنه قال: [وددت أني مت ولم أكتبه][1] يعني كتابه في الإرجاء المذكور.[2]

٤- (ق) الحسن بن زيد الشهيد - وزيد هو الإمام صاحب المذهب المشهور- ابن علي زين العابدين ابن الحسين السبط ابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء بنت محمد سيد الأصفياء عليهم أفضل الصلاة والسلام

فاضل صالح جليل، روى عن عدد من أهل البيت وغيرهم. قال في (تهذيب التهذيب)[3]: [وثقه الدارقطني، قال ابن أبي حاتم[4]: قلت لأبي: ما تقول فيه؟ فحرَّكَ يده وقلبها؛ يعني يعرف وينكر. وقال ابن عَدي[5]: لا بأس به إلا أني وجدت في حديثه بعض النكرة. وقال ابن المديني: فيه ضعف، وقال ابن معين: لقيته ولم أسمع منه، وليس بشيء] انتهى.

أقول: تأمل يرحمك الله، هذا الجرح المبهم، والقدح المظلم، ومنه

---

(١) تهذيب التهذيب (٢/ ٢٧٦).

(٢) قال ابن حجر في (تهذيب التهذيب) (٢/ ٢٩٣): المراد بالإرجاء الذي تكلم فيه الحسن بن محمد غير الإرجاء الذي يعنيه أهل السنة المتعلق بالإيمان، وذلك أني وقفت على كتاب الحسن بن محمد المذكور، أخرجه ابن أبي عمر العدني في كتاب الإيمان له.

(٣) تهذيب التهذيب (٢/ ٢٩٣) وانظر ترجمته في: تقريب التهذيب (١٦٦) وتهذيب الكمال (٦/ ٣٧٥) والكاشف (١/ ٣٣٣) ولسان الميزان (٧/ ١٩٨).

(٤) الجرح والتعَديل (٣/ ٥٣).

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٣٥١).

يظهر لك شدة التحامل المشين على هذا الفاضل الكامل ، وأنهم لم يَرْقُبُوا فيه محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يعرفوا له فضل العلم والصلاح ، ولم تشفع له عندهم فضيلة القرون المفضلة ؛ لأنه رحمه الله توفي لنحو تسعين من الهجرة ، ولم يراعوا فيه الولادة ولا القرابة ، وليس له ذنبٌ يبيح لهم تنقيصه والإزراء به ، فما هي تلك النكارة التي وجدها ابن عَدي ، وأين هي؟ إنَّ النكارة الواضحة الجلية موجودة فيما قالوه فيه وفي أمثاله ، وفيما قبلوه من المنافقين النواصب ، وما أبشع مقالة ابن معين ، وإلى الله إيابهم ، وعليه حسابهم ، ولله در الإمام جعفر الصادق عليه السلام إذ يقول :

وقد تقدم الكلام فيما يُقبل من الجرح وما يُرد ، وسيمرُّ بك إن شاء الله ما تغاضوا عنه من الجرح البين الواضح المفسر فيمن رغبوا في الرواية عنه من النواصب ، وإلى الله المشتكى.

٥-(ت.ق) الحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس رضي الله عنهم

ذكره في (تهذيب التهذيب)[1] وقال : له روايات جمة ، وذكر قول بعضهم : يُكتب حديثه ، وزاد بعضهم : لا يحتج به ، وقال بعضهم : له مناكير

(١) تهذيب التهذيب (٢/ ٢٩٦) وانظر ترجمته في: تقريب التهذيب (١٦٧) وتهذيب الكمال (٦/ ٣٨٣) والجرح والتعَديل (٣/ ٥٧) وضعفاء العقيلي (١/ ٢٤٥) والكاشف (١/ ٣٣٣) والكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٣٤٩) ولسان الميزان (٧/ ١٩٨) وميزان الاعتدال (٢/ ٢٩١).

وإنكار بعضهم ذلك ، وغلا بعضهم فقال : هو زنديق ، وذكر بعض المؤرخين أنَّ المهدي العباسي خافه على الملك فاتهمه بالزندقة ، وأشرك معه في الزندقة صديقه معاوية بن عبدالله بن جعفر الطيار في الجنة ابن أبي طالب.

وليته إذ لم يرقب في هذا محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم ، شفع فيه اسمه ، ولا قوة إلا بالله !!

٦-(ع) عبدالله بن محمد بن الحنفية ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام

روى عن أبيه عن بعض الأنصار وغيرهم ؛ قال في (تهذيب التهذيب)[١] قال ابن سعد[٢]: كان صاحب علم ورواية ، وكان ثقة قليل الحديث. وقال ابن عيينة : عن الزهري حدثنا عبدالله والحسن أبناء محمد بن علي - وكان الحسن أرضاهما - وفي رواية - وكان الحسن أوثقهما - وكان عبدالله يتبع ، وفي رواية يجمع أحاديث السبئية ، وقال العِجلي[٣]: عبدالله والحسن ثقتان. وقال أبو أسامة : أحدهما مرجئ والآخر شيعي ، ووثق

(١) تهذيب التهذيب (٦/ ١٤) وانظر ترجمته في: تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم (١٤٩) والتعَديل والتجريح (٢/ ٨٢٥) وتهذيب الكمال (١٦/ ٨٥) والثقات (٧/ ٢) والكاشف (١/ ٥٩٥) ولسان الميزان (٧/ ٢٦٨) ومشاهير علماء الأمصار (١٢٧) وميزان الاعتدال (٤/ ١٧٤).

(٢) الطبقات الكبرى (٥/ ٣٢٧).

(٣) معرفة الثقات (٢/ ٢٤٩) ترجمة الإمام محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية.

عبدالله النسائيُّ وابن حبان ، وقال ابن عبد البر : كان عالـمًا بكثير من المذاهب والمقالات ، وكان عالـمًا بالحدثان وفنون العلم. انتهى.

٧-(ت) مولانا الإمام علي العريضي ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي السجاد ابن الحسين سيد الشهداء ابن علي المرتضى عليهم سلام الله أجمعين.

ترجم له في (تهذيب التهذيب)[1] في ثمانية أسطر ، وقد تزيد ترجمته لبعض النواصب على ثماني صفحات ، وقال له في الترمذي حديث واحد في الفضائل واستغربه. انتهى.[2]

وأقول : لا يوجد دليلٌ أوضح من هذا على زهدهم في أخذ العلم عن أهل بيت نبيهم ، وفي نشر فضائلهم ومناقبهم ، وسيأتي عن المقبلي رحمه الله كلامه على ترجمة الذهبي لمولانا الحسين السبط عليه السلام في أقل من سطرين ، وذلك من الظلم والحسد ، ونغل[3] الصدر ، قال الشاعر:

---

(١) تهذيب التهذيب (٧/ ٢٥٨) وانظر ترجمته في: تقريب التهذيب (٣٩٩) وتهذيب الكمال (٢٠/ ٣٥٢) ولسان الميزان (٧/ ٣١٠) وميزان الاعتدال (٥/ ١٤٤).

(٢) هناك ترجمة مستقلة لهذا الإمام وهي العدد الأول من سلسلة أعلام أهل البيت بعنوان (الإمام علي العريضي ابن جعفر الصادق) بقلم المعتني بالكتاب ، وناقشتُ فيها تضعيف هذا الإمام ، وأثبتُّ أنَّ حديثه صححه جمعٌ من الحفاظ ، وأثبتُّ أنَّ الترمذي يُحسن حديثه ، فلينظرها من شاء.

(٣) نغل الصدر : أي فساده. القاموس المحيط ، مادة [ن غ ل].

وأظـلمُ أهــل الظـلم مَـنْ كَانَ حَـاسـدًا
لـمَن باتَ في نَعْمَـــــائِـهِ يَتَـقَلَّــــبُ

وقال مولانا الإمام محمد الباقر عليه السلام :

لنَـــحْنُ عَـــلَى الحــــــوضِ رُوَّادُهُ
نَـــــــــذُودُ وَنُسْـــــــــعِدُ وُرَّاده
فما فَـازَ مـــــَنْ فَـــــازَ إلا بِنَـا
ومَـــا خَـــــابَ مَـــنْ حُبُّـــنَا زَادُهُ
فمَــنْ سَــرَّنَا نَــالَ مِنَّـــا السُّـــرُور
ومـــــــــَنْ سَاءَنـــــَا سَـــاءَ مِــيْلادُهُ
ومَـنْ يَـكُ غَاصِبَـنَـــا حَقَّـنَــــا
فيــوم القيامــــــــة مِيعَــــــــادُهُ

٨-(د.ت.س) محمد النفس الزكية ابن عبدالله بن الحسن بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب عليهم الرضوان

روى عن أبيه وعن غيره ، قام بالمدينة بعد مبايعة كثير له ، فبعث إليه أبو جعفر العباسي عيسى بن موسى فقتله ، وثقه النسائي وابن حبان ، قال في (تهذيب التهذيب)(١) قال الآجري عن أبي داوود : قال أبو عوانة : محمد

---

(١) تهذيب التهذيب (٩/ ٢٢٤) وانظر ترجمته في : تقريب التهذيب (٤٨٧) وتهذيب الكمال=

وإبراهيم يعني أخاه خارجيان[1] قال أبـو داوود : بئسمـا قـال ، هـذا رأي الزيدية[2]. انتهى.

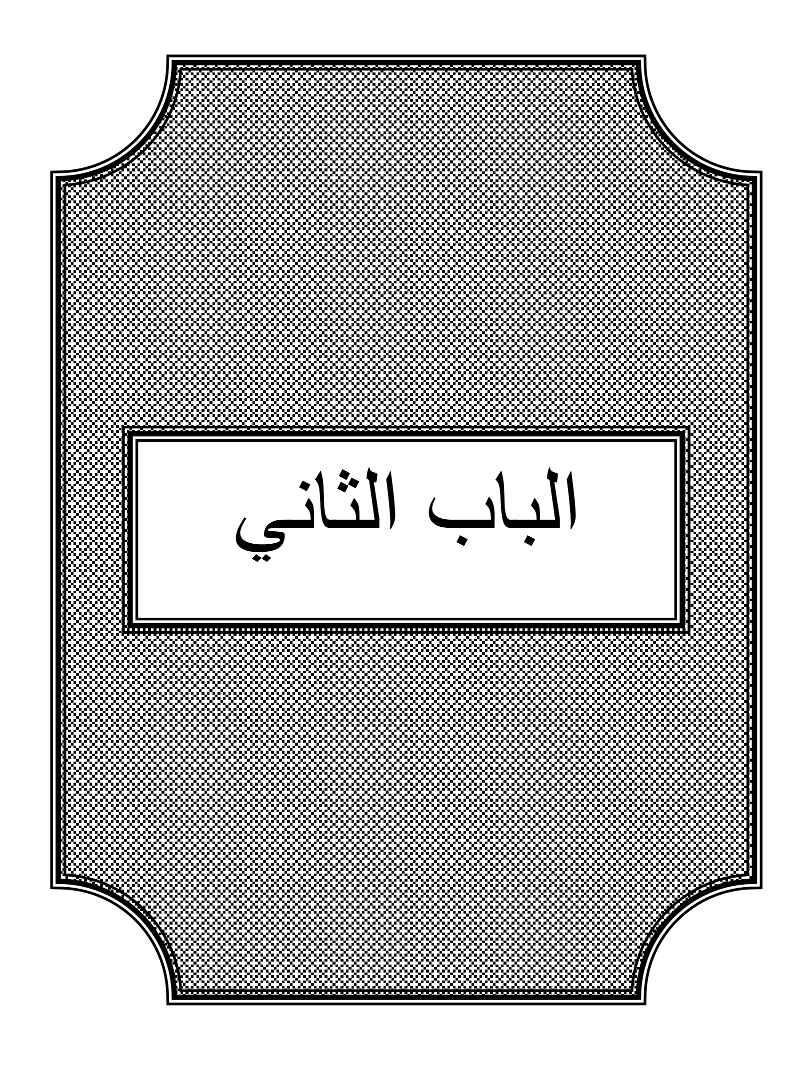
أنكر أبو داوود مقالة أبي عوانة ؛ لأنَّ الخروج على أئمة الجور واجـبٌ على القادر عند الزيدية ، وجماهير أهـل البيـت الطـاهر وغـيرهم ، والأدلـة الصحيحة تثبته فكيف يسوغ تسمية من قام بواجبه خارجيًا ؟!

=(٢٥/ ٤٦٥) والثقـات (٧/ ٣٦٣) والجـرح والتعَـديل (٧/ ٢٩٥) وسـير أعـلام النـبلاء (٦/ ٢١٠) والكاشف (٢/ ١٨٥).

(١) معنى خارجيان أي يرون الخروج على أئمة الظلم واجبا بشروط، وقد قتل الإمام محمـد الـنفس الزكية في المدينة وقتل أخوه بالبصرة كلاهما سنة ١٤٥هـ.

(٢) يقصد الخروج على أئمة الظلم ، ونعم الرأي رأيهم. ومن لطائف ما يذكر أنَّ التابعي الإمام محمـد بـن عجلان كان ممن خرج على ظلم بني العباس مع الإمام محمد النفس الزكية ، فعُدَّ ذلـك مـن هفواتـه ؛ قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (١/ ١٦٦): محمد بن عجلان الإمام القدوة ، أبو عبدالله المـدني... وكان مفتيًا فقيهًا عالـمًـا عاملًا ربانيًا كبير القدر ، له حلقةٌ كبيرة في مسجد النبي صـلى الله عليـه وآله وسلم....وروى أنَّ ابن عجلان بدت منه هفوة ، فخرج مع محمد بن عبـدالله بـن حسـن ، فلما قتل محمد أراد والي المدينة جعفر بن سليمان أن يجلد ابن عجلان ، فقيل له : أرأيت أصلحك الله ، لو أن الحسن البصري فعل مثل هذا ، أكنت ضاربه؟ قال: لا ، قيـل لـه : فـابن عجـلان في أهل المدينة كالحسن ، فعفا عنه.

فسبحان الله ، يقتل أهل البيت عليهم سلام الله ولا يدافع عنهم أحد ، لكن جلـد غـيرهم – بغير وجه حق – يـجد من يستنكره ويدفعه !!



الباب الثاني

الباب الثاني

في ذكر رجالٍ من خواص أتباع أهل البيت الطاهر المعروفين بحبهم وبخدمتهم جَرَّحُوهُم

فمنهم:

١ - (ق) أصبغ بن نباتة التيمي الكوفي

كان على شرطة علي عليه السلام، كان مغيرة لا يعبأ بحديثه، وقال عمرو بن علي: ما سمعت عبدالرحمن ولا يحيى حدَّثا عنه بشيءٍ، وقال يونس بن أبي إسحاق: كان أبي لا يعرض له.

وقال ابن معين[1]: ليس يساوي حديثه شيئًا، وقال: ليس بثقة، وكذا قال النسائي.

وقال ابن حبان[2]: فُتن بحُبِّ عليٍّ رضي الله عنه فأتى بالطَّامَّات فاستحق الترك. وقال ابن عَدي[3]: (عامة ما يرويه عن علي رضي الله عنه لا يتابعه أحدٌ عليه، وهو بيِّن الضعف، ثم قال: وإذا حدَّث عنه ثقة فهو عندي لا بأس بروايته وإنما أتي الإنكار من جهة من روى عنه).

---

(١) تاريخ ابن معين (٣/ ٣٥٤).

(٢) المجروحين (١/ ١٧٤)

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٤٠٧).

وقال العِجلي[1] : كوفي تابعي ثقة ، وقال ابن سعد[2] : كان شيعيًا وكان يُضعَّف في روايته. وقال الجوزجاني[3]: زائغ. انتهى بتصرف من (تهذيب التهذيب)[4]

و**أقول** والله المستعان : ما للرجل ذنبٌ إلا حُبه عليًّا رضي الله عنه ، وقربه منه ، ولله در[5] القائل :

حُبُّ عَلِيٍّ كُلُّهُ ضَرْبُ

يَرْجُفُ مِنْ تِذْكَارِهِ القَلْبُ[6]

قال الشعبي: ماذا لقينا من علي رضي الله عنه ؛ إنْ أحببناه ذهبت دنيانا ، وإنْ أبغضناه ذهب ديننا.

وقول ابن حبان : (فُتنَ بحبِّ علي..) الخ يقال له : نِعْمَ مَا فُتِنَ بِهِ ،

(١) معرفة الثقات (١/ ٢٣٣).

(٢) الطبقات الكبرى (٦/ ٢٢٥).

(٣) أحوال الرجال (٤٧).

(٤) تهذيب التهذيب (١/ ٣١٦) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢/ ٣٥) وتقريب التهذيب (١١٣) وتهذيب الكمال (٣/ ٣٠٨) وضعفاء العقيلي (١/ ١٢٩) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/ ١٢٦) والكاشف (١/ ٢٥٤) والكشف الحثيث (٧٣) وميزان الاعتدال (١/ ٤٣٦).

(٥) (در) محذوفة في المخطوطة ولا يستقيم المعنى إلا بها.

(٦) البيت للشاعر السيد أبو بكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين.

وأين الطامات التي زعمت أنه أتى بها ؟! وتأمل كلام ابن عَدي فإنه عجيب ، وأما الجوزجاني الناصبي الزائغ ، فقد وصف أصبغًا ، بما هو حقيقة صفة الجوزجاني نفسه ، كما سيأتي نقل ذلك إن شاء الله تعالى.

٢- (عس) ثعلبة بن يزيد الحِمَّاني الكوفي

قال ابن حبان[١] : كان على شرطة علي رضي الله عنه ، وكان غاليًا في التشيع ، لا يحتج بأخباره إذا انفرد به عن علي رضي الله عنه. كذا حكاه عنه ابن الجوزي[٢] ، وقد ذكره في الثقات[٣] بروايته عن علي رضي الله عنه وبرواية حبيب بن أبي ثابت عنه فينظر ، قال البخاري : في حديثه نظر لا يتابع في حديثه[٤]، وقال النسائي : ثقة.

قلت : وقال ابن عَدي : لم أر له حديثًا منكرًا في مقدار ما يرويه. انتهى بتصرف من (تهذيب التهذيب).[٥]

(١) المجروحين (١/ ٢٠٧) وجملة (كان على شرطة علي) ذكرها ابن الجوزي ولم يذكرها ابن حبان.

(٢) الضعفاء والمتروكين (١/ ١٦١).

(٣) الثقات (٤/ ٩٨).

(٤) التاريخ الكبير (٢/ ١٧٤).

(٥) تهذيب التهذيب (٢/ ٢٣) وانظر ترجمته في: وتقريب التهذيب (١٣٤) وتهذيب الكمال (٤/ ٣٩٩) والجرح والتعَديل (٢/ ٤٦٣) وضعفاء العقيلي (١/ ١٧٨).

قلت : وذكره الذهبي في (الميزان)[1] وذكر أنه روى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي رضي الله عنه : (إنَّ الأمة ستغدر بك)[2] وأرى روايته لهذا الحديث هي ذنبه الذي قالوا فيه ما قالوه لأجله.

٣- (ع) الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني ، أبو زهير الكوفي

قال في (تهذيب التهذيب)[3] بعد أن حكى تكذيبه وذمه من غير واحد ، قال الدوري عن ابن معين : الحارث قد سمع عن ابن مسعود رضي الله عنه وليس به بأس[4]، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين : ثقة[5] ، وقال أشعث بن سوار عن ابن سيرين : أدركت الكوفة وهم يقدِّمون خمسة ؛ من

(١) ميزان الاعتدال (٢/ ٩٣).

(٢) رواه الحاكم (٣/ ١٥٣) برقم [٤٦٨٦] والحارث بن أسامة في مسنده (٢/ ٩٠٥) برقم [٩٨٤] كما ذكره الذهبي بسنده في تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٩٥).

(٣) تهذيب التهذيب (٢/ ١٢٦ـ ١٢٧) وانظر ترجمته في: أحوال الرجال (٤١) والتاريخ الكبير (٢/ ٢٧٣) وتقريب التهذيب (١٤٦) وتهذيب الكمال (٥/ ٢٤٤) والجرح والتعَديل (٣/ ٧٨) وسير أعلام النبلاء (٤/ ١٥٢) والضعفاء الصغير (٢٨) وضعفاء العقيلي (١/ ٢٠٨) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/ ١٨١) والضعفاء والمتروكين للنسائي (٢٩) والكاشف (١/ ٣٠٣) والكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ١٨٥) ومعرفة الثقات (١/ ٢٧٨) والمعين في طبقات المحدثين (٣٢).

(٤) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٣/ ٣٠٠) و(٣/ ٣٦٠).

(٥) تاريخ ابن معين برواية الدارمي (٩٠).

بدأ بالحارث ثنى بعبيدة ، ومن بدأ بعبيدة ثنى بالحارث ، وقال علي بن مجاهد عن أبي جناب الكلبي عن الشعبي : شهد عندي ثمانية من التابعين الخير فالخير ؛ منهم سويد بن غفلة والحارث الهمداني حتى عدَّ ثمانية أنهم سمعوا عليًا رضي الله عنه يقول فذكر خبرًا ، وقال ابن أبي داوود : كان الحارث أفقه الناس ، وأحسب الناس ، وأفرض الناس ؛ تَعَلَّمَ الفرائض من علي رضي الله عنه.

وفي مسند أحمد[1] عن وكيع عن أبيه قال حبيب بن أبي ثابت لأبي إسحاق حين حدَّث عن الحارث عن علي رضي الله عنه في الوتر : يا أبا إسحاق ، يساوي حديثك هذا ملء مسجدك ذهبًا.

وقال ابن حبان[2] : كان الحارث غاليًا في التشيع ، واهيًا في الحديث.

وقال ابن عبدالبر في (كتاب العلم) لما حكى عن إبراهيم أنه كَذَّبَ الحارث : أظن الشعبي عُوقِبَ بقوله في الحارث : (كذَّاب) ولم يبن من الحارث كذبة ، وإنما نقم عليه إفراطه في حب علي رضي الله عنه.

---

(١) مسند أحمد (١/ ٨٥) برقم [٦٥٠].

(٢) المجروحين (١/ ٢٢٢).

وقال ابن شاهين في الثقات[1] : قال أحمد بن صالح المصري : الحارث الأعور ثقة ما أحفظه وما أحسن ما روى عن علي رضي الله عنه وأثنى عليه. انتهى بحذفٍ كثير.

وقال المقبلي في كتاب (المنار) : روى البيهقي عن الحارث عن علي رضي الله عنه دعاء الاستفتاح [لا إله إلا أنت .. الخ] فقال البيهقي : ضعيف بالأعور.

قال المقبلي رحمه الله : (وأصل ذنبه التشيع ، والاختصاص بعلي كرم الله وجهه ، وتلك شكاة ظاهرٌ عنك عوارها.

قال النووي في أذكاره بعد ذكر هذا الحديث من رواية الحارث : أنه متفق على ضعفه.[2] فاسمع تكذيب هذا الاتفاق ؛ لتعلم أنها أهواء ، وكيف

---

(١) تتمة كلام ابن شاهين في "تاريخ أسماء الثقات" (٧١): (..وأثنى عليه، سمع عليًا رضي الله عنه يقول: مَنْ يشتري علمي بدرهم؟ فذهب الحارث فاشترى صحيفة، فأملى عليه، قيل لأحمد ابن صالح: فقول الشعبي: حدثنا الحارث وكان كذابًا؟ قال: لم يكن يكذب في الحديث ، إنما كذبه في رأيه).

(٢) كلا لم يتفق على ضعف الحارث الأعور، فلقد تقدم توثيقه من قبل يحيى بن معين وابن شاهين، ولقد كُتِبَت في الدفاع عن الحارث الأعور رسالتان مطبوعتان من قبل المحدث السيد عبدالعزيز ابن الصديق الغماري هما: (الباحث عن علل الطعن في الحارث) و(بيان نكث الناكث المتعَدي بتضعيف الحارث) جمع فيهما الشبه المثارة حول الحارث الأعور وفنَّدَهَا فلتنظر.

يجترئ على حكاية الاتفاق في كتاب وضعه لـمخ العبادة والأذكار.

قال الذهبي - وهو أشد الناس على الشيعة، وأميلهم على أهل البيت، وإلى المروانية أقرب، لا يشكُ في ذلك مَن عرف كتبه، لا سيما (تاريخ الإسلام)[1] وكذلك غيره - وهذا لفظه في (الميزان) :[2] الحارث بن عبدالله الهمداني الأعور من كبار التابعين، قال عباس عن ابن معين : ليس فيه بأس، وكذا قال النسائي، وقال عثمان الدارمي : سألت يحيى بن معين عن الحارث الأعور فقال : ثقة، وقال أبو داوود : وكان الحارث الأعور أفقه الناس، وأفرض الناس، وأحسب الناس ؛ تعَلَّمَ الفرائض من علي رضي الله عنه، وحديث الحارث في السنن الأربعة، والنسائي مع تعنته في الرجال قد احتج به، وقوَّى أمره، والجمهور على توهين أمره[3]، مع

---

(١) قال التاج السبكي في "قاعدة في الجرح والتعَديل" (٧٢- ٧٣): (ولقد وقفت في "تاريخ الذهبي" رحمه الله على ترجمة الشيخ الموفق ابن قدامة الحنبلي، والشيخ فخر الدين ابن عساكر، وقد أطال تلك، وقصَّر هذه، وأتى بما لا يشكُّ لبيبٌ أنه لم يحمله على ذلك إلا أنَّ هذا أشعري، وذاك حنبلي، وسيقفون بين يدي رب العالمين).

(٢) ميزان الاعتدال (٢/ ١٧٠-١٧٢) باختصار.

(٣) لا أدري معنى لنقل توهين الحارث الأعور عن الجمهور بعد نقل الذهبي نفسه لعبارات التوثيق المتقدمة، والثناء الحسن عليه، وسأكتفي بذكر جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وثقوا الحارث الأعور منهم : =

روايته في الأبواب ، فهذا الشعبي يكذِّبُهُ ثم يروي عنه ، والظاهر أنه كان يكذبه في لهجته وحكاياته ، وأما في حديثه النبوي فلا ، وكان من أوعية العلم ، قال قرة بن خالد : أخبرنا محمد بن سيرين قال : كان من أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه خمسة يؤخذ عنهم ؛ أدركت منهم أربعة ، وفاتني الحارث فلم أره ، وكان يَفْضُل عليهم ، وكان أحسنهم ويختلف في هؤلاء الثلاثة كذا أيهم أفضل ؛ علقمة ومسروق وعبيدة. انتهى.

هذه ألفاظ الذهبي ، وحكى توهين أمره عمن هو معروف بالميل عن الشيعة[1]، ومثل ذلك لا يُقبل ، وقد صرَّح به الذهبي وغيره بل كل ناظرٍ منصفٍ ؛ إذ لا أعظم من الأهواء التي نشأت عن هذه الاختلافات لا سيما

=١ـ الحسن بن علي بن أبي طالب. ٢ ـ الحسين بن علي بن أبي طالب

٣ـ محمد بن سيرين. ٤ـ يـحيى بن معين.

٥ ـ أحمد بن صالح. ٦ـ حبيب بن أبي ثابت.

٧ـ الإمام النسائي. ٨ـ أبو بكر بن أبي داوود.

٩ـ أبو حفص ابن شاهين. ١٠ – الحافظ ابن عبدالبر.

بل كان الحارث الأعور هو الذي يُصلي على جنائز أهل الكوفة، وكان ضمن وفد الكوفة الذين وفدوا على سيدنا عثمان رضي الله عنه ليبدَّل الوالي عليهم من قِبَلِهِ. ولقد كتبتُ بحثًا محكمًا بعنوان (الحارث الأعور وجابر الجعفي بين التوثيق والتجريح) نشرته مجلة جامعة الأندلس بصنعاء ، فيه مزيد إيضاح لما قيل في الحارث الأعور.

(١) منهم الجوزجاني والمغيرة بن مقسم وتلميذه جرير بن عبدالحميد.

في العقائد ، والنووي من أهـل المعرفـة في الحـديث ومـن المتدينـة المتورعـة بحسب ما عنده ، لكنه مِن أسرى التقليد في العقائد ، فلا يقبل منـه قولـه في دعوى الاتفاق وكيف يُتفق على ضعفه بعد قول ابن سـيرين - علـم الزهـد والعلم - وتفضيله على من لا يختلف في فضلهم شريح بـن هـانئ وعلقمـة ومسروق وعبيدة.

ولقد أبقى الذهبي على نفسـه في ترجمتـه الحـارث مـع نصبه ، وهـذا التطويل لتقيس عليها نظيرها من كلام أهل الجرح والتعَديل ؛ فـإن النـووي من خيار المتأخرين وهذا صنيعه ، فلو صان نفسه ، فجرَّح كيف شاء ، وترك دعوى الاتفاق ، ولكن يأبى الله أن يتم اللبس في الدين ، فـلا تقلـد في هـذا البـاب مـا دام للتهمـة مـدخل ، واقتـدِ بالشـارع في رد شـهادة ذي الإحـن والأهواء ، والله العاصم)[1] انتهى كلام المقـبلي مـن كتـاب المنـار ، نقلـه لنـا بعض ثقات إخواننا.

تنـبيـه:

إنمـا أطلت بمـا رقمته هنا ؛ لكثرة فائدته ، وقد تقدم مـا نقلنـاه عـن العسقلاني في توثيق الحارث ، وهو يبين أن[2] ما نقله النووي من الاتفاق على

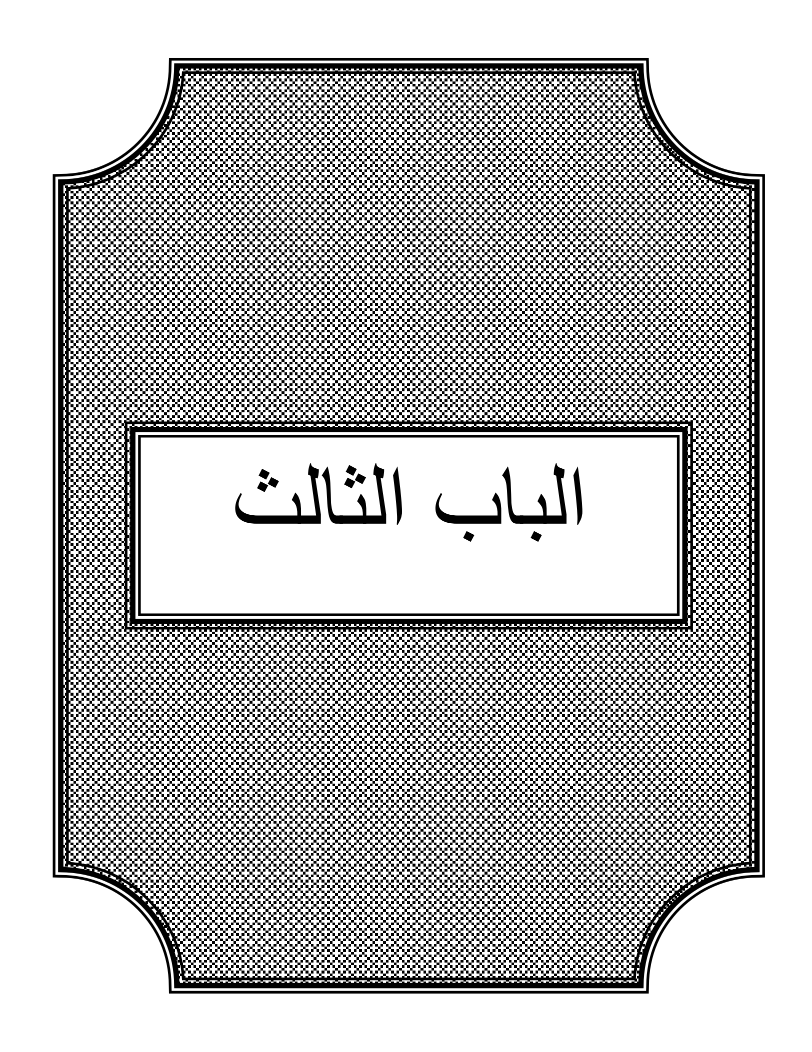
---

(١) المنار في المختار من جواهر البحر الزخار (١/ ١٧٠-١٧١).

(٢) (أن) ساقطة من المخطوطة ولا تستقيم العبارة إلا بها.

ضعف الحارث الأعور سبقُ قلمٍ أو غفلة ، والحق أنه إنما نُقِمَ عليه حُبُّه لأخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولأهل بيته ، ولزومه لهم ، وذلك من فضل الله عليه ، وما نقله المقبلي عن الذهبي من تكذيب الشعبي للحارث ، مُعارض بما نقله عنه العسقلاني من مدحه له ، ولو صح التكذيب فهو محتمل ؛ لأن يكون بمعنى التخطئة ، أو يكون لمكان المعاصرة واختلاف المذهب ، أو يكون في شيء قاله الحارث متقيًا أو مُوَرِّيًا ، ولو وقفنا على اللفظ الذي قالوا : إن الشعبي كذَّب الحارث فيه ، لَرَجَونَا أنْ نفهم أقرب ما يحسن حمله عليه والله أعلم.




الباب الثالث

الباب الثالث

في ذكر رجال جَرَّحُوهُم ؛ لتشيعهم لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وطعنوا فيهم وذموهم أو تهددوهم أو نبزوهم لذلك

منهم :

١ـ (س. ق) أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط العبدي ، أبو الأزهر النيسابوري:

قال في (تهذيب التهذيب)[1] بعد أن ذكر مدح المحدثين وتوثيقهم لـه ، قال أحمد بن يحيى بن زهير التستري : لما حدَّث أبو الأزهر بحديث عبدالرزاق في الفضائل ؛ يعني عن معمر عن الزهري عن عبيدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي رضي الله عنه فقال : [أنت سيد في الدنيا والآخرة][2] الحديث ، أخبر بذلك يحيى بن معين فبينا هو عنده في جماعة من أهل الحديث إذ قال يحيى : مَن هذا

---

(١) تهذيب التهذيب (١/ ١٠) وانظر ترجمته في : تقريب التهذيب (٧٧) وتهذيب الكمال (١/ ٢٥٥) الثقات (٨/ ٤٣) وسير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٦٣) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/ ٦٥) والكاشف (١/ ١٨٩) والمعين في طبقات المحدثين (٩٤).

(٢) نص الحديث كاملا: نظر النبي صلى الله عليه آله وسلم إلى علي رضي الله عنه فقال : (أنت سيد في الدنيا ، سيد في الآخرة، حبيبك حبيبي ، وحبيبي حبيب الله ، وعدوك عدوي ، وعدوي عدو الله ، والويل لمن أبغضك بعَدي) رواه الحاكم (٣/ ١٣٨) برقم [٤٦٤٠] وقال: على شرط الشيخين.

الكذاب النيسابوري الذي يُحدِّث عن عبدالرزاق بهذا الحديث؟ فقام أبوالأزهر فقال : هو ذا أنا ، فتبسَّم يحيى ، فقال : أما إنك لست بكذاب ، وتعجب من سلامته وقال : الذنب لغيرك في هذا الحديث. انتهى.

أقول : سبحان الله إني لأعجب مما صنعه يحيى وأمثاله ، ممن يقيمون الحواجز دون رواية فضائل أخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام ، ويبهتون رواتها بالكذب ، ويشنِّعون عليهم ظلمًا وعُدوانًا وحَسدًا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ، وأبو الأزهر ثقة ، وعبدالرزاق من كبار الحفاظ ثقة ثبت ، والتهمة منتفية ، والحديث في سيادة علي رضي الله عنه مشهور جدًا ، وطرقه كثيرة ، وإنْ رغم أنف الحاسد ، وهو مما يتعذر جَحده ، فقد ورد في أبواب منها تزويج فاطمة رضي الله عنها ، وجاء في مناقب متعددة بالمعنى ، وورد بلفظ : (يعسوب الدين)[1].........

(١) عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنت أول من آمن بي، وأنت أول من يصافحني يوم القيامة ، وأنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكفار. رواه البزار (٩/ ٣٤٢) برقم [٣٨٩٨] والطبراني في المعجم الكبير (٦/ ٢٦٩) برقم [٦١٨٤] من رواية أبي ذر وسلمان رضي الله عنهما.

قال الحسيني في (البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف) "علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين" أخرجه ابن عَدي في الكامل (٥/ ٢٤٤) عن علي رضي الله=

و(إمام المسلمين)[1] وما أشبه ذلك، وورد بلفظ السيادة صريحًا، وصحح بعض المحدثين بعض طرقه وحسَّنوا أخرى، ومجموع ذلك يفيد اليقين القطعي بوصفه بالسيادة، فممن أخرج لفظ السيادة ابن عبدالبر، والحاكم، وابن عساكر، والذهبي، والديلمي، والطبراني، وابن أبي شيبة، وابن عَدي، والبزار، والبغوي، والمحاملي، وابن ماجه، وابن قانع، وابن السكن، والباوردي، وأبو نعيم، والخطيب، وابن النجار وأبو موسى المديني.

حسبي وفي تعدادهم لم أطمع[2]

وقول يحيى لأبي الأزهر: "الذنب لغيرك" ما أراه إلا النصب الذي دب ودرج عليه كثيرون، ويحيى وإن كان في العصر العباسي فهو ممن انصبغ

=عنه، قال ابن الجوزي: في العلل صحيح، ورواه الطبراني والبزار عن أبي ذر وسلمان رضي الله عنهما مطولا، سببه عن أبي ذر قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله سلم بيد علي رضي الله عنه فقال: هذا أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهذا فاروق هذه الأمة، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين.

(١) عن أسعد بن زرارة رضي الله عنه مرفوعا أوحيَّ في علي رضي الله عنه ثلاثا: [أنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين] رواه الحاكم (٣/ ١٤٨) برقم [٤٦٦٨] وقال: صحيح الإسناد، كما ذكره الذهبي ميزان الاعتدال (٧/ ٢٠٧).

(٢) هذا عجز بيت للإمام الحداد في عينيته بعد سرد أسماء جماعة من خيرة السلف، وإليك البيت كاملا من ديوانه (٢٥٥): ولأَقْبِضَنَّ عِنَانَ قَوْلِي هَاهُنَا ** حَسْبِي وَفِي تَعْدَادِهِمْ لَمْ أَطْمَعِ.

بما غرسه معاوية وأذنابه ، وربوا عليه الرعية جيلًا بعد جيلٍ حتى الآن، وصدق والله القائل : (أبقى لنا معاوية في كل عصر فئة باغية) قال شيخنا العلامة ابن شهاب الدين جزاه الله خيرًا :

ولم تُمْحَ حَتَّى الآن آثَارُ زُورِهِم

وتصديقه مِمَّنْ عَنِ الحَقِّ قَدْ عَمِي

ولقد ارتج المسجد مِن صياح مَنْ فيه بعمر بن عبدالعزيز : السُنَّةُ السُنَّةُ ، تُرِكَتِ السُنَّةُ ، لما ترك لعن أخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، في خُطبة الجمعة تلك السُّنة التي سَنَّها طاغيتهم،[1] وزعم أهل حرَّان لـمَّا نُهُوا عن استمرارهم على تلك السُنَّة الملعونة ، أنَّ الجمعة لا تصح بدونِهَا، ويوجد الآن كثير من علماء السوء يعتقدون في أمور أنها من السنة وهي من النصب.

---

(١) ولله در مَنْ قال : سَنَّ لَـهُم إمَامُهُم لَعْنُ عَلِي ** فِي كُلِّ خُطْبَةٍ وكُلِّ مِنْبَرِ.

قال المسعودي في مروج الذهب : (كان عمر بن عبدالعزيز في نهاية النسك والتواضع ؛ فصرف عُمَّال مَنْ كان قبله من بني أمية ، واستعمل أصْلَحَ مَن قدر عليه ، فسلك عُمَّاله طريقته ، وترك لَعن علي عليه السلام على المنابر ، وجعل مكانه ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ وقيل: بل جعل مكانه ذلك ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ﴾ الآية.

قال العسقلاني في (تهذيب التهذيب)[1] في سند الحديث المذكور ، قال أبو حامد الشرقي هو حديث باطل ؛ والسبب فيه أن معمرًا كان له ابن أخٍ رافضي ، وكان معمر يُمكنه من كتبه ، فأدخل عليه هذا الحديث. انتهى.

وأقول : رب احكم بيننا وبين قومنا بالحق ، إنَّ هذا الكلام باطل عاطل وسخيف ، ولو جَوَّزنا ما زعمه الشرقي ، وقلنا : إنَّ معمرا لا يعرف أحاديثه ، فضلًا عن أن يحفظها حفظًا ، فما هو المانع لنا أن نجوز وجود ابن أخ رافضي ، لكل ثقة روى شيئًا من مناقب علي عليه السلام ، وابن أخ ناصبي لكل ثقة روى منقبة ما لنحو الشيخين ، وأنه أدخل تلك الأحاديث عليهم ، ونهمل جميع المروي في الطرفين ما عدا المتواتر.ولكن هذا أيضًا لا يغني في إبطال هذا الحديث لما مر.

ثم قال في (تهذيب التهذيب) أيضًا : قال الخطيب أبو بكر : وقد رواه ؛ يعني الحديث السابق محمد بن حمدون النيسابوري عن محمد بن علي النجاري الصنعاني عن عبدالرزاق فبرئ أبو الأزهر من عهدته. قال ابن عَدي : أبو الأزهر بصورة أهل الصدق عند الناس، وأما هذا الحديث فعبدالرزاق من أهل الصدق وهو ينسب إلى التشيع فلعله شبه عليه. انتهى.

---

(١) تهذيب التهذيب (١/ ١٠).

تنـبيـه :

يشتد عجبـي من صنيع بعض العلمـاء ، وضـيق صـدورهم مـن ذكـر فضائل مولى المؤمنين ، فيتطلبون توهينها وردها بكل حيلة ، ولو كان فساد ما يتطلبونه ظاهرًا بَيِّنًا كمـا مر بـك ، وقد استحكم هذا الـداء وورثـه خلَفُهـم عن سلفهم ، فيثقل على قلوبهم المريضة سمـاعهم مناقب أمير المـؤمنين عليـه السلام وفضائله ، كـذكره بالسـيادة كـما في الحـديث السـابق سـياقه ، فـتغلي مراجل حسدهم في صدورهم ، وتَسْوَدُّ الدنيا في عيونهم ، ويتخبطهم شيطان النصب ، وتنتفخ أوداجهم من الغيظ ﴿ **قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡ** ﴾[1]

وقد أسخن الله عيونهم بما وصل إلينا من مناقب سيدنا ومولانا صـنو نبينا ، عليهما وآلهـما الصـلاة والسـلام ، ومـا أخرجـه الله بقدرتـه مـن بـين الكتمين ؛ كتم الحسد وكتم الخوف على النفس ، وهذا من خوارق معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد جرت العادة بأنَّ مـا اعتمـد أهـل الدولة ستره ، أو تكاتف علمـاء الدين[2] على إخفائه قلمـــا يظهـر ويتـواتر ،

---

(١) سورة آل عمران (١١٩).

(٢) الأولى أن يقال علمـاء السلطة ، وفي رائي أنَّ الحق لا تخفيه أي قوة في الدنيا ؛ لقول الله تبارك وتعـالى في سـورة التوبـة : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾.

وهنا جاء الأمر بالعكس رغمًا عن جد الفراعنة في طمسه ، وشياطين العلماء في إلقاء الشبه وبث الأضاليل في سبيل ظهوره.

ومَن عرف ما أشرنا إليه ، انثلج[1] فؤاده بصحة كثير مما طَعن في إسناده نواصب العلماء ، ومقلدوهم من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ، وإن قيل في رجال أسانيدها ما قيل ؛ من تضعيفٍ ، أو توهيمٍ ، أو تضليلٍ ، وعلى أقل الحالات يقطع الموفق بأنها أقرب إلى الصحة من كثير مما قالوا بصحته من مناقب الغير ، ممن يقرب ويمدح ويكرم ويشفع من يروي فضائلهم وتقطع له الإقطاعات العظيمة ، ويستفيد الصلات الجسيمة ، ويوصف بأنه من أئمة السنة وأهلها ، فإن ترقَّى وزاد فادعى ضعف سند منقبة لعلي وأهل البيت عليهم السلام أو حكم على شيءٍ من ذلك بالوضع أو طعن في بعض رواتها ولو ظلمًا وزورًا قالوا : إنه من أنصر أهل زمانه للسنة وأصلبهم فيها ، واغتفروا له ما صنع حتى وضعه الأحاديث كما سيمر بك إن شاء الله تعالى ، ولله در شيخنا ابن شهاب الدين حيث يقول :

كأَنَّ الـهُدَى مِنْ بَيتِ صَخْرٍ تَفَجَّرَتْ
يَنَابِيعُهُ والحَقُّ مِنْ ثَمَّ يَنْتَمِي[2]

---

(٢) ثلجت نفسي بالشيء ثلجًا : اشتفت به واطمأنت إليه. لسان العرب (٢/ ٢٢٢).

(٢) ديوان السيد أبي بكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين (٣٧).

٢- الحافظ ابن عقدة :

قال الذهبي على نصبه في "تذكرة الحفاظ"[١] ما لفظه : [حافظ العصر والمحدث البحر ، أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، مولى بني هاشم ، وكان إليه المنتهى في قوة الحفظ ، وكثرة الحديث ، وصنف وجمع وألف في الأبواب والتراجم] ثم قال : (ومُقِتَ لتشيعه). انتهى.

ثم ذكر أنه روى عن سفيان قوله : (لا يجمع حب علي وعثمان رضي الله عنهما إلا في قلوب نبلاء الرجال) وقال : قلت : ما يملي ابن عقدة هذا إلا وهو غير غالٍ في التشيع ولكن الكوفة تغلي بالتشيع وتفور والسُّني بها طُرفة. انتهى.

وأقول : يليق أن يُقرن الذهبي مقالته في الكوفة بقولنا : إنَّ الشام تغلي بالنصب وتفور ، والشيعي بها طُرفة.

ثم روى الذهبي[٢] عن الدارقطني أنه قال : (أجمع أهل الكوفة أنه لم ير بالكوفة من زمن ابن مسعود رضي الله عنه إلى زمن ابن عقدة أحفظ منه).

---

(١) تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٣٩ـ٨٤٢) وانظر ترجمته في: الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٢٠٦) والكشف الحثيث (٥٨) ولسان الميزان (١/ ٢٦٣) وميزان الاعتدال (١/ ٢٨١).

(٢) تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٤٠).

ثم قال الذهبي[1]: وعن ابن عقدة قال : (أنا قد أجبت في ثلاثمائة ألف حديث من حديث أهل البيت وبني هاشم) حدث بها عنه الدارقطني. انتهى.

وأقول : من عرف ما يلاقيه من الترويع والتهديد والتوهيم والتكذيب مَنْ يَرْوِي لو حديثًا واحدًا مما يتعلق بالعترة ، لا يكبر عليه أن كان ابن عقدة مُقت لتشيعه ، وقد أجاب في ثلاثمائة ألف حديث من أحاديثهم.

ثم قال الذهبي :[2] وعن ابن عقدة قال : [أحفظ مائة ألف حديث بأسانيدها] قال عبدالغني سمعت الدارقطني يقول : كان ابن عقدة يعلم ما عند الناس ولا يعلم الناس ما عنده. انتهى ملخصًا.

ثم أردف ذلك بذم بعضهم لابن عقدة ولم ننقله ؛ لأنه طعنٌ وجرحٌ من عدو في العقيدة، وهو مردود لا قيمة له كما صرحوا بذلك، وقد مر بك آنفًا اعتراف الذهبي بأنَّ ابن عقدة مقت لتشيعه، ومغزى مقاله هذا أنَّ ابن عقدة لو كان ناصبيًا لأحبوه، وأغرقوا في مدحه، فرحمه الله رحمة واسعة، وألحقه بمن أحبهم، و جزاه عن سُنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته، ما هو أهله آمين.

٣ـ (خ. د. ت) إسماعيل بن أبان الوراق الكوفي :

أحد مشايخ البخاري ولم يكثر عنه ، وثقه النسائي ومطين وابن

---

(٣) تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٤٠).

(١) تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٤٠).

معين والحاكم أبو أحمد وجعفر الصائغ والدارقطني ، قال في رواية الحاكم عنه : أثني عليه أحمد وليس بقوي ، وقال الجوزجاني[1] : كان مائلًا عن الحق ، ولم يكن يكذب في الحديث. قال ابن عَدي : يعني ما عليه أهل الكوفة من التشيع.

قلت : الجوزجاني كان ناصبيا منحرفا عن علي رضي الله عنه ، فهو ضد الشيعي المنحرف عن عثمان رضي الله عنه ، والصواب موالاتهما جميعًا ، ولا ينبغي أن يسمع قول مبتدع في مبتدع. انتهى من (مقدمة فتح الباري) للعسقلاني رحمه الله تعالى.[2]

و أقول : قول الجوزجاني في إسماعيل : (كان مائلًا عن الحق) كلمة خبيثة ؛ لأنه يعني بالحق مواده أعداء الله ، وعداوة أولياء الله ، وتلك عقيدته عامله الله بعدله ، ويرحم الله العسقلاني في تحامله بإطلاقه اسم الابتداع على إسماعيل المحب لمحمد وأهل بيته عليهم صلاة الله وسلامه.

---

(١) أحوال الرجال (٨٤).

(٢) مقدمة فتح الباري (٣٩٠) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١/ ٣٤٧) والتعَديل والتجريح (١/ ٣٦٣) وتهذيب التهذيب (١/ ٢٣٦) وتهذيب الكمال (٣/ ٥) والثقات (٨/ ٩١) والجرح والتعَديل (٢/ ١٦٠) ورجال صحيح البخاري (١/ ٦٦) والكاشف (١/ ٢٤٢) والكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣١٠) ولسان الميزان (٧/ ١٧٦) والمعين في طبقات المحدثين (٧٢).

٤ـ (خ) أسيد بن زيد الجمـال :

قال العسقلاني في (مقدمة الفتح)[١]: قال البزار : احتمـل حديثـه مـع شيعية شديدة فيه. قال أبو حاتم[٢]: رأيتهم يتكلمون فيه.

قلت : لم أر لأحد فيـه توثيقًـا، وقـد روى عنـه البخـاري في (كتـاب الرقاق) حديثًا واحدًا مقرونًا بغيره. انتهى.

٥ـ (ت) ثُوير بن أبي فَاخِته سعيد بن علاقة

مولى أم هاني وقيل : مولى لزوجها جعدة[٣] :

جاء في (تهذيب التهذيب)[٤] ما حاصله : كذَّبه قومٌ وضعفه آخـرون ،

---

(١) مقدمة فتح الباري (٣٩١) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢/ ١٥) وتهذيب التهذيب (١/ ٣٠١) وتهذيب الكمال (٣/ ٢٣٨) ورجال صحيح البخاري (٢/ ٨٦٩) وضعفاء العقيلي (١/ ٢٨) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/ ١٢٤) والكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٤٠٠) والكاشف (١/ ٢٥٢) والمجروحين (١/ ١٨٠) ومن روى عنهم البخاري في الصحيح (٩٨) وميزان الاعتدال (١/ ٤١٩).

(٢) الجرح والتعَديل (٢/ ٣١٨).

(٣) كذا في (تهذيب التهذيب) وزوج السيدة أم هاني بنـت أبي طالـب رضي الله عنهـا اسـمه هبـيرة المخزومي ، وإنمـا جعدة ولدها وليس زوجها وهو جعدة بن هبيرة صحابي معروف.

(٤) تهـذيب التهـذيب (٢/ ٣٢) وانظـر ترجمتـه في: التـاريخ الكبـير (٢/ ١٨٣) وتهـذيب الكـمال (٤/ ٤٢٩) والجرح والتعَديل (٢/ ٤٧٢) وضعفاء العقـيلي (١/ ١٨٠) والضـعفاء والمتروكـين للنسائي (٢٧) والكاشف (١/ ٢٨٦) والكامل في ضـعفاء الرجـال (٢/ ١٠٥) والمجـروحين=

ووهنه وتركه غيرهم ، و قال يونس عن أبي إسحاق : كان رافضيًا ، و قال البزار : حدث عنه شعبة وإسرائيل وغيرهما واحتملوا حديثه ، كان يُرمى بالرفض ، وقال العِجلي[1]: هو وأبوه لا بأس بهما ، وفي موضع آخر : ثوير يكتب حديثه وهو ضعيف .وقال الحاكم في المستدرك[2] : لم ينقم عليه إلا التشيع. انتهى. **وأقول** : قطعت جهيزة قول كل خطيب.

٦ـ (بخ. م. ٤) جعفر بن سليمان الضُبَعي أبو سليمان البصري

جاء في (تهذيب التهذيب)[3] ذكر من وثقه وفيه قال أبو طالب عن أحمد : لا بأس به ، قيل له : إنَّ سليمان بن حرب يقول : لا يُكتب حديثه ، فقال: إنما كان يتشيع وكان يحدث بأحاديث في فضل علي رضي الله عنه ،

=(١/ ٢٠٥) وميزان الاعتدال (٢/ ٩٨).

(١) معرفة الثقات (١/ ٢٦٢).

(٢) المستدرك على الصحيحين (٢/ ٥٥٣) الحديث رقم [٣٨٧٩] عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن أدنى أهل الجنة منزلة لرجل ينظر في ملكه ألفي سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه ينظر في أزواجه وخدمه وسرره...

(١) تهذيب التهذيب (٢/ ٨٢) وانظر ترجمته في: أحوال الرجال (١١٠) وتاريخ أسماء الثقات (٥٥) وتذكرة الحفاظ (١/ ٢٤١) وتهذيب الكمال (٥/ ٤٣) ورجال مسلم (١/ ١٢٣) وضعفاء العقيلي (١/ ١٨٨) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/ ١٧١) وطبقات الحفاظ (١١١) والكاشف (١/ ٢٩٤) ولسان الميزان (٧/ ١٨٩) ومشاهير علماء الأمصار (١٥٩) ومعرفة الثقات (١/ ٢٦٨) وميزان الاعتدال (٢/ ١٣٦).

وأهل البصرة يغلون في علي رضي الله عنه - أي في بغض علي رضي الله عنه - وقال ابن سعد[1] : كان ثقة وبه ضعفٌ وكان يتشيع. وقال جعفر الطيالسي عن ابن معين : سمعت من عبدالرزاق كلامًا يومًا فاستدللت به على ما ذكر عنه من المذهب فقلت له : إنَّ أستاذيك الذَين أخذت عنهم ثقات كلهم أصحاب سُنَّةٍ ، فعمن أخذت هذا المذهب ؟ فقال : قدم علينا جعفر بن سليمان ، فرأيته فاضلًا حسن الهدي ، فأخذت هذا عنه. وقال ابن الضريس : سألت محمد بن أبى بكر المقدمي عن حديث لجعفر بن سليمان فقلت : روى عنه عبدالرزاق؟ قال : فقدت عبدالرزاق ما أفسد جعفر غيره - يعني في التشيع - وقال الخضر بن محمد بن شجاع الجزري : قيل لجعفر بن سليمان : بلغنا انك تشتم أبا بكر وعمر ، فقال : (أما الشتم فلا ، ولكن بغضًا يا لك) وحكى عنه وهبة بن بقية نحو ذلك ، وقال ابن عَدي[2] عن زكريا الساجي : وأما الحكاية التي حكيت عنه ، فإنما عنى به جارين كانا له قد تأذى بهما ، يكنى أحدهما أبا بكر ويسمى الآخر عمر ، فسئل عنهما فقال : (أما السب فلا ولكن بغضًا يا لك) ولم يعنِ به الشيخين أو كما قال ،

---

(١) الطبقات الكبرى (٧/ ٢٨٨).

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ١٤٥).

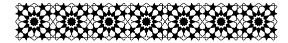
وهو حسن الحديث معروف بالتشيع. ثم قال : قال ابن حبان[1] : كان جعفر من الثقات في الروايات ، غير أنه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت ، ولم يكن بداعية إلى مذهبه. انتهى.

وأقول : أما انتحاله الميل إلى أهل البيت ، فذلك علامة صحة إيمانه ، ويا ليته كان داعيًا إلى ذلك فيكون مهتديًا هاديًا.

ثم قال في (تهذيب التهذيب)[2]: وقال الدوري : كان جعفر إذا ذكر معاوية شتمه ، وإذا ذكر عليا رضي الله عنه قعد يبكي ، وقال يزيد بن هارون : كان جعفر من الخائفين وكان يتشيع ، وقال ابن شاهين في (المختلف فيهم) أنما تُكُلِّم فيه لعِلَّةِ المذهب ، وما رأيت مَن طعن في حديثه إلا ابن عمار بقوله : جعفر بن سليمان ضعيف ، وقال البزار : لم نسمع أحدًا يطعن عليه في الحديث ، ولا في خطأ فيه إنما ذكرت عنه شيعية ، وأما حديثه فمستقيم. انتهى.

(١) الثقات (٦/ ١٤٠).

(٣) تهذيب التهذيب (٢/ ٨٢).



٧- (بخ. س. ص) الحارث بن حَصِيرة الأزدي ، أبو النعمان الكوفي :

قال في (تهذيب التهذيب)[١] قال ابن معين[٢]: خشبي[٣] ثقة ، ينسبونه إلى خشبة زيد بن علي التي صلب عليها[٤]، وقال ....

---

(١) تهذيب التهذيب (٢/ ١٢١) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢/ ٢٦٧) وتهذيب الكمال (٥/ ٢٢٤) وضعفاء العقيلي (١/ ٢١٦) وميزان الاعتدال (٢/ ١٦٧).

(٢) تاريخ ابن معين برواية الدارمي (٩٣).

(٣) قولهم: (خشبي) يقصد بذلك جرح الراوي، قال ابن ماكولا في الإكمال (٣/ ٢٦٢): (وأما الخَشَبِي: أوله خاء معجمة مفتوحة، وبعد الشين المعجمة باء معجمة بواحدة، فصنفٌ من الرافضة يقال لهم: الخشبية، يقال للواحد منهم: خشبي). ومن أشهر من وصف بأنه خشبي:

١- فطر بن خليفة: كما ذكر ذلك الذهبي في (سير أعلام النبلاء) (٧/ ٣١) حيث قال: ..وقال مُرَّة: كان فطر عند يحيى بن سعيد ثقة، لكنه **خشبي** مفرط...

٢- محمد بن راشد الخزاعي: كما ذكر ذلك الذهبي في (ميزان الاعتدال) (٦/ ١٤٣) قائلا :.. قال محمود بن غيلان سمعت أبا النضر يقول: كنت عند باب شعبة فمر بي محمد بن راشد الخزاعي فقال لي: كتبت عن هذا شيئا؟ قلت: نعم حديث كثير، فقال: لا تكتب عنه ؛ فإنه معتزلي **خشبي** رافضي...

(٤) قال ابن حبان في (مشاهير علماء الأمصار) (٦٣) في ترجمة الإمام زيد بن علي بن الحسين: وكان من أفاضل أهل البيت وعبادهم قتل بالكوفة سنة ثنتين وعشرين ومائة، وصلب على خشبة، فكان العباد يأوون إلى خشبته بالليل يتعبدون عندها وبقى ذلك الرسم عندهم بعد أن حُدِرَ عنها حتى قلَّ مَنْ قصدها لحاجة فدعا الله عند موضع الخشبة، إلا استجيب له.

أبو حاتم[1] : لو لا أنَّ الثوري روى عنه ؛ لترك حديثه.

وقال ابن عَدي[2]: عامة روايات الكوفيين عنه في فضائل أهل البيت ، وإذا روى عنه البصريون ، فرواياتهم أحاديث متفرقة ، وهو أحدُ من يُعَدُّ من المحترفين بالكوفة في التشيع ، وعلى ضعفه يُكتب حديثه.

وقال الدارقطني[3]: شيخ للشيعة يغلو في التشيع ، وقال الآجري عن أبي داوود : شيعي صدوق ، ووثقه العِجلي[4] وابن نمير ، وذكره ابن حبان في الثقات[5] ، وقال النسائي: ثقة. انتهى بتصرف.

وأقول : لا شيء مما ذكروه في هذا المسكين يصح أن يعد وصمةً ، وقد تقدم تفسيرهم الغلو ، وقول ابن عَدي : إنه (محترف بالتشيع) عجيب ، وأي احتراف في التشيع الذي يستهدف من يتصف به للقتل ، أو العرقبة ، أو الجلد، أو إهدار العدالة ، ولكن الاحتراف والاحتراق موجودان في النصب.

(١) الجرح والتعَديل (٣/ ٧٣).

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ١٨٧).

(٣) سؤالات البرقاني (٢٤).

(٤) معرفة الثقات (١/ ٢٧٧).

(٥) الثقات (٦/ ١٧٣).

٨ - (بخ. م. ٤) الحسن بن صالح بن حي
وهو حيان بن شفى الـهمداني الثوري :

ذكر في (تهذيب التهذيب)[١] عددًا وافرًا ممن ذمه وكذبه ، ثم ذكر عـددًا جمًّا ممن أثنى عليه الثناء الحسن ، وأطراه الإطراء الكثـير ، وفَضَّـله عـلى كبـار الأئمة ، ووصف بالعلم والورع والتقوى والتقشف والحفظ والخوف من الله تعالى والعبادة ونحو ذلك ، ملأ بما أشرنا إليه نحو أربع صـفحات ثـم قـال : قال العِجلي[٢] : كان حسن الفقه من أسنان الثوري ، ثقـة ثبتًـا متعبـدًا، وكـان يتشيع إلا أن ابن المبارك كان يحمل عليه بعض الحمل لمحال التشيع. وقال ابن حبان[٣] : كان الحسن بن صالح فقيهًا ورعًا من المتقشفة الخشـن ، وممـن تجـرد للعبادة ، ورفض الرياسة ، على تشيع فيه ، مات وهو مختف من القوم.

وقال ابن سعد[٤]: كان ناسكًا عابدًا فقيهًـا حُجَّـةً ؛ صـحيح الحـديث

---

(١) تهذيب التهذيب (٢/ ٢٥٠) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢/ ٢٩٥) وتذكرة الحفاظ (١/ ٢١٦) وتهذيب الكمال (٦/ ١٧٧) والجرح والتعَديل (٣/ ١٨) ورجال مسلم (١/ ١٣٢) وسير أعلام النبلاء (٧/ ٣٦١) وطبقات الحفاظ (٩٨) والكاشف (١/ ٣٢٦) والكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٣٠٩) ومشاهير علماء الأمصار (١٧٠) وميزان الاعتدال (٢/ ٢٤٥).

(٢) معرفة الثقات (١/ ٢٩٦).

(٣) الثقات (٦/ ١٦٥).

(٤) الطبقات الكبرى (٦/ ٣٧٥).

كثيره ، وكان متشيعًا. انتهى. فرحمه الله وغفر له.

٩ – (س) الحسين بن الحسن الأشقر الفزاري الكوفي

قال في (تهذيب التهذيب)[١] قال الجوزجاني[٢] : غالٍ من الشتَّامين للخيرة. انتهى.

وأقول : أرى الجوزجاني عَنَى بالخيرة ، أئمته ؛ معاوية، ويزيد ابنه ، ومروان ، وأُجَرَاءُهُم وأذْنَابُهُم ، فافهم ذلك واستعذ بالله!!

وقال في (تهذيب التهذيب) أيضًا : ذكره ابن حبان في الثقات[٣]، والعقيلي في الضعفاء[٤]، ثم ذكر استنكار بعضهم عليه حديث حجر ولفظه : قال لي علي رضي الله عنه : (إنك ستعرض على سبي فسبني ، وتعرض على البراءة مني فلا تتبرأ مني) وحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي رضي الله عنه : (اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه)[٥] انتهى.

---

(١) تهذيب التهذيب (٢/ ٢٩١) وانظر ترجمته في تهذيب الكمال (٦/ ٣٦٦) والجرح والتعَديل (٣/ ٤٩) والكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٣٦١) والكشف الحثيث (٩٨).

(٢) أحوال الرجال (٧١).

(٣) الثقات (٨/ ١٨٤).

(٤) ضعفاء العقيلي (١/ ٢٤٩).

(٥) حديث (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) أخرجه ابن حبان (١٥/ ٣٧٦) برقم [٦٩٣١]، والحاكم (٣/ ١٢٦) برقم [٤٦٠١]، والبيهقي في السنن=

وأقـول : لا نكـارة في شيءٍ ممـا ذكـر إلا عنـد النواصـب ، لا سيمـا والحديث (اللهم وال.. الخ) من المتواتر كمـا نـص عليـه العلمـاء[1] وهـو الصواب ، نعم قال ابن المديني : إنهما ليسا من حديث ابن عيينة ، وهـب أنَّ الأمر كذلك ، فهل انحصرت السنة فيا يعترف ابن المديني بأنه مـن حـديث ابن عيينة ؟ فمثل هذا مما لا حجة فيه.

ثم قال في (تهذيب التهذيب)[2]: وقال ابن الجنيد : سمعت ابن معـين ذكر الأشقر فقال : كان من الشيعة الغالية ، قلت : فكيف حديثه؟ قـال : لا بأس به ، قلت : صدوق؟ قال: نعم كتبت عنه. انتهى بتصرف.

١٠ - (ت) الحكم بن ظُهيرة الفَزَاري ، أبو محمد الكوفي

ذكره في (تهذيب التهذيب)[3] وذكر من ذمه وكذبه ، ومن قال أنه مائل

=(٥/ ٤٥) برقم [٨١٤٥] وغيرهم، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٣٥): هذا حديث حسن، عال جدًا، ومتنه متواتر.

(١) انظر الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواتر للسيوطي (١٣١).

(٢) تهذيب التهذيب (٢/ ٢٩١).

(٣) تهذيب التهذيب (٢/ ٣٦٨) وانظر ترجمته في: أحوال الرجال (٥٢) وتاريخ أسماء الثقات (٦٣) والتاريخ الكبير (٢/ ٣٤٥) وتهذيب الكمال (٧/ ٩٩) والجرح والتعَديل (٣/ ١١٨) والضـعفاء الصغير (٣١) وضعفاء العقـيلي (١/ ٢٥٩) والضـعفاء والمتروكـين لابـن الجـوزي (١/ ٢٢٦) والضعفاء والمتروكين للنسائي والكاشف (١/ ٣٤٤) والكامل في ضعفاء الرجـال (٢/ ٢٠٨)=

ساقط متروك الحديث ، كان يشتم الصحابة ، ويروي عن الثقات الموضوعات ، إلى نحو ذلك ، ثم قال : وهو الذي روى عن عاصم عن زر عن عبدالله رضي الله عنه (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه)[1] وروى حديث (إذا بويع لخليفتين.. الخ).[2]

وأقول : أرى ذنب الحكم هذا روايته هذين الحديثين ، وكلاهما صحيح ، وقد ذكرت النقل في تصحيح سند الحديث الأول وطرقه ، وأنَّ رجاله كلهم رجال الصحيح في كتاب (تقوية الإيمان) والحديث الثاني رواه مسلم ، ومما يفيد الأمر بقتل معاوية ما أخرجه أحمد في مسنده ولفظه : (من قاتل عليا رضي الله عنه على الخلافة فاقتلوه كائنًا من كان)[3] فيكون

=والمجروحين (١/ ٢٥٠) وميزان الاعتدال (٢/ ٣٣٦).

(١) حديث (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه) ذكره ابن حبان في المجرحين (١/ ١٥٧) والذهبي في ميزان الاعتدال (٥/ ٣٣٢) والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢/ ١٨٠) وابن الأثير في الكامل (٥/ ١٠١) والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٢٨٠).

(٢) الحديث (إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما) رواه مسلم (٣/ ١٤٨٠) برقم [١٨٥٣] من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٣) لم أجد نص الحديث في مسند أحمد، ولكني وجدت لفظا أقرب من حيث المعنى وهو أن رسول الله صلى الله عليه آله وسلم قال :(إنه ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهم جميع، فاضربوه بالسيف، كائنا من كان) مسند أحمد (٥/ ٢٣) برقم [٢٠٢٩٢].

ذنب الحكم روايته لما لا يروق للنواصب من صحيح أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فتأمل !!

١١ - الحكم بن عتيبة الكندي مولاهم الكوفي :

ذكره في (تهذيب التهذيب)[١] وقال هو أحد من روى عنه الجماعة ومدحوه ، ثم قال : إنه كان صاحب سنة واتباع ، وكان فيه تشيع إلا أن ذلك لم يظهر منه. انتهى.

وأقول : ما أدري كيف عرفوا تشيعه مع قولهم : إنه لم يظهر منه ، إلا أن كان للتشيع رائحة ذكية ، كرائحة المسك الأذفر تضوع[٢] فتصيب رؤوس جُعلان النصب بالصداع.

---

(١) تهذيب التهذيب (٢/ ٣٧٣) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢/ ٣٣٢) وتذكرة الحفاظ (١/ ١١٧) والتعَديل والتجريح (٢/ ٥٢٨) والثقات (٤/ ١٤٤) ورجال صحيح البخاري (١/ ١٩٦) وسير أعلام النبلاء (٥/ ٢٠٨) وطبقات الحفاظ (٥١) والكاشف (١/ ٣٤٤) ومشاهير علماء الأمصار (١١١) ومعرفة الثقات (١/ ٣١٢) والمعين في طبقات المحدثين (٤٥).

(٢) تضوع : تنتشر. قال الفيروزآبادي في القاموس المحيط، مادة [ض و ع]: ضاع المسك: تحرك فانتشرت رائحته.

١٢ - حَكِيم بن جُبَيْر الأسدي :

ذكره في (تهذيب التهذيب)[١] وذكر من ضعفه ووهنه ومَن أثنى عليه خيرًا ، ثم قال : وقال أبو حاتم[٢] : ضعيف الحديث منكر الحديث ، له رأي غير محمود ، نسأل الله السلامة ، غالٍ في التشيع. انتهى.

وأقول : ليُـفْرَجْ رُوْعُ القارئ ؛ فإن الغلو في التشيع كالرفض ، لهم فيه تفاسير تقدمت ، والمتيقن من ذلك حب علي رضي الله عنه وتفضيله على الأمة ، وقد تقدَّم أنَّ ذلك إجماع العترة ، وقول جمع من كبار الصحابة وخيارهم ، وجمٌ غفيرٌ من تابعيهم بإحسان ، وقلنا : ليست هذه المسألة من المسائل التكليفية ، وأوضحنا الكلام فيها في (النصائح الكافية) ثم في (تقوية الإيمان).

(١) تهذيب التهذيب (٢/ ٣٨٣) وانظر ترجمته في: أحوال الرجال (٤٨) والتاريخ الكبير (٣/ ١٦) وتهذيب الكمال (٧/ ١٦٥) والضعفاء الصغير (٣٤) وضعفاء العقيلي (١/ ٣١٦) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/ ٢٣٠) والكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٢١٦) والمجروحين (١/ ٢٤٦).

(٢) الجرح والتعَديل (٣/ ٢٠١).

١٣- (ق) حُـمْرَان بن أَعْيَن الكوفي، مولى بني شيبان:

ذكره في (تهذيب التهذيب)[١] وقال: قال أبو حاتم[٢]: شيخ صالح، وذكره ابن حبان في الثقات[٣]، وقال ابن عَدي[٤]: ليس بالساقط، وقال أحمد: كان يتشيع هو وأخوه، وقال الآجري عن أبي داوود: كان رافضيًا. انتهى.

١٤- (خ. م. كد. ت. س. ق) خالد بن مخلد القَطَوَاني، أبو الهيثم الكوفي:

ذكره في (تهذيب التهذيب)[٥] وذكر من وثقه وأثنى عليه خيرًا ثم

---

(١) تهذيب التهذيب (٣/ ٢٢) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣/ ٨٠) وتهذيب الكمال (٧/ ٣٠٦) وضعفاء العقيلي (١/ ٢٨٦) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/ ٢٣٦) والضعفاء والمتروكين للنسائي (٣٢) والكاشف (١/ ٣٥٠) والكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٤٣٦) ميزان الاعتدال (٢/ ٣٧٦).

(٢) الجرح والتعَديل (٣/ ٢٦٥).

(٣) الثقات (٤/ ١٧٩).

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٤٣٧).

(٥) تهذيب التهذيب (٣/ ١٠١) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣/ ١٧٤) وتذكرة الحفاظ (١/ ٤٠٦) والتعَديل والتجريح (٢/ ٥٥٣) وتهذيب الكمال (٨/ ١٦٣) والثقات (٨/ ٢٢٤) والجرح والتعَديل (٣/ ٣٥٤) ورجال صحيح البخاري (١/ ٢٢٩) ورجال مسلم (١/ ١٨٣) وسير أعلام النبلاء (١٠/ ٢١٧) وضعفاء العقيلي (٢/ ١٥) وطبقات الحفاظ (١٧٦) والكاشف (١/ ٣٦٨) والكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٣٤) وميزان الاعتدال (٢/ ٤٢٥).

قال : قال الآجري[1] عن أبي داوود : صدوق ولكنه يتشيع ، وقال ابن سعد[2] : كان متشيعًا منكر الحديث في التشيع مفرطًا وكتبوا عنه للضرورة. وقال العِجلي[3] : ثقة فيه قليل تشيع ، وكان كثير الحديث. وقال صالح بن محمد جزرة : ثقة في الحديث إلا أنه كان متهمًا بالغلو. وقال الجوزجاني[4]: شتَّامًا مُعْلِنًا لسوء مذهبه. انتهى بتصرف.

١٥- (ت. س. ق) داوود بن أبي عوف سويد التميمي البُرْجُمي الكوفي ، أبو الجحاف :

ذكره في (تهذيب التهذيب)[5] وذكر توثيقه عن جماعة وقال ابن عيينة : عيينة : كان من الشيعة مما يشيعه ، وقال ابن عَدي[6] : له أحاديث وهو من

---

(١) سؤالات أبي عبيد الآجري (١٠٣).

(٢) الطبقات الكبرى (٦/ ٤٠٦).

(٣) معرفة الثقات (١/ ٣٣١).

(٤) أحوال الرجال (٨٢).

(٥) تهذيب التهذيب (٣/ ١٧٠) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣/ ٢٣٣) وتهذيب الكمال (٨/ ٤٣٤) والجرح والتعَديل (٣/ ٤٢١) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/ ٢٦٧) والكاشف (١/ ٣٨١) ولسان الميزان (٧/ ٢١٢) ومشاهير علماء الأمصار (١٦٦) وميزان الاعتدال (٣/ ٣٠).

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٨٢).

غالية التشيع ، وعامة حديثه في أهل البيت ، وهو عندي ليس بـالقوي ، ولا ممن يُـحتج به ، وقال العقيلي : كان من غلاة الشيعة ، وقـال الأزدي : زائـغ ضعيف. انتهى بحذف وتصرف.

١٦ـ (ع) زبيد بن الحارث بن عبد الكريم اليامي[1] الكوفي

ذكره في (تهذيب التهذيب)[2] وذكر من أثنـى عليـه خـيرًا ووثقـه ثـم قال : قال يعقوب بن سفيان : ثقة ثقة خيار إلا أنـه كـان يميـل إلى التشـيع ، وقال العِجلي[3] : ثقة ثبت في الحديث وكان علويًّا. انتهى.

١٧ـ (بخ. ت) سالم بن أبي حفصة العِجلي الكوفي

ذكره في (تهذيب التهذيب)[4] وقال وثقه ابن معين ، وقـال عمـرو بـن

---

(١) اليامي نسبة إلى يام بطن من همدان.

(٢) تهذيب التهذيب (٣/ ٢٦٨) وانظر ترجمته في: التعَديل والتجريح (٢/ ٥٩٨) وتهذيب الكمال (٩/ ٢٩٠) والجرح والتعَديل (٣/ ٦٢٣) ورجال صحيح البخاري (١/ ٢٧٦) ورجال مسلم (١/ ٢٣٠) والكاشف (١/ ٤٠١).

(٣) معرفة الثقات (١/ ٣٦٧)..

(٤) تهذيب التهذيب (٣/ ٣٧٤) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٤/ ١١١) تهذيب الكمال (١٠/ ١٣٣) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/ ٣٠٧) والضعفاء والمتروكين للنسائي (٤٦) والكاشف (١/ ٤٢٢) والكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٣٤٣) ولسان الميزان (٧/ ٢٢٤) والمجروحين (١/ ٣٤٣) ومعرفة الثقات (١/ ٣٨٢) ميزان الاعتدال (٣/ ١٦٢).

علي : ضعيف الحديث مفرطٌ في التشيع ، وقال عبدالله بـن أحمـد عـن أبيـه : كان شيعيًا ما أظن به بأسا في الحديث وهو قليل الحـديث ، وقـال الـدوري عن ابن معين[1]: شيعي ، وقال أبو حاتم[2]: هـو مـن عتـق الشـيعة ، يكتـب حديثه ولا يحتج به. وقال ابن عَدي : له أحاديث وعامة ما يرويه من فضائل أهل البيت وهو من الغالين في متشيعي أهـل الكوفـة ، وإنمـا عيـب عليـه الغلو ، وأما أحاديثه فأرجوا أنـه لا بـأس بـه ، وقـال الجوزجـاني[3] : زائـغ، وبالغ فيه كعادته في أمثالـه. انتهى بتصرف.

١٨ـ (ق) سعاد بن سليمـان الجعفي ويقال : التميمي الكوفي

ذكره في (تـهذيب التـهذيب)[4] وقال : ذكره ابن حبان في الثـقات[5]، وقال أبو حاتم[6] : كان من عتق الشيـعة ، وليـس بقـوي في الــحديث. انتهى بتصرف.

---

(١) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٣/ ٤٦٩).

(٢) الجرح والتعَديل (٤/ ١٨٠).

(٣) أحوال الرجال (٥٣).

(٤) تهذيب التهذيب (٣/ ٤٠١) وانظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٠/ ٢٣٧) والكاشف (١/ ٤٢٧) ولسان الميزان (٧/ ٢٢٥) وميزان الاعتدال (٣/ ١٧٥).

(٥) الثقات (٦/ ٤٣٥).

(٦) الجرح والتعَديل (٤/ ٣٢٤).

١٩ـ (د. ت) سعيد بن أوس أبو زيد الأنصاري البصري

ذكره في (تهذيب التهذيب)[١] وذكر من وثقه وأثنى عليه خيرًا ومن انتقده ثم قال : وقال عبدالواحد في مراتب النحويين : كان ثقةً مأمونًا عندهم ، ويذكر بالتشيع ، وكان من أهل العدل ، وكان الخليل يرجع إلى قوله. انتهى.

٢٠ـ (خ. م. ت) سعيد بن عمرو بن أشوع الهمداني الكوفي القاضي :

ذكره في (تهذيب التهذيب)[٢] وذكر توثيقه ثم قال أخيرًا : قال الجوزجاني[٣]: غال زائغ ؛ يعني في التشيع. انتهى.

---

(١) تهذيب التهذيب (٤/ ٤ـ٥) وانظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٠/ ٣٣٠) والثقات (٦/ ٣٥١) والجرح والتعَديل (٤/ ٤) والكاشف (١/ ٤٣٢) والكنى والأسماء (١/ ٣٣٣) ولسان الميزان (٧/ ٤٦٥) والمجروحين (١/ ٣٢٤) وميزان الاعتدال (٣/ ١٨٨).

(٢) تهذيب التهذيب(٥٩/ ٤) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣/ ٥٠٠) والتعَديل والتجريح (٣/ ١٠٩٢) وتهذيب الكمال (١١/ ١٥) والثقات (٦/ ٣٦٩) ورجال صحيح البخاري (١/ ٢٨٨) ورجال مسلم (١/ ٢٤٧) والكاشف (١/ ٤٤١) ولسان الميزان (٧/ ٢٣٠) معرفة الثقات (١/ ٤٠٣).

(٣) أحوال الرجال (٦٦).

٢١ـ (ع) سلمة بن كُـهَيل بن حصين الحضرمي التنعي ، أبو يحيى الكوفي :

ذكره في (تهذيب التهذيب)[١] وذكـر توثيقـه وقـال : قـال العِجـلي[٢] : كوفي تابعي ثقة ثبتٌ في الحديث ، وكان فيه تشـيع قليـل ، وهـو مـن ثقـات الكوفيين ، وقال يعقوب بن شيبة : ثقة ثبت على تشـيعه ، قـال أبـو داوود : كان سلمة يتشيع. انتهى.

٢٢ـ (خت. م. د. ت. س) سليمـان بن قَـرْم بن معـاذ التيمي ، أبو داوود النحوي ومنهم من ينسبه إلى جده :

ذكره في (تهذيب التهذيب)[٣] وذكر من أثنى عليه خيرًا ووثقه وقـال :

---

(١) تهذيب التهذيب (٤/ ١٣٧) وانظر ترجمته في: التعَديل والتجريح (٣/ ١١٢٨) وتهذيب الكمال (١١/ ٣١٣) والجرح والتعَديل (٤/ ١٧٠) ورجال صحيح البخاري (١/ ٣٢١) ورجال مسلم (١/ ٢٧٧) وسير أعلام النبلاء (٥/ ٢٩٨) والكاشف (١/ ٤٥٤) ومشاهير علماء الأمصار (١١٠).

(٢) معرفة الثقات (١/ ٤٢١).

(٣) تهذيب التهذيب (٤/ ١٨٧) وانظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٢/ ٥١) والجرح والتعَديل (٤/ ١٣٦) ورجال مسلم (١/ ٢٧٢) وضعفاء العقيلي (٢/ ١٣٦) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢/ ٢٣) والضعفاء والمتروكين للنسائي (٤٩) والكاشف (١/ ٤٦٣) ولسان الميزان (٧/ ٢٣٧) وميزان الاعتدال (٣/ ٣١٠).

قال محمد بن عوف عن أحمد : لا أرى به بأسًا لكنه كان يُفرط في التشيع ، وقال ابن عَدي[1] : (له أحاديث حسان أفراد ، وهو خير من سليمان بن أرقم بكثير ، وتدل صورةُ سليمان هذا ، على أنه مفرطٌ في التشيع).

وقال ابن حبان[2] : كان رافضيًا غاليًا في الرفض ، ويقلب الأخبار مع ذلك ، وقال في الثقات[3] : سليمان بن معاذ يروي عن سماك ، وعنه أبو داوود. قال الآجري عن أبي داوود : كان يتشيع ، وذكره الحاكم في باب من عيب على مسلم إخراج حديثهم وقال : غمزوه بالغلو في التشيع وسوء الحفظ جميعًا. انتهى.

وأقول : يضحكني قول ابن عَدي في سليمان هذا ، أنه تدل على صورته أنه مفرط في التشيع ، ولا أدري كي هي سَحْنَةُ ذي التشيع!! وهل كانت له قرون ينطح بها الناصبة ؟! وأما قولهم : شيعي غال رافضي ، فقد تقدم ذكر تفسيرهم له بما لا ذم ولا عيب فيه ، ورَميُ عُداته في المذهب له بسوء الحفظ غير مقبول ، والله أعلم.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٢٥٧) بتصرف.

(٢) المجروحين (١/ ٣٣٢).

(٣) الثقات (٦/ ٣٩٢).

٢٣ـ (ع) عامر بن واثلة أبو الطفيل الصحابي رضي الله عنه آخر من مات منهم كما قال مسلم :

ذكره في (تهذيب التهذيب)[1] وقال : كان أبو الطفيل رضي الله عنه ثقة في الحديث وكان متشيعًا ، ثم قال : وكانت الخوارج يرمونه باتصاله بعلي عليه السلام وقوله : (بفضله وفضل أهل بيته) وليس في روايته بأس ، ثم قال : وقال ابن المديني : قلت لجرير : أكان مغيرة يكره الرواية عن أبي الطفيل؟ قال : نعم. انتهى.

وأقول : يفهم من قوله : (وكانت الخوارج يرمونه بعلي رضي الله عنه) أن الاتصال بعلي رضي الله عنه غميزة ، وكذا ما اتبعه به ، ولا أفهم ما هو الحامل للشيخ على ذكره كراهية مغيرة الناصبي للرواية عن الصحابي الفاضل ، وقد عرفناهم لم يكرهوا الرواية عن البغاة والقاسطين والمارقين والمقطوع بنفاقهم ، ومَن صحَّ إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه يموت على غير ملة الإسلام ، وسيأتي ذكر لأبي الطفيل رضي الله عنه في ترجمة أبى عبدالله الجدلي ، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

---

(١) تهذيب التهذيب (٥/ ٧١) وانظر ترجمته في الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٥١٧) والإصابة في تمييز الصحابة (١٥٠٥).

٢٤- (خ. ت. ق) عباد بن يعقوب الرَوَاجِني الأسدي أبو سعيد الكوفي :

ذكره في (تهذيب التهذيب)[١] وذكر توثيقه وقال الحاكم : كان ابن خزيمة يقول : حدثنا الثقة في روايته المتهم في دينه عباد بن يعقوب. وقال ابن عَدي[٢] : سمعت عبدان يذكر عن أبي بكر بن أبي شيبة أو هناد بن السري أنهما أو أحدهما فسقه ونسبه إلى أنه يشتم السلف ، وقال ابن عَدي : وعباد فيه غلو في التشيع.

وقال إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة : لو لا رجلان من الشيعة ما صح لهم حديث عباد بن يعقوب وإبراهيم بن محمد بن ميمون ، وقال ابن حبان[٣] : كان رافضيًا داعية ومع ذلك يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك ، روى عن شريك عن عاصم عن فهر عن عبدالله رضي الله عنه

---

(١) تهذيب التهذيب (٥/ ٩١) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٦/ ٤٤) وتهذيب الكمال (١٤/ ١٧٥) والجرح والتعَديل (٦/ ٨٨) ورجال صحيح البخاري (٢/ ٨٦٣) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢/ ٧٧) والكاشف (١/ ٥٣٢) ولسان الميزان (٧/ ٢٥٦) والمجروحين (٢/ ١٧٢).

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٣٤٨).

(٣) المجروحين (٢/ ١٧٢).

مرفوعًا : (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه)[1].انتهى بتصرف.

وأقول : التشيع والغلو فيه قد تقدم تفسيره ، والسلف الذي روى عبدان أنَّ عبادًا كان يشتمهم ما أراهم إلا الطواغيت ؛ معاوية وأذنابه ، وحديث (إذا رأيتم معاوية.. الخ) صحيحٌ ثابتٌ كما أوضحنا ذلك في (تقوية الإيمان).

٢٥ـ (ع) عبدالرزاق بن همام الحميري

الحافظ الكبير مولاهم الصنعاني :

ذكره في (تهذيب التهذيب)[2] وذكر من أثنى عليه خيرًا ووثقه ثم قال بعد صحيفتين : قال جعفر الطيالسي : سمعت ابن معين سمعت من عبدالرزاق كلامًا استدللت به على ما ذكر عنه من المذهب فقلت له : إنَّ أستاذِيك الذين أخذت هذا عنهم ثقات كلهم أصحاب سُنة ؛ معمر ومالك وابن جريج والثوري والأوزاعي فعمن أخذت هذا المذهب ؟ قال : قدم

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تهذيب التهذيب (٦/ ٢٧٨ـ٢٨٠) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٦/ ١٣٠) وتذكرة الحفاظ (١/ ٣٦٤) والتعَديل والتجريح (٢/ ٩٢٣) والثقات (٨/ ٤١٢) والجرح والتعَديل (٦/ ٣٨) وضعفاء العقيلي (٣/ ١٠٧) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢/ ١٠٤) والكاشف (١/ ٦٥١) والكامل فسي ضعفاء الرجال (٥/ ٣١١) ولسان الميزان (٧/ ٢٨٧) وميزان الاعتدال (٤/ ٣٤٢).

علينا جعفر بن سليمـان فرأيته فاضلًا حسن الهدي فأخذت هذا عنه ، وقال محمد بن أبي بكر المقدمي : وجدت عبدالرزاق ما أفسد جعفر غـيره ؛ يعنـي في التشيع ، وقال ابن أبي خيثمة : سمعت يحيـى بـن معـين وقيـل لـه : قـال أحمد : إنَّ عبيد الله بن موسى يُرد حديثه للتشيع ، فقال كان عبدالرزاق والله الذي لا إله إلا هو أغلى في ذلك مائة ضعف ، ولقد سمعت من عبـدالرزاق أضعاف ما سمعت من عبيد الله ، وقال عبدالله بن أحمد : سألت أبي هل كان عبدالرزاق يتشيع ويُفرط في التشيع ؟ فقال : أما أنـا فلم أسمع منـه في هـذا شـيئًا ، وقـال أبـو داوود : وكـان عبـدالرزاق يعـرِّض بمعاويـة ، وقـال العِجلي[1] : ثقة يتشيع ، وكذا قال البزار. انتهى.

وأقول : عبدالرزاق هذا ممن يُــحب أبـا بكـر وعمـر رضي الله عـنهما ويفضلهما ، ويحب عثمان وعليًا رضي الله عـنهما بـل ولا يقـول بقـول أهـل السنة في تصويب علي رضي الله عنه وتـخطئة أعدائـه ، نقـل عنـه هـذا ابـن حجر ، إذا عرفت ما ذكرنا ظهر لك جليا أن ذنبه تعريضه بعجل النواصـب فلذلك قيل فيه ما قيل ، والله أعلم.

(١) معرفة الثقات (٢/ ٩٣).

٢٦ـ (ق) عبدالسلام بن صالح بن سليمان القرشي مولاهم، أبو الصَّلت الهروي :

ذكره في (تهذيب التهذيب)[1] وذكر من وثقه وكان كعبدالرزاق ممن يحب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ويحب عثمان رضي الله عنه ولكنه نبز بالتشيع.

قال في (تهذيب التهذيب) : قال أحمد بن سيار : لم أره يُفرط في التشيع ولا يذكر الصحابة إلا بجميل إلا أن أحاديث يرويها في المثالب، وسألت إسحاق بن إبراهيم عنها فقال : أما من رواها على طريق المعرفة فلا أكره ذلك، وأما من يرويها ديانة فلا أرى الرواية عنه، وقال الحسن بن علي ابن مالك : سألت ابن معين عن أبي الصَّلت فقال : ثقة صدوق إلا انه يتشيع، وقال الجوزجاني[2]: كان مائلًا عن الحق، وقال ابن عَدي[3] : له أحاديث مناكير في فضل أهل البيت وهو متهمٌ فيها، وقال البرقاني عن الدارقطني : كان رافضيًا خبيثًا، وقال العقيلي : رافضي خبيث. انتهى.

---

(٢) تهذيب التهذيب (٦/ ٢٨٥ـ٢٨٦) وانظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٨/ ٧٣) وضعفاء العقيلي (٣/ ٧٠) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢/ ١٠٦) والكاشف (١/ ٦٥٢) والمجروحين (٢/ ١٥١) وميزان الاعتدال (٤/ ٣٤٨).

(٢) أحوال الرجال (٢٠٥).

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٣٣١)

وأقول : من الغريب أن حبه وتقديمه لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما لم يشفع له عند الطاعنين فيه لتشيعه ، وكأنهم لا يرضيهم إلا لعن علي رضي الله عنه وذمه ، وذم أهل البيت ، وتكذيب ما ورد فيهم من المناقب، متابعةً لعجلهم الممقوت.

٢٧ـ (ع) عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي مولاهم الكوفي

ذكره في (تهذيب التهذيب)[١] وذكر من وثقه وأثنى عليه خيرا، ثم قال: وقال ابن سعد[٢]: قرأ عليَّ عيسى بن عمر وعلي علي بن صالح بن حيي، وكان ثقة صدوقا إن شاء الله، كثير الحديث، حسن الهيئة، وكان يتشيع، ويروي أحاديث في التشيع منكرة، وضُعِّفَ بذلك عند كثير من الناس، وكان صاحب قرآن. وذكره ابن حبان في الثقات[٣] وقال: كان يتشيع. وقال يعقوب بن سفيان: شيعي وإن قال قائل رافضي، لم أنكر عليه، وهو منكر الحديث، ثم روى أن أحمد تركه لتشيعه، ثم قال: وقال ابن قانع: كوفي صالح يتشيع، وقال

---

(١) تهذيب التهذيب (٧/ ٤٦ـ ٤٧) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٥/ ٤٠١) وتذكرة الحفاظ (١/ ٣٥٣) والتعَديل والتجريح (٢/ ٨٨٦) وتهذيب الكمال (١٩/ ١٦٤) وسير أعلام النبلاء (٩/ ٥٥٣) وضعفاء العقيلي (٣/ ١٢٧) وطبقات الحفاظ (١٥٥) والكاشف (١/ ٦٨٧) ولسان الميزان (٧/ ٢٩٧) ومعرفة الثقات (٢/ ١١٤) وميزان الاعتدال (٥/ ٢١).

(٢) الطبقات الكبرى (٦/ ٤٠٠).

(٣) الثقات (٧/ ١٥٢).

الساجي: صدوق كان يفرط في التشيع. انتهى بتصرف.

وأقول: قول ابن سعد آنفا في عبيدالله هذا يروي أحاديث في التشيع منكرة قوله: (منكرة) فأين هي؟ ولا عبرة بإنكار أهل القلوب الغُلف المنكوسة من النواصب، ولا بشهادتهم ضد أهل الحق من المؤمنين.

٢٨ـ (بخ. م. ٤) علي بن زيد بن عبدالله التيمي البصري، أبو الحسن

ذكره في (تهذيب التهذيب)[1] وقال: قال العِجلي[2]: كان يتشيع ولا بأس به، وقال الجوزجاني[3]: واهي الحديث ضعيف، وفيه ميل عن القصد، لا يُحتج بحديثه. انتهى.

وأقول: نقل ابن حجر عن غير الجوزجاني مثل مقالته، أو قريبا منها في علي هذا، وذكر أن من أنْكَرِ مَا أَنْكَرُوهُ عليه، هو حديث (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه) وقد تقدَّم أنَّ هذا الحديث صحيح ثابت لا شك فيه.

(١) تهذيب التهذيب (٧/ ٢٨٣) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٦/ ٢٧٥) وتهذيب الكمال (٢٠/ ٤٣٤) ورجال مسلم (٢/ ٥٦) وطبقات الحفاظ (٦٥) والكاشف (٢/ ٤٠) والمجروحين (٢/ ١٠٣) والمعين في طبقات المحدثين (٤٨) وميزان الاعتدال (٥/ ١٥٦).

(٢) قال العِجلي في معرفة الثقات (٢/ ١٥٤): بصري يكتب حديثه وليس بالقوي، وكان يتشيع، وقال مرة: لا بأس به.

(٣) أحوال الرجال (١١٤).

٢٩ - (ع) عَدي بن ثابت الأنصاري الكوفي

ذكره في (تهذيب التهذيب)[١] وذكر من وثقه ثم قال : قال أبـو حـاتم[٢]: صدوق وكان إمام مسجد الشيعة وقاصّهم ، وقال ابن معين[٣]: شيعي مفرط، وقال الجوزجاني: مائل عن القصد، وقال السلمي: قلت للدارقطني : فعَـدي ابن ثابت؟ قال: ثقة إلا أنه كان غاليا في التشيع، وقال ابن شاهين في الثقات[٤]: وقال أحمد: ثقة إلا أنه كان يتشيع. انتهى بتصرف.

٣٠- (خ. د) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري أبو الحسن ، البـغدادي مولى بنـي هـاشـم

ذكره في (تهذيب التهذيب)[٥] وذكر من وثقه وأثنى عليه خيرًا ثم قال:

---

(١) تهذيب التهذيب (٧/ ١٤٩) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٧/ ٤٤) والتعَديل والتجريح (٣/ ١٠٣٠) وتهذيب الكمال (١٩/ ٥٢٢) ورجال صحيح البخاري (٢/ ٥٨٩) ورجال مسلم (٢/ ١١٩) والكاشف (٢/ ١٥) ولسان الميزان (٧/ ٣٠٣) وميزان الاعتدال (٥/ ٧٨).

(٢) الجرح والتعَديل (٧/ ٢).

(٣) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٣/ ٥٢٤).

(٤) تاريخ أسمـاء الثقات (١٧٧).

(٥) تهذيب التهذيب (٧/ ٢٥٦ـ٢٥٧) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٦/ ٢٦٦) وتذكرة الحفاظ (١/ ٣٩٩) وتهذيب الكمال(٢٠/ ٣٤١) ورجال صحيح البخاري (٢/ ٥٢٦) وسير أعلام النبلاء (١٠/ ٤٥٩) وطبقات الحفاظ (١٧٨) والكاشف (٢/ ٣٦) وميزان الاعتدال (٥/ ١٤٣).

قال الجوزجاني[1]: يتشبث بغير بدعة، زائغ عن الحق. وقال أحمد بن إبـراهيم الدورقي: قلت لعلي بن الجعد: بلغني أنك قلت: ابن عمر ذاك الصبي قال: لم أقل، ولكن معاوية ما أكره أن يعذبه الله، وقال الآجري عن أبـى داوود[2]: عمرو بن مرزوق أغلى من علي بن الجعد، ويتهم بمتهم سوء، قال: ما يسؤني أَنْ يعذِّبَ اللهُ معاوية. انتهى.

٣١- (س.ق) علي بن غراب الفزاري أبو الحسن الكوفي

ذكره في (تهذيب التهذيب)[3] وذكر من أثنى عليه خيرا ووثقـه وقـال: قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: لم يكن به بأس ولكنه كـان يتشـيع، وقـال الجوزجاني[4]: ساقط، وقال الخطيب: أظنه طعن فيه لأجل مذهبه؛ فإنه كـان يتشيع، قال: وأما روايته فوصـفوه بالصـدق، وقـال الحسـين بـن إدريـس: سألت محمد بن عبدالله بن عمار عن عـلي بـن غـراب فقـال: كـان صـاحب حديث بصيرا به، فقلت: أليس هو ضعيفا؟ قال: إنه كان يتشيع..الخ، وقال

(١) أحوال الرجال (١٩٩).

(٢) سؤالات أبي عبيد الآجري (٢٥٤).

(٣) تهذيب التهذيب (٧/ ٣٢٤ـ٣٢٥) وانظر ترجمته في: تاريخ أسماء الثقات (١٤١) التاريخ الكبير (٦/ ٢٩١) وتهذيب الكمال (٢١/ ٩٠) وضعفاء العقيلي (٣/ ٢٤٧) والكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٢٠٥) والكنى والسماء (٢٢٠) ولسان الميزان (٧/ ٣١٢).

(٤) أحوال الرجال (٦١).

ابن قانع: كوفي شيعي ثقة. انتهى بتصرف كثير.

٣٢ـ (ت.ق) عمرو بن جابر الحضرمي أبو زرعة المصري

ذكره في (تهذيب التهذيب)(١) وقال: ذكره البرقي فيمن ضعف؛ بسبب التشيع وهو ثقة، وذكره يعقوب بن سفيان في جملة الثقات، وصحح الترمذي حديثه. انتهى.

٣٣ـ (ع) عمرو بن دينار المكي

ذكره في (تهذيب التهذيب)(٢) وذكر من وثقه وأثنى عليه خيرًا، ثم قال: قال الذهبي وما قيل عنه من التشيع باطل. انتهى.

وأقول: سبحان الله يخجل العاقل الفَطِنْ من صنيع قوم ينتسبون إلى الإسلام، ثم يرون أن حبَّ نبي الإسلام وحب أهل بيته، وصمة يجب أن يُنزَّه عنها أهل الصدق والدين، فيا للفضيحة!! ينزه الذهبي عمرو بن دينار

---

(١) تهذيب التهذيب (٨/ ١٠) وانظر ترجمته في: أحوال الرجال (١٥٤) والتاريخ الكبير (٦/ ٣١٩) وتهذيب الكمال (٢١/ ٥٥٩) والجرح والتعَديل (٦/ ٢٢٣) وضعفاء العقيلي (٣/ ٢٦٣) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢/ ٢٢٤) والضعفاء والمتروكين للنسائي (٧٩) والكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ١١٣) والمجروحين (٢/ ٦٨) ومعرفة الثقات (٢/ ١٧٢) وميزان الاعتدال (٥/ ٣٩٣).

(٢) تهذيب التهذيب (٨/ ٢٦) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٦/ ٣٢٨) وتذكرة الحفاظ (١/ ١١٣) وتهذيب الكمال (٢٢/ ٥) ورجال صحيح البخاري (٢/ ٥٤١) ورجال مسلم (٢/ ٦٨) وطبقات الحفاظ (٥٠) والكاشف (٢/ ٧٦) ومشاهير علماء الأمصار (٨٤) ومعرفة الثقات (٢/ ١٧٥).

عن التشيع تزكية له، وهو كما فسروه حب أخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأول مُصَدِّقٍ لَهُ، وأهل بيته، وينبزون مَنْ يكون إماما واعظا للشيعة أو يتردد على أولاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فَمَنْ إذن الذي يصدقونه؟ إنَّا لله وإنا إليه راجعون.

فليكن الحريص على دينه على أشد الحذر، فقد صرف الماء من الأعالي، وسلكت الأمة سنن من قبلها من اليهود والنصارى وفارس والروم، وصدق الله ورسوله.

٣٤ـ (خ. ٤) فِطْر بن خليفة المخزومي مولاهم

قال في (مقدمة فتح الباري):[1] من صغار التابعين ثم ذكر أقوال بعضهم في توثيقه ثم قال: وأما الجوزجاني فقال[2]: كان غير ثقة، وقال ابن أبي خيثمة عن قُطْبَة بن العلا: تركت حديثه؛ لأنه روى أحاديث فيها إزراء على عثمان رضي الله عنه، وقد قال العِجلي[3]: إنه كان فيه تشيع قليل، وقال

(١) مقدمة الفتح (٤٣٥) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٧/ ١٣٩) وتهذيب التهذيب (٨/ ٢٧٠) وتهذيب الكمال (٢٣/ ٣١٢) والثقات (٥/ ٣٠٠) والجرح والتعَديل (٧/ ٩٠) ورجال البخاري (٢/ ٨٦٧) وضعفاء العقيلي (٣/ ٤٦٤) والكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٣١) وميزان الاعتدال (٥/ ٤٤١).

(٢) أحوال الرجال (٦٦).

(٣) معرفة الثقات (٢/ ٢٠٨).

أبو بكر بن عياش: تركت الرواية عنه؛ لسوء مذهبه، وقال أحمد بن يونس: كنا نمر به وهو مطروح لا نكتب عنه. انتهى ما أردنا نقله عنه ملخصا.

وأقول : تأمل هذا ثم قابل به ما عاملوا به من ينقل الأحاديث المكذوبة في تنقيص أخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويخترعها، ومن كذب وجحد ما صح من مناقب مولى المؤمنين ، أو حرفها أو ذم من هو نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم تنقصه تعلم إذن مقدار تدين القوم وأمانتهم ، ونصحهم لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم ، وإلى الله المشتكى.

٣٥ـ (بخ.د.س.ق) قابوس بن أبي ظبيان الجَنْبِي الكوفي

وذكره في (تهذيب التهذيب)[1] وذكر من وثقه، ثم قال: قال الساجي: ليس بثبت؛ يقدم عليا على عثمان رضي الله عنهما جاء إلى ابن أبي ليلى فشهد عليه في قضية فحمل عليه ابن أبي ليلى فضربه. انتهى.

وأقول: لو صح كلام الساجي لكان العدد الجم من خيار الصحابة وأهل البيت مجروحين، ولكنها عداوة اختلاف المذهب، وقوة الولاية،

(١) تهذيب التهذيب (٨/ ٢٧٤) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٧/ ١٩٣) وتهذيب الكمال (٢٣/ ٣٢٧) وضعفاء العقيلي (٣/ ٤٨٩) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣/ ١٢) والكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٤٨) ولسان الميزان (٧/ ٣٣٧) والمجروحين (٢/ ٢١٥) ومعرفة الثقات (٢/ ٢٠٩) وميزان الاعتدال (٥/ ٤٤٥).

وصنيع ابن أبي ليلى عبرة ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[1]

٣٦-(ع) مالك بن إسماعيل بن درهم أبو غسان النَّهْدِي مولاهم الكوفي

ذكره في (تهذيب التهذيب)[2] وذكر من أثنى عليه خيرا ووثقه، ثم قال عن ابن سعد[3]: وكان أبو غسان صدوقا شديد التشيع. انتهى.

٣٧ ـ الحافظ العلامة أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مسدي الأزدي الأندلسي

ذكره الذهبي في (تذكرة الحفاظ)[4] وقال له تصانيف كثيرة وتوسع في العلوم وتفنن، وله اليد البيضاء في النظم والنثر ومعرفة بالفقه وغير ذلك وفيه تشيع وبدعة الخ، ثم قال: حدثني العفيف أن ابن مسدي كان يدخل إلى الزيدية بمكة يعني -الأشْرَاف أمراء مكة - فَوَلَّوهُ خطابة الحرم ، فكان ينشئ الخطب في الحال ، وأكثر كتبه عند الزيدية ، ثم أراني عفيف الدين له

---

(١) سورة الشعراء (٢٢٧).

(٢) تهذيب التهذيب (١٠/ ٣ – ٤) وانظر ترجمته في : تاريخ أسماء الثقات (٢١٩) والتاريخ الكبير (٧/ ٣١٥) وتهذيب الكمال (٢٧/ ٨٦) ورجال البخاري (٢/ ٦٩٦) ورجال مسلم (٢/ ٢٢٢) وطبقات الحفاظ (١٧٤) والكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٣٨٢) ولسان الميزان (٧/ ٣٤٧) ومعرفة الثقات (٢/ ٢٥٩) والمعين في طبقات المحدثين (٧٩) وميزان الاعتدال (٦/ ٤).

(٣) الطبقات الكبرى (٦/ ٤٠٤).

(٤) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤٨ـ١٤٤٩) قتل بمكة غيلة سنة ٦٦٣هـ.

قصيدة نحو من ستمـائة بيت ينال فيها من معاوية وذويه. انتهى بتصرف كثير.

وأقول: أسخن الله عيون النواصب، وصب عليهم عذابـه الواصـب، ما نقموا من ابن مسدي إلا قربه من الزيدية ، وحبه العترة النبوية، ووجـود كتبه عندهم ، وذمه لعدو الله وعدو الإسـلام معاويـة ، ويـرحـم الله الشـيخ عبدالغني النابلسي حيث يقول :

إنْ كَـــانَ في اليَـــمَنِ الفَيْـــحَاءِ زَيْـدِيَّـــةٌ

فـــإِنَّ في شَـامِنَـــا هَــــــذَا يَزِيْـدِيَّـــةٌ

٣٨- (تم) هند بن أبي هالة النباش الأسدي

رضي الله عنه الصحابي الجليل.

ربيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأمه خديجة أفضـل أمهـات المؤمنين ، وأخته فاطمة بنت محمد سـيدة نسـاء العـالمين ، قتـل شـهيدًا في صفين مجاهدًا للبغاة المنافقين مع أمير المؤمنين.

قال في (تهذيب التهذيب)[١] : قال أبو حاتم الرازي[٢]: روى عنـه قـوم

---

(١) تهذيب التهذيب(١١/ ٦٣) وانظر ترجـمته في : الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٧٤٣) والإصابة في تـمييز الصحابة (١٣٦٧) والتاريخ الكبير (٨/ ٢٤٠) وتهذيب الكمـال (٣٠/ ٣١٥).

(٢) الجرح والتعَديل (٩/ ١١٦).

مجهولون فما ذنب هند حتى ادخله البخاري في الضعفاء[1]. انتهى.

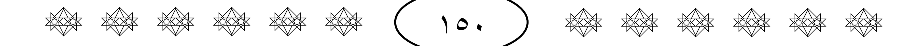
وأقول: البخاري ككثير غيره يزعمون عدالة كل مَنْ سَمَّوهُ صحابيا بحسب اصطلاحهم الذي أحدثو، وحتى الذي سمَّاه الله فاسقًا[2] يقولون: إنه عدل، وكذا من اشتهر بالزنا، وشرب الخمر[3]، وقتل المسلمين عمدًا وظلمًا، أطفالًا، ورجالًا، ومن أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنه يموت على غير الإسلام، ومن ذكر أنه من أهل النار حتى قال بعض أجلة كبارهم في الوزغ الملعون بن الملعون: إنه إن صحت صحبته فلا كلام فيه[4]، وكأنهم جعلوا مجرد رؤيته للنبي من بعيد تحيل ذاته وصفاته وتجعل ذم النبي صلى الله عليه وآله وسلم له مدحًا وأخباره عنه كذبا فتأمل ولم أرهم جرحوا ممن سموهم صحابة إلا هندًا ربيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبا الطفيل رضي الله عنه، وربما كان ذلك لوجودهما في قتال الطاغية

(١) الضعفاء الصغير للبخاري (١١٨) برقم [٣٩٢] وقال: ويتكلمون في إسناده.

(٢) يشير المصنف إلى الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط والذي نزل فيه قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ يراجع تفسير القرطبي (١٤/١٠٦) وتفسير الطبري (٢٦/١٢٣) وتفسير ابن كثير (٤/٢٠٩) وغيرها من كتب التفاسير.

(٣) يقصد به المؤلف وحشي بن حرب الحبشي كما سيأتي في ترجمته.

(٤) يقصد به مروان بن الحكم.



واختصاصهما بعلي رضي الله عنه وعند الله تجتمع الخصوم.

٣٩- (ع) وكيع بن الجراح بن مليح الرواسي الكوفي الحافظ

ذكره في (تهذيب التهذيب)[(١)] وذكر من أثنى عليه خيرا وأطال في ذلك، وقال حنبل عن ابن معين: رأيت عند مروان بن معاوية لوحا مكتوب فيه أسماء شيوخ، فلان كذا، وفلان كذا، ووكيع رافضي، قال يحيى: فقلت له: وكيع خير منك، قال: مني؟ قلت: نعم، قال: فسكت. انتهى.

٤٠ ـ (د.ت.ص) أبو عبدالله الـجَدَلِي الكوفي

ذكره في (تهذيب التهذيب)[(٢)] وذكر من وثقه، قال عن ابن سعد[(٣)] فيه: يستضعف في حديثه، وكان شديد التشيع، ويزعمون أنه كان على شرطة المختار، فوجهه إلى ابن الزبير في ثمانمائة من أهل الكوفة ليمنعوا محمد بن

---

(١) تهذيب التهذيب (١١/ ١٠٩ـ١١٤) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٨/ ١٧٩) وتذكرة الحفاظ (١/ ٣٠٦) وتهذيب الكمال (٣٠/ ٤٦٢) والثقات (٧/ ٥٦٢) ورجال البخاري (٢/ ٧٦٧) ورجال مسلم (٢/ ٣٠٩) والكاشف (٢/ ٣٥٠) ومعرفة الثقات (٢/ ٣٤١) وميزان الاعتدال (٧/ ١٢٦).

(٢) تهذيب التهذيب (١٢/ ١٦٥) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٥/ ٣١٩) وتهذيب الكمال (٣٤/ ٢٤) والثقات (٥/ ١٠٢) والجرح والتعَديل (٦/ ٩٣) والكاشف (٢/ ٤٣٩) ولسان الميزان (٧/ ٤٧٢) ومعرفة الثقات (١/ ٢/ ٤١٢) وميزان الاعتدال (٧/ ٣٩٠).

(٣) الطبقات الكبرى (٦/ ٢٢٨).

الحنفية مما أراد به ابن الزبير. ثم روى عن الحكم بن عتيبة أنه قال: كان المختار يستخلفه ثم قال: قلت: كان ابن الزبير قد دعا محمدا بن الحنفية إلى بيعته فأبى، فحصره في الشعب (أي كما حصرت قريش رسول الله صلى الله عليه آله وسلم وأخافه هو ومن معه مدة، فبلغ ذلك المختار بن أبي عبيد وهو على الكوفة، فأرسل إليه جيشا مع أبي عبدالله الجدلي، فأخرجوا محمد بن الحنفية من محبسه، وكفهم محمد عن القتال في الحرم، فمن هنا أخذوا على أبي عبدالله الجدلي وعلى أبي الطفيل أيضا؛ لأنه كان في ذلك الجيش، ولا يقدح فيهما إن شاء الله تعالى. انتهى.

وأقول: أما استخلاف المختار لأبي عبدالله إن صح فلا يقدح فيه؛ لأن ولاية الحكم من الفاجر أو الكافر لمن يحسنه جائز وقد تولى بعض الصحابة ولايات من بعض طواغيت الأمة وفراعنتها، بل قال بعض العلماء يتعين القبول إن كان يزول المنكر أو يقل بقبولها فافهم هذا!!

وأما وصول أبي عبدالله الجدلي ومن معه ومنهم أبو الطفيل لإنقاذ ابن الحنفية ومن معه فذلك من أعظم مناقبهما ومن أكبرها منزلة عند الله تعالى وعند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فقد أثبت ثقات المؤرخين أن ابن الزبير وضع ابن الحنفية ومن معه من بني هاشم في السجن ووضع فيه حطبًا وألقى عليه النار فصادف ذلك وصول الجدلي وأبي الطفيل ومن معهما فأنقذ الله بهم

العترة وأنقذهم من كل سوء، ولو تأخر وصولهم لمات من بالسجن من قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حرقًا بالنار أو خنقًا بالدخان.[1] فهل يليق أن يعد صنيع هؤلاء الأبطال المنقذين مما تطعن به عدالتهم ؟!! كلا والله ....حتى لو أنقذوا خنازير ذمي من مثل ذلك الظلم الفظيع فكيف بعترة خير الخلق ؟! ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾[2] رب احكم بيننا وبين قومنا بالحق، وأنت خير الحاكمين.



(١) انظر تفصيل ذلك في سير أعلام النبلاء (٤/ ١١٨- ١١٩).

(٢) سورة الحج (٤٦).



الباب الرابع

الباب الرابع

في ذكر رجالٍ مِن أعداء أهل البيت الطاهر ذكروا عنهم ما تُهْدَرُ به مروياتهم ثُمَّ وثَّقُوهُم ورَوَوا عنهم حتى ما يؤيد مذهبهم الخبيث أو مطامعهم منهم :

١ـ (د) خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

ذكره في (تهذيب التهذيب)(١) وقال: قال أبو حاتم(٢): هو من الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام. وقال الزبير بن بكار: كان يوصف بالعلم، ويقول الشعر، وقال عمي مصعب بن عبدالله : زعموا أنه هو الذي وضع ذكر السفياني وكثَّره ، وأراد أن يكون للناس فيهم مطمع حين غلبه مروان على الملك ، وتزوج أُمَّه(٣). وذكره ابن حبان في الثقات(٤). ثم ذكر أن أبا الفرج الأصفهاني رد قول مصعب بأنَّ خبر السفياني مشهور ، وقد ذكره جابر الجعفي وغيره. ثم رد الحافظ كلام الأصفهاني فقال: كأنه أراد

---

(١) تهذيب التهذيب (٣/ ١١٠) وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير (٣/ ١٨١) وتهذيب الكمال (٨/ ٢٠١) وسير أعلام النبلاء (٩/ ٤١١) والكاشف (١/ ٣٧٠).

(٢) الجرح والتعَديل (٣/ ٣٥٧).

(٣) أم خالد بن يزيد هي أم هاشم بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة ولقد تزوجها مروان بن الحكم، فلمَّا قال في وصفها كلامًا غير محمود مخاطبًا لابنها ، قتلته. معرفة الثقات (٢/ ١٠٦)

(٤) الثقات (٦/ ٢٦٤).

الانتصار لقريبه، وإلا فجابر متروك ومع ذلك فهو متراخي الطبقة[1] عن خالد فلعله مستنده. انتهى بتصرف.

٢ـ (س) عمر بن سعد بن أبي وقاص :

قال في (تهذيب التهذيب)[2] بعد ذكره لروايته ولمن روى عنه ما لفظه: روى عنه الناس وهو تابعي ثقة ، وهو الذي قتل الحسين.[3] انتهى بحروفه.

وأقول : لا حول ولا قوة إلا بالله بخٍ بخٍ بخٍ يا له من تابعي !! ويا لها

---

(١) فوفاة خالد بن يزيد سنة ٨٥هـ بينما جابر الجعفي وفاته سنة ١٢٨هـ.

(٢) تهذيب التهذيب (٧/ ٣٩٦) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٦/ ١٥٨) وتهذيب الكمال (٢١/ ٣٥٦) والجرح والتعَديل (٦/ ١١١) والكاشف (٢/ ٦١) ولسان الميزان (٧/ ٣١٨) وميزان الاعتدال (٥/ ٢٣٨).

(٣) نقل هذه العبارة ابن حجر عن العِجلي من (معرفة الثقات) (٢/ ١٦٦) حيث قال العجلي : (عمر بن سعد بن أبي وقاص مدني ثقة كان يروي عن أبيه أحاديث وروى الناس عنه وهو الذي قتل الحسين) وقد أعقبها العِجلي بقوله : قلت : كان أمير الجيش ولم يباشر قتله !!!

ثم استرسل الحافظ ابن حجر في ترجمة عمر بن سعد قائلًا : وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين : كيف يكون مَن قَتَلَ الحسين ثقة ؟! قال عمرو بن علي : سمعت يحيى بن سعيد يقول : حدثنا إسماعيل حدثنا العيزار عن عمر بن سعد ، فقال له موسى – رجل من بني ضبيعة – يا أبا سعيد ، هذا قاتل الحسين؟ فسكت ، فقال له : عن قاتل الحسين تحدثنا ؟ فسكت. وروى ابن خراش عن عمرو بن علي نحو ذلك وقال : فقال له رجل : أما تخاف الله ؟؟ تروي عن عمر بن سعد؟ فبكى ، وقال : لا أعود.

من عدالة !! ويرحم الله القائل :

إنْ كَـــــــانَ هَـــــــــذَا نَبِـــــــيًّا

فَالكَـــــــــــــلْبُ لا شَـــــــــــــكَّ رَبِّي

٣ـ (خ. د) عنبسة بن خالد بن يزيد ابن أبي النجاد الأموي

قال في (تهـذيب التهـذيب)[١] قـال الآجـري عـن أبي داوود : عنبسـة أحب إلينا من الليث بن سعد ، سـمعت أحمـد بـن صـالح يقـول : عنبسـة صدوق. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه[٢]: كان على خراج مصـر وكـان يُعَلِّـق النِّسَاءَ بالثدي. انتهى باختصار.

وأقول : حَرِيٌّ بمن يعمل هذه الوحشية التي ذكرهـا أبـو حـاتم أن يكون....[٣]

---

(١) تهذيب التهذيب (٨/ ١٣٧) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٧/ ٣٨) والتعَديل والتجريح (٣/ ١٠٣٤) وتهذيب الكمال (٢٢/ ٤٠٤) والثقات (٨/ ٥١٥) ورجال صحيح البخاري (٢/ ٨٦٥) والكاشف (٢/ ٩٩) ولسان الميزان (٧/ ٣٢٩) وميزان الاعتدال (٥/ ٣٥٩).

(٢) الجرح والتعَديل (٦/ ٤٠٢).

(٣) يرحم الله الذهبي فقد ذكره في ميزان الاعتدال (٣/ ٢٩٨) وبعد نقله لتلك الوحشـية في تعاملـه قال : قال ابن القطان : كفى بهذا في تـجريحه ، وقال الفسوي: سمعت يحيـى بـن بكـير يقـول : إنمـا يحدث عن عنبسة مـجنون أحمق....

٤ـ (خ. ٤) مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي

ذكره في (مقدمة فتح الباري)[1] ذابًا عنه وقال : إنما نقموا عليه أنه رمى طلحة رضي الله عنه يوم الجمل بسهمٍ فقتله ، ثم شهر السيف في طلب الخلافة ، حتى جرى ما جرى ، ثم ذكر أنَّ مسلمًا لم يعتمد على حديثه. انتهى باختصار.

وأقول : رَمْيَةُ مروان لطلحة رضي الله عنه هي أول شَرٍّ وقع بين العسكرين يوم الجمل ، بعد أن التأم الصلح بينهم ، فتسبب عنها الحرب ؛ نص على ذلك المقبلي رحمه الله في (الأرواح النوافخ) ولمروان القَدَح المُعَلَّى في إثارة الفتنة في أيام عثمان رضي الله عنه وهو من أكبر المتسببين في قتله ، وهو المحرض لسعيد بن العاص ومن معه على قتل عائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم مع ذهابهم إلى البصرة ، روى ذلك العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى ، وذكر أنَّ مروان قال على المنبر ؛ أي : على رؤوس الأشهاد بدون

(١) مقدمة الفتح (٤٤٣) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٧/ ٣٦٨) والتعَديل والتجريح (٢/ ٧٣١) وتهذيب التهذيب (١٠/ ٨٢) وتهذيب الكمال (٢٧/ ٣٨٧) والجرح والتعَديل (٨:٢٧١) ورجال صحيح البخاري (٢/ ٧١٥) والكاشف (٢/ ٢٥٣) ولسان الميزان (٧/ ٣٨٢) وميزان الاعتدال (٦/ ٣٩٥).

حيـاء إنَّ قولـه تعـالى : ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ ﴾[1] نزلـت في عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق ، فقالت له عائشـة رضي الله عنهـا : كـذبت ولكنك فضض من لعنة الله.[2]

ومروان هو المشير بقتل الحسين عليـه السـلام والسـابُّ لـه ولأختـه ولأبيه ، وأخباره في ذلك مشهورة.[3]

---

(١) سورة الأحقاف [١٧].

(٢) ذكر المفسرون القصة ؛ قال الألوسي : وزعم مروان عليه ما يستحق أنها نزلت في عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما وردت عليه عائشة رضي الله تعالى عنها. أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن عبد الله قال : إني لفي المسجد حين خطب مروان فقال : إن الله تعالى قد أرى لأمير المؤمنين يعني معاوية في يزيد رأياً حسنًا أن يستخلفه فقد استخلف أبو بكر وعمر ، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر : أهرقلية !! إنَّ أبا بكر رضي الله تعالى عنه والله ما جعلها في أحدٍ من ولده ولا أحدٍ من أهل بيته ، ولا جعلها معاوية إلا رحمةً وكرامةً لولده ، فقال مروان : ألست الذي قال لوالديه أف لكما ؟ فقال عبد الرحمن : ألست ابن اللعين الذي لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أباك ؟ فسمعت عائشة فقالت : مروان أنت القائل لعبدالرحمن كذا وكذا ؟ كذبت والله ، ما فيه نزلت ، نزلت في فلان بن فلان ...

وقد ذكر جمـاعة من المفسرين أن عائشة رضي الله عنها قالت : (كذبوا والله ما نزل في آل أبي بكر من القرآن شيء إلا براءتي) انظر التفسير المحيط(٥/ ١٧٥).

(٣) ذكر الذهبي مروان بن الحكم في المغني في الضعفاء (٢/ ٦٥١) فقال : (مروان بن الحكم : قال البخاري لم ير النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قلت : هو تابعي له تلك الأفاعيل).

وأخرج ابن عساكر[1] مرفوعًا فيه: (ويل لأمتي مِنْ هذا وولد هذا)[2]، قاله صلى الله عليه وآله وسلم لما جاءوا به مولودًا؛ ليحنكه فلم يفعل، ولا غرو فهو الوزغ ابن الوزغ، الملعون ابن الملعون، كما في الحديث[3]، وقد صححه الحاكم ورواه عن عبدالرحمن بن عوف قال: كان لا يولد لأحد مولود إلا أتي به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيدعو له، فأدخل عليه مروان بن الحكم، فقال عليه وآله الصلاة والسلام: هو الوزغ

---

(١) تاريخ ابن عساكر (٥٧/ ٢٦٩) وقال عقبه: هذا منقطع.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٢/ ١٤٤) برقم [١٥٢٠] وقال الحسيني في (البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف) (٢/ ٢٦٦): ويل لأمتي من هذا وولد هذا، أخرجه ابن عساكر عن ضميرة بن حبيب، سببه عنه قال: أُتِيَ رسول الله صلى الله عليه وآله سلم بمروان بن الحكم وهو مولود؛ ليحنكه فلم يفعل، وقال: ويل.. فذكره، وأخرج ابن عساكر عن نافع بن جبير بن مطعم قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وآله سلم فمر الحكم بن العاص فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ويل لأمتي مما في صلب هذا. رواه السيوطي في الجامع الكبير.

(٣) عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: كان لا يولد لأحد مولود إلا أتي به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدعا له، فأدخل عليه مروان بن الحكم فقال: هو الوزغ بن الوزغ، الملعون بن الملعون. رواه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٢٦) برقم [٨٤٧٧] وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، كما أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١/ ١٣١) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٧/ ٤٣٠).

ابن الوزغ الملعون بن الملعون، ذكر هذا الألوسي في (صادق الفجرين) رحمه الله تعالى، وذكر أن مروان كان من أشد الناس بغضًا لأهل البيت.

فتعَديل مثل مروان تفريطٌ واضحٌ.[1]

ومما يحير منه العاقل المتدين رواية البخاري عن مروان وأشباهه، وَتَـرَفُّعِهِ عن الرواية عن وارث علوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعفر الصادق، ولله قول القائل:

وحيث تركنا أعالي الرؤوس ** نزلنا إلى أسفل الأرجل

٥ـ (خ. د. ق) وحشي بن حرب الحبشي، أبو دسمة:

قال في (تهذيب التهذيب)[2] وهو قاتل حمزة رضي الله عنه؛ عم

---

(١) ومن العجب أن الحافظ ابن حجر ذكر في ترجمة مروان بن الحكم في تهذيب التهذيب (١٠/ ٨٢) ما نصه: (وعاب الإسماعيلي على البخاري تخريج حديثه، وعد من موبقاته أنه رمى طلحة أحد العشرة يوم الجمل وهما جميعًا مع عائشة فقتل، ثم وثب على الخلافة بالسيف) ثم قال: (واعتذرت عنه في مقدمة شرح البخاري...).

(٢) تهذيب التهذيب (١١/ ٩٩) وانظر ترجمته في الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٧٥٧) والإصابة في تمييز الصحابة (١٣٧٦).

وقال المزي في تهذيب الكمال (٣٠/ ٤٢٩):..أول من لبس الثياب المدلوكة، وجلد في الخمر بحمص وحشي، وقال يونس بن أبي إسحاق عن أبيه إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: ما زالت لوحشي في نفسي حتى أخذ قد شرب الخمر بالشام فجلد الحد، فحططت عطاءه إلى ثلاثمائة، وكان فرض له عمر رضي الله عنه في ألفين.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال : وسكن حمص وكان مُغرمًا بالخمر ، وفرض له عمر في ألفين ثم رده إلى ثلاثمائة ؛ بسبب الخمر ، ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم له: (غَيِّب وجهك عني).[1]

وأقول : إنَّ الإسلام الصادق يجُبُّ ما قبله والنبي صلى الله عليه وآله وسلم أعظم من لا تتسلط عليه العواطف البشرية ، وهو بالمؤمنين رؤوف رحيم، ومأمور من ربه بأن لا يطرد المؤمنين ، وبأن يحبس نفسه معهم ، فطرده لوحشي يدل على شقوته ، ومن يكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم رؤيته لا يُرجى له خير في الدنيا ولا في الآخرة ، ولقد ظهر على وحشي ما ظهر من ولوعه وغرامه بأم الخبائث ، والله أعلم.

❊ ❊ ❊

(١) رواه البخاري (٤/ ١٤٩٤) برقم [٣٨٤٤] باب قتل حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه.



الباب الخامس

الباب الـخامس

في ذكر رجال من حشم أعداء أهل البيت وخاصتهم ومن أذنابهم عَدَّلُوهُم ورووا عنهم ولم يُـجَرِّحُوهُم بقربهم من الطواغيت

منهم :

١ـ (ع) زهير بن معاوية بن خديج الجعفي الكوفي[1]

أطراه في (تهذيب التهذيب)[2] وأطال بذكر من أثنى عليه خيرًا ووثقه

(١) هو واحد من أئمة الجرح والتعَديل، يُكنى بأبي خيثمة ، وشهرته بكنيته واسمه، قال عنه الذهبي في تذكرة الحفاظ (١/ ٢٣٣): الحافظ الحجة أبو خيثمة الجعفي الكوفي، محدث الجزيرة. ولقد ذكره الذهبي في كتابه (ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعَديل) ضمن الطبقة الأولى برقم [٣١].

وبما أنه يحرس الخشبة التي صُلب عليها الإمام زيد بن علي زين العابدين سنة ١٢٢هـ بالكوفة ، والغالب على الكوفة حب أهل البيت لا بغضهم ؛ فإنه لن يكون ناصبيًا ، فإن تلك الخشبة كان العباد يأوون إليها بالليل يتعبدون عندها وبقى ذلك الرسم عندهم بعد أن حُدِرَ عنها ، حتى قَلَّ مَن قصدها لحاجة ، فدعا الله عند موضع الخشبة إلا استجيب له.كما ذكر ذلك ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار (٦٣).

(٢) تهذيب التهذيب(٣/ ٣٠٣) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣/ ٤٢٧) وتهذيب الكمال (٣٣/ ٢٩٠) والثقات (٦/ ٣٣٨) ورجال صحيح البخاري (١/ ٢٧١) وطبقات الحفاظ (١٠٥) والكنى والأسماء (١/ ٢٩٠) ولسان الميزان (٧/ ٢٢١) ومعرفة الثقات (١/ ٣٧٢) وميزان الاعتدال (٣/ ١٢٥).

ثم قال : وعاب عليه بعضهم أنه كان ممن يحرس خشبة زيد بن علي لـمَّا صلب...! اهـ.

٢ـ (ع) عبدالله بن طاووس بن كيسان اليماني

قال في (تهذيب التهذيب)[1] بعد أن مدحه : ذكر أبو جعفر الطوسي في تهذيب الأحكام له عن أبي طالب الأنباري ، عن محمد بن أحمد البربري ، عن بشر بن هارون ، حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة بن مضرب قال : جلست إلى ابن عباس رضي الله عنهما بمكة فقلت: روى أهل العراق عن طاووس عنك مرفوعًا : (ما أبقت الفرائض فلأَوْلَي عَصْبة ذكر) فقال : أَبْلِغْ أهل العراق أني ما قلت هذا ، ولا رواه طاووس عني. قال حارثة : فلقيت طاووسًا فقال : لا والله ما رويت هذا وإنما الشيطان ألقاه على ألسنتهم. قال : ولا أراه إلا من قبل ولده ، وكان على خاتم سليمان بن عبدالملك ، وكان كثير الحمل على أهل البيت[2]. قلت : ومن دون الحميدي لا يعرف حاله فلعل البلاء من بعضهم والحديث

(١) تهذيب التهذيب (٥/ ٢٣٤) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٥/ ١٢٤) وتهذيب الكمال (١٥/ ١٣٠) والثقات (٧/ ٤) ورجال البخاري (١/ ٤١١) والكاشف (١/ ٥٦٣) ومعرفة الثقات (٢/ ٣٨).

(٢) التصريح ببغض أهل البيت يُعلن عنه ولا يستنكر !! سبحانك هذا بهتانٌ عظيمٌ.

المذكور في الصحيحين[1]. انتهى.

وأقول: قد اعتمد كثير من الأئمة هذا الحديث وعذر من كان معاصرًا لعبدالله بن طاووس الذي كان على خاتم سليمان بن عبدالملك والمتزلف إليه بالحمل على أهل البيت، والرهبة والرغبة، فما عذر غيرهم؟!.

٣ـ (خ. م. د) عنبسة بن سعيد بن العاص

قال في (تهذيب التهذيب)[2] قال ابن معين وأبو داوود والنسائي والدارقطني ثقة، وقال أبو حاتم[3]: لا بأس به. وقال الدارقطني: كان جليس الحجاج..!! ثم قال الزبير: كان انقطاعه إلى الحجاج..!! انتهى.

---

(١) صحيح البخاري (٦/ ٢٤٧٨) برقم [٦٣٥٦] ومسلم (٣/ ١٢٣٣) برقم [١٦١٥] من رواية عبدالله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فلأولى رجل ذكر.

(٢) تهذيب التهذيب (٨/ ١٣٨) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٧/ ٣٥) والتعَديل والتجريح (٣/ ١٠٣٤) وتهذيب الكمال (٢٢/ ٤٠٨) والثقات (٥/ ٢٦٨) ورجال صحيح البخاري (٢/ ٥٩٥) ورجال مسلم (٢/ ١١٢) والكاشف (٢/ ٩٩).

(٣) الجرح والتعَديل (٦/ ٣٩٨).

٤-(ع) قبيصة بن ذؤيب الخزاعي

قال في (تهذيب التهذيب)[١] قال ابن سعد[٢]: كان على خاتم عبدالملك ، وكان آثر الناس عنده، وكان البريد إليه، وكان ثقةً مأمونًا كثير الحديث. وأطال في مدحه فتأمَّل!!

٥ـ (س) كَثِير بن الصلت بن معد يكرب الكندي

قال في (تهذيب التهذيب)[٣] كان كاتبًا لعبدالملك بن مروان على الرسائل، ثم ذكر توثيقه ومدحه عن غير واحد.

٦ـ (خت. م. د. سي) أبو عبيد المذحجي صاحب سليمان بن عبدالملك

قال الوليد بن مسلم بن عبدالرحمن بن حسان: كان أبو عبيد يحجب سليمان بن عبد الملك ، فلما ولي عمر بن عبدالعزيز قال ابن أبو عبيد :

---

(١) تهذيب التهذيب (٨/ ٣١١) وكنيته أبا سعيد، وهو مدني سكن الشام. وانظر ترجمته في: التعَديل والتجريح (٣/ ١٠٦٧) وتهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٦٢) وتهذيب الكمال (٢٣/ ٤٧٦) والثقات (٥/ ٣١٧) ورجال صحيح البخاري (٢/ ٦٢٠) ورجال مسلم (٢/ ١٤٧) والكاشف (٢/ ١٣٣) ومعرفة الثقات (٢/ ٢١٤).

(٢) الطبقات الكبرى (٥/ ١٧٦).

(٣) تهذيب التهذيب (٨/ ٣٧٥) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٧/ ٢٠٥) وتهذيب الكمال (٢٤/ ١٢٧) والثقات (٥/ ٣٣٠) والجرح والتعَديل (٧/ ١٥٣) والكاشف (٢/ ١٤٤) ولسان الميزان (٧/ ٣٤٥) ومعرفة الثقات (٢/ ٢٢٤) وميزان الاعتدال (٧/ ٤٥٩).

فدنا منه ، فقال : هذه الطريق إلى فلسطين وأنت من أهلها ، فقيل له : يا أمير المؤمنين ، لو رأيت أبا عبيد وتشميره للخير ، فقال : ذاك أحق أن لا نفتنه، كانت فيه أُبَّـهَـةٌ للعامة ، ثم ذكر توثيقه عن غير واحد. انتهى بتصرف من (تهذيب التهذيب)[1]

٧ـ (م. د. س. ق) أبو غَطَفَان بن طَريف المدني

قال ابن سعد[2]: كان قد لزم عثمان رضي الله عنه وكتب له، وكتب أيضا لمروان. ثم ذكر توثيقه. انتهى بتصرف من (تهذيب التهذيب)[3]

❊ ❊ ❊

(١) تهذيب التهذيب (١٢/ ١٧٦) وانظر ترجمته في: التعَديل والتجريح (٢/ ٥٤٧) وتهذيب الكمال (٣٤/ ٤٩) ورجال صحيح البخاري (١/ ٢٢٠) ورجال مسلم (١/ ١٧٩) والكاشف (٢/ ٤٤١).

(٢) الطبقات الكبرى (٥/ ١٧٦).

(٣) تهذيب التهذيب (١٢/ ٢١٨) وانظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٣٤/ ١٧٧) والثقات (٥/ ٥٦٧) والجرح والتعَديل (٩/ ٤٢٢) وذكر أسماء التابعين (٢/ ٢٩٣) ورجال مسلم (٢/ ٣٩٧) والمقتنى في سرد الكنى (٢/ ٧).


الباب السادس

الفصل السادس

في ذكر رجال عَدَّلُوهم ورَوَوا عنهم مع ذكرهم لنصبهم مُقِرِّين به وظهور علامات النفاق عليهم

منهم:

١ـ (د. ت. س) إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني الدمشقي

ذكره الذهبي في (تذكرة الحفاظ)[١] وصرَّح بتحامله على سيد المسلمين، وانحرافه عنه.

وذكره العسقلاني في (تهذيب التهذيب)[٢] ومدحه ثم قال: قال ابن حبان في الثقات[٣]: كان حروري المذهب، ولم يكن بداعية، وكان صَلْبًا في السُّنَّةِ، حافظا للحديث، إلا أنه من صلابته ربما يتعدى طوره.

وقال ابن عَدي[٤]: كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في الميل على علي رضي الله عنه ، وقال السلمي عن الدارقطني بعد أن ذكر توثيقه: كان

(١) تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٦٨) برقم [٥٦٨] وانظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٢/ ٢٤٥) والجرح والتعَديل (٢/ ١٤٩) والكاشف (١/ ٢٢٧) والمعين قي طبقات المحدثين (١/ ٩٥) وميزان الاعتدال (١/ ٢٠٥).

فيه انحراف عن علي رضي الله عنه ، اجتمع على بابه أصحاب الحديث، فأخرجت جارية له فَرُّوجَةً لتذبحها ، فقال: سبحان الله ، فَرُّوجَةٌ لا يوجد من يذبحها ، وعليٌّ يذبح في ضحوة نيفا وعشرين ألف مسلم.

قلت : وكتابه في الضعفاء يوضح مقالته ، ورأيت في نسخة من كتاب ابن حبان ، حريزي المذهب ، نسبة إلى حريز بن عثمان المشهور بالنصب. انتهى بتصرف.

وأقول: قوله: (حروري المذهب) أو حريزي المذهب أيهما كان، كافٍ في إثبات نفاق الرجل وفسقه وخُبْثِهِ.

وقوله: (كان صَلْبًا في السنة) ما هي تلك السنة؟! ما أراها إلا التي أنكر أهل دمشق على عمر بن عبدالعزيز تركها، وهي لعن مولى المؤمنين، وصاحوا به، فلعنها الله من سنة، ولعن مَنْ سَنَّهَا ومَنْ عَمِلَ بِهَا كائنا من كان آمين. وقوله كالمعتذر عنه: (إنه من صلابته ربما كان يتعدى طوره) عذر أقبح من الذنب؛ لأنه من باب غسل النجاسة بأخبث منها.

٢ـ المصعبي أحمد بن محمد بن عمر بن مصعب المروزي الفقيه

ذكره الذهبي في (التذكرة)(١) ومدحه وأطراه ثم قال: قال الدارقطني:

---

(١) تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٠٣ ـ ٨٠٤) وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٥/ ٧٣) وطبقات الحفاظ (٣٣٧) والمقتنى في سرد الكنى (١/ ١١٢) وميزان الاعتدال (٧/ ٣٣٣).

كان حافظًا، عذب اللسان ، مـجودًا في السنة والرد على المبتدعة ، لكنه كـان يضع الحديث.

وقال ابن حبان[1]: وكان ممن يضع المتون ويقلب الأسانيد ، ولعله قـد قلب على الثقات أكثر من عشرة آلاف، وفي الآخر ادعـى شـيوخًا لم يـرهم، سألته عن أقدم شيخ له فقال: أحمد بن سيَّار ثم حدث عن علي بـن خشرـم، فسيرت أنكر عليه، فكتب يعتذر إليَّ، عـلى أنـه مـن أصـلب أهـل زمانـه في السنة، وأبصرهم بها، وأذبهم عن حريمها، وأقمعهم لمن خالفها، نسـأل الله الستر. انتهى.

وأقول : إنَّ مثل هذا حـريٌ بـأن يوصـف بأنـه مـن أكـذب النـاس ، وأخبـثهم طريقـة ، وقـد خــابت وخســرت ســنة أنصـارها الكـذابون ، والفجرة ، والوضاعون.

٣ـ (خ. م. س) إسحق بن سويد بن هبيرة العدوي

قال الحافظ رحمه الله في (مقدمة الفتح)[2]: وثَّقَهُ ابن معين والنسائي ،

---

(١) المجروحين (١/ ١٦١).

(٢) مقدمة الفتح (٣٨٩) وانظر ترجمته في : تاريخ أسماء الثقات (٣٥)التاريخ الكبير (١/ ٣٨٩) والتعديل والتجريح (١/ ٣٨١) وتهذيب الكمال (٢/ ٤٣٢) والثقات (٤/ ٢٤) والجرح والتعديل (٢/ ٢٢٢) ورجال صحيح البخاري (١/ ٧٥) ورجال مسلم (١/ ٥٠) والكاشف (١/ ٢٣٦).

والعجلي وقال: كان يحمل على علي بن أبي طالب رضي الله عنه.[1] انتهى.

وقال في (تهذيب التهذيب)[2]: قال أبو العرب الصقلي في الضعفاء، كان يحمل على علي رضي الله عنه تحاملًا شديدًا، وقال: لا أحب عليًّا، وليس بكثير الحديث، ومن لم يُحب الصحابة، فليس بثقةٍ ولا كرامة. انتهى.

وأقول: رحم الله الصقلي وجزاه خيرًا آمين.

٤ـ ثور بن زيد الدِّيلي

وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وغيرهم وقال ابن عبد البر: لم يتهمه أحد وكان ينسب إلى رأي الخوارج والقول بالقدر. انتهى بتصرف من (مقدمة الفتح).[3]

---

(١) قال العجلي في معرفة الثقات (١/ ٢١٨): إسحاق بن سويد العدوى بصري ثقة وكان يحمل على علي رضي الله عنه.

(٢) تهذيب التهذيب (١/ ٢٠٦).

(٣) مقدمة الفتح (٣٩٤) وانظر ترجمته في: تاريخ أسماء الثقات (٥٣) التاريخ الكبير (٢/ ١٨١) وتهذيب التهذيب (٢/ ٢٩) وتهذيب الكمال (٤/ ٤١٦) والثقات (٦/ ١٢٨) ورجال صحيح البخاري (١/ ١٣٣) ورجال مسلم (١/ ١١١) والكاشف (١/ ٢٨٥) وميزان الاعتدال (٢/ ٩٦) ولم أجد فيها شيئا يؤكد نصبه، ورواياته في الكتب الستة.

٥ـ (ع) ثور بن يزيد الحمصي ، أبو خالد

اتفق على تثبته في الحديث مع قوله بالقدر ، وقال رحيم : ما رأيت أحدًا يشك أنه قدري ، وكان يرمى بالنصب أيضًا ، وقال يحيى بن معين: كان يجالس قوما ينالون من علي رضي الله عنه لكنه كان لا يسب.[1]

قلت : احتج به الجماعة. انتهى بتصرف من (مقدمة الفتح)[2].

وفي (تهذيب التهذيب)[3] رمز له هكذا (خ.٤) وقال: قال ابن سعد[4]: كان ثقة في الحديث ويقال: إنه كان قدريا، وكان جده قُتِلَ يوم صفين مع معاوية، فكان ثورًا إذا ذكر عليًا رضي الله عنه قال : لا أحب رجلًا قتل جدي. ثم قال : وقال أبو مسهر وغيره : كان الأوزاعي يتكلم فيه ويهجوه ،

---

(١) ذكر ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ١٠٢) بسنده عن عبدالله بن أحمد الدورقي سمعت يحيى يقول : أزهر الحرازي وأسد بن وداعة كانوا يسبون علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكان ثور بن يزيد لا يسب علي ، فإذا لم يسب جروا برجله.

(٢) مقدمة الفتح (٣٩٤) وانظر ترجمته في: تاريخ أسماء الثقات (٥٣) والتاريخ الكبير (٢/ ١٨١) وتذكرة الحفاظ (١/ ١٧٥) التعديل والتجريح (١/ ٤٥٠) وتهذيب الكمال (٤/ ٤١٨) والثقات (٦/ ١٢٩) والجرح والتعديل (٢/ ٤٦٩) وسير أعلام النبلاء (٦/ ٣٤٥) ورجال صحيح البخاري (١/ ١٣٣) والكاشف (١/ ٢٨٥) ومعرفة الثقات (١/ ٢٦٢) وميزان الاعتدال (٢/ ٩٧).

(٣) تهذيب التهذيب (٢/ ٣٠) وذكر العقيلي في الضعفاء (١/ ١٧٨) أنه كان صاحب شرطة يزيد!!.

(٤) الطبقات الكبرى (٧/ ٤٦٧).

وقال نعيم بن حماد قال عبدالله بن المبارك :

أَيُّهَا الطَّالِبُ عِلْمًا ... ائتِ حَمَّادَ بن زيد

فَاطْلُبَنَّ الْعِلْمَ مِنْهُ ... ثُمَّ قَيِّدْهُ بِقَيْدِ

لا كَثَورٍ وَكَجَهْمٍ ... وَكَعَمْرو بن عُبَيْدِ

ثم قال : قال فيه أحمد : ليس به بأس، قدم المدينة فنهى مالكٌ الناسَ عن مجالسته. انتهى بتصرف.

٦ـ جابر بن زيد الأزدي[1]

قال في (تهذيب التهذيب)[2] وفي كتاب الزهد لأحمد لما مات جابر بن زيد

(١) لقد نظرت في ترجمة الإمام التابعي جابر بن زيد ؛ لأنقل ما يؤكد نصبه كما يقول المؤلف، فلم أجد لذلك ذكرًا في ترجمته ، قال النووي في (تهذيب الأسماء واللغات) (١/ ١٤٨): هو الإمام أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي البصري التابعي سمع ابن عباس وابن عمر والحكم بن عمرو الغفاري رضي الله عنهم. وقال ابن حجر في (تقريب التهذيب) (١٣٦) : ثقة فقيه. ورواياته في الكتب الستة ، ولعل المصنف يقصد أنَّ أئمة الجرح والتعديل وثقوه مع كونه أباضي خلافًا لمن كان يتشيع لأهل البيت فقد ضُعفوا ، ولقد ذكر غير واحد بتلك الحالة.

(٢) تهذيب التهذيب (٢/ ٣٤) وانظر ترجمته في: رجال صحيح البخاري (١/ ١٤٢) ورجال مسلم (١/ ١١٥) والتعديل والتجريح (١/ ٤٥٧) ومعرفة الثقات (١/ ٢٦٣) وتاريخ أسماء=

قال قتادة : اليوم مات أعلم أهل العراق ، وفي كتاب الضعفاء للساجي عن يحيى بن معين، كان جابر أباضيًا ، وعكرمة صفريًا. انتهى.

٧ـ جُرَي بن كليب السَّدُوسي

قال في (تهذيب التهذيب) :(١) قال همام عن قتادة : حدثني جُرَي بن كليب وكان من الأزارقة ثم قال: قال العجلي(٢): بصري تابعي ثقة. انتهى.

٨ـ (م. د. ت) حاجب بن عمر الثقفي

قال في (تهذيب التهذيب)(٣)قال أحمد وابن معين: ثقة ثم قال : وحكى الساجي عن ابن عيينة أنه كان أباضيًا. انتهى.

=الثقات (٥٦) والثقات لابن حبان (٤/ ١٠٢) وتهذيب الكمال (٤/ ٤٣٤).

(١) تهذيب التهذيب (٢/ ٦٧) وانظر ترجمته في : تهذيب الكمال (٤/ ٥٥٣) والكاشف (١/ ٢٩٢). قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٣/ ١٢٣): (جري بن كليب السدوسي عن علي، قال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال أبو داوود: لم يرو عنه إلا قتادة. قلت: قد أثنى عليه قتادة وحديثه نهى أن يضحى بعضباء الأذن والقرن). وحديثه هذا عند الأربعة، ولم أجد في ترجمته ما يؤكد نصبه كما يقول المؤلف.

(٢) معرفة الثقات (١/ ٢٦٧).

(٣) تهذيب التهذيب (٢/ ١١٥) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣/ ٧٩) وتهذيب الكمال (٥/ ٢٠٢) والثقات (٦/ ٢٣٨) والجرح والتعديل (٣/ ٢٨٥) ورجال مسلم (١/ ١٧٦) والكاشف (١/ ٣٠١) ومعرفة الثقات (١/ ٢٧٦). وقال ابن حجر في تقريب التهذيب (١٤٤): (بصري ثقة رمي برأي الخوارج). ولم أجد في ترجمته ما يؤكد نصبه كما يقول المؤلف.

٩ـ (خ. ٤) حَرِيْزُ بن عُثْمَـان الحمصي

قال الحافظ في (مقدمة الفتح)[1] مشهور من صغار التابعين ، وثقه أحمد وابن معين والأئمة ولكن قال الفلاس وغيره: إنه كان ينتقص عليًا رضي الله عنه. وقال أبو حاتم[2]: لا أعلم بالشام أثبت منه، ولم يصح عندي ما يقال من النصب.

قلت : جاء عنه ذلك من غير وجه، ثم قال: وقال ابن عدي[3]: كان من ثقات الشاميين وإنما وضع منه بغضه لعلي رضي الله عنه ، وقال ابن حبان[4]: كان داعية إلى مذهبه يُجْتَنَب حديثه. انتهى.

وقال في (تهذيب التهذيب):[5] قال معاذ بن معاذ : حدثنا حريز بن عثمـان ولا أعلم أني رأيت بالشام أفضل منه ، ثم قال بعد أن أطرى

---

(١) مقدمة الفتح (٣٩٦) وانظر ترجـمته في: تاريخ أسمـاء الثقات (٧٣) تاريخ بغداد (٨/ ٢٦٥) وتذكرة الحفاظ (١/ ١٧٧) والتعديل والتجريح (٢/ ٥٤٤) وتهذيب الكمال (٥/ ٥٦٨) والجرح والتعديل (٣/ ٢٨٩) وضعفاء العقيلي (١/ ٣٢١) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/ ١٩٧) والكاشف (١/ ٣١٩) وميزان الاعتدال (٢/ ٢١٨).

(٢) الجرح والتعديل (٣/ ٢٨٩).

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٤٥١).

(٤) المجروحين (١/ ٢٦٨).

(٥) تهذيب التهذيب (٢/ ٢٠٧ـ٢٠٩).

حَرِيْزًا : قال أحمد بن أبي يحيى عن أحمد: حريز صحيح الحديث إلا أنه يحمل على علي رضي الله عنه. وقال المفضل بن غسان: يقال في حريز مع تثبته أنه كان سفيانيًا ، وقال العجلي[1]: شامي ثقة وكان يحمل على عليٍّ رضي الله عنه ، وقال عمرو بن علي : كان ينتقص عليًا رضي الله عنه ، وينال منه وكان حافظا لحديثه ، وقال في موضع : آخر ثبت شديد التحامل على علي رضي الله عنه ، وقال ابن عمار : يتهمونه أنه كان ينتقص عليًا رضي الله عنه ويروون عنه ، ويحتجون به ولا يتركونه ، وقال أحمد بن سليمان الرهاوي : سمعت يزيد بن هارون يقول: وقيل له: كان حريز يقول: لا أحب عليًا ؛ قتل آبائي!! فقال : لم أسمع هذا منه ، كان يقول : [لنا إمامنا ولكم إمامكم] وقال الحسن بن علي الخلال عن يزيد نحو ذلك وزاد سألته أن لا يذكر لي شيئًا من هذا مخافة أن يضيق على الرواية عنه ، وقال الحسن أيضًا : سمعت عمران بن إياس سمعت حريز بن عثمان يقول : لا أحبه قتل آبائي ؛ يعني عليًا ، وقال أحمد بن سعيد الدارمي عن أحمد بن سليمان المروزي سمعت ابن عياش قال : عادلت حريز بن عثمان من مصر إلى مكة فجعل يسب عليًا رضي الله عنه ويلعنه ، وقال الضحاك بن عبدالوهاب - وهو متروك

(١) معرفة الثقات (١/ ٢٩١).

متهم – : حدثنا إسمـاعيل بن عياش سمعت حريز بن عثمـان يقول : هذا الذي يرويه الناس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي رضي الله عنه : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، حق ولكنه أخطأ السامع ، قلت: فما هو فقال : إنما هو أنت مني بمنزلة قارون من موسى. قلت : عمن ترويه؟ قال : سمعت الوليد بن عبدالملك يقوله وهو على المنبر ، وقد روي من غير وجه أنَّ رجلًا رأى يزيد بن هارون في النوم فقال له : ما فعل الله بك؟ قال : غفر لي ورحمني وقال لي : يا يزيد كتبت عن حريز بن عثمـان!! فقلت: يا رب ما علمت إلا خيرًا ، قال : إنه كان يبغض عليًا رضي الله عنه ، ثم قال : حكى الأزدي في الضعفاء أنَّ حريزًا بن عثمـان روى أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد أن يركب بغلته جاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه فحلَّ حزام البغلة ؛ ليقع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال الأزدي : من كانت هذه حاله ، لا يروى عنه ، قلت : لعله سمع هذه القصة من الوليد ، وقال ابن عدي : قال يحيى بن صالح الوحاظي : أملى عليَّ حريز بن عثمان عن عبدالرحمن بن ميسرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثًا في تنقيص علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا يصلح ذكره ، حديث معتل كذا منكر جدًا لا يَروي مثله من يتقى الله ، قال الوحاظي : فلما حدثني بذلك قمتُ عنه وتركته ، وقال غنجار : قيل ليحيى بن صالح :

لِمَ لَمْ تكتب عن حريز بن عثمـان؟ فقال : كيف أكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن عليًا رضي الله عنه سبعين مرة ، وقال ابن حبان[1]: كان يلعن عليًا رضي الله عنه بالغداة سبعين مرة وبالعشي سبعين مرة ، فقيل له في ذلك فقال : هو القاطع رؤوس آبائي وأجدادي ، وكان داعية إلى مذهبه. انتهى بتصرف.

وجاء في شرح نهج البلاغة[2] لابن أبي الحديد رحمه الله عن أبي جعفر الإسكافي قال رحمه الله : وقد كان من المحدثين من يبغضه ، يعني عليًا عليه السلام ويروي فيه الأحاديث المنكرة منهم : حريز بن عثمان كان يبغضه وينتقصه ، ويروي فيه أخبارًا مكذوبة ، وقد روى المحدثون أنَّ حريزًا رؤى في المنام بعد موته فقيل له : ما فعل الله بك؟ قال : كاد يغفر لي لو لا بغض علي رضي الله عنه ، قلت : قد روى أبو بكر بن أحمد بن عبدالعزيز الجوهري في كتاب السقيفة قال : حدثني أبو جعفر بن الجنيد قال : حدثني إبراهيم بن الجنيد قال : حدثني محفوظ بن الفضل بن عمر قال : حدثني أبو البهلول يوسف بن يعقوب قال : حدثني حمزة بن حسان وكان مولى لبني أمية وكان مؤذنًا عشرين سنة وحج غير حجة وأثنى أبو البهلول عليه خيرًا قال :

---

(١) المجروحين (١/ ٢٦٨).

(٢) شرح نهج البلاغة (٤/ ٦٩).

حضرت حريز بن عثمان وذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : ذاك الذي حلَّ حزام بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى كاد يقع ، قال : محفوظ ، قلت ليحيى بن صالح الوحاظي : قد رويت عن مشايخ من نظراء حريز فما بالك لم تحمل عن حريز ؟ قال : لأني أتيته فناولني كتابًا فيه حدثني فلان عن فلان أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما حضرته الوفاة أوصى أن تقطع يد علي بن أبي طالب عليه السلام فرددت الكتاب ولم أستحل أن أكتب عنه شيئًا. انتهى من شرح النهج.

وأقول : قد أطلت في ترجمة هذا الخبيث المخبث بنقل كلامهم ؛ لأنه ممن روى له البخاري وغيره واعتمدوه وعدَّلوه وذبوا عنه حمية وتعصبًا للباطل ، واتخذوه إمامًا وحجةً في دينهم ، وقد تجشمت الإطالة نصحًا لله ولرسوله ؛ ليحذر الحريص على دينه دسائس المنافقين ، ويدقق البحث ولا يغتر بقولهم : ثقة ثبت صاحب سنة الخ ؛ فإن أمثال هذا الإطراء منهم يكال جزافًا لكلاب النار ، ولفجار المنافقين الوضاعين المبدلين للدين ، أعداء النبي الأمين ، وأهل بيته الطاهرين.

ومما تقدم نقله تعرف أن حريز بن عثمان منافق ، فاجر ، وضاع ، مبغض لعلي رضي الله عنه ، متجاهر بذلك ، مصرح بلعنه وبأنه لا يحبه ، يشيد بسبه ويخترع الأحاديث في تنقيصه وهو مع ذلك سفياني ، داعية إلى

مذهبه الممقوت ، وادعاؤه سماع ذلك البهتان من طاغيته الوليد ، أو احتمال إمكان ذلك عذر غير مقبول ، وإن كان الشياطين يوحي بعضهم إلى بعض.

ونحن ممن لا يشك في أنَّ ما نقلوه وبلغنا من فظائع هذا المارد إنما هو جزء صغير لعلمنا محبتهم الستر لفضائح سلفهم ومن يرغبون في التعزز بالرواية عنه والانتماء للأخذ عنه وحرصهم الشديد على أن لا يسمعوا ولا يذكروا ما يضيق عليهم الرواية عن رقاق الدين كما تقدم ما نقله الخلال عن يزيد مخادعة منهم لأنفسهم وهيهات ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ ﴾[1].

وإنكار أبي حاتم صحة نصب حريز عنده من هذا القبيل ، وقد كفانا الحافظ مؤونة رد هذه المغالطة ونصب حريز بن عثمان أشهر من أن يستر ، وقول الحافظ فيما تقدم : وقال الضحاك بن عبدالوهاب وهو متروك متهم .. الخ مما يحتاج إلى تمحص فقد جاء فيما نقلناه عن الحافظ ما يثبت ويقوي ما رواه المسكين الضحاك المتروك المتهم عندهم ويشهد له بالصدق وصحة النقل، على أن في هامش (تهذيب التهذيب) المطبوع بحيدرأباددكن ما لفظه : ليس في كتب الضعفاء من اسمه الضحاك بن

(١) سورة الفجر.

عبدالوهاب وفيما ذكره نظر وصوابه عبدالوهاب بن الضحاك ، وهو ثقة عند بقي بن مـخلد. انتهى.

وإذا تأملت أيها المنصف الموفق ما تقدم نقله في حريز من قول أبي حاتم : لا أعلم بالشام أثبت منه ، وقول معاذ بن معاذ : لا أعلم أني رأيت بالشام أفضل منه ، وقول ابن عمـار : يروون عنه ويحتجون به ولا يتركونه ، انفتح لك باب واسع والله الهادي إلى سواء السبيل.

١٠ـ (خ. د. ت. س) حُصَين بن نُمَير الواسطي

قال الحافظ في (مقدمة الفتح):[١] وثقه أبو زرعة وغيره ، وقال عباس عن ابن معين[٢]: ليس بشيء ، وقال أبو أحمد الحاكم في الكنى : وليس بالقوي عندهم ، وقال أبو خيثمة : كان يحمل على علي رضي الله عنه فلم أعد إليه. انتهى بتصرف. وفي (تهذيب التهذيب)[٣] نحو هذا.

---

(١) مقدمة الفتح (٣٩٨) وانظر ترجمته في: تاريخ أسمـاء الثقات (٦٥) والتاريخ الكبير (٣/ ١٠) التعديل والتجريح (٢/ ٥٣١) وتهذيب الكمال (٦/ ٥٤٦) والثقات (٨/ ٢٠٨) والجرح والتعديل (٣/ ١٩٧) ورجال صحيح البخاري (١/ ٢٠٧) والكاشف (١/ ٣٣٩) ومعرفة الثقات (١/ ٣٠٧) وميزان الاعتدال (٢/ ٣١٤).

(٢) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٤/ ٥٧)

(٣) تهذيب التهذيب (٢/ ٣٣٨) لم أجد شيئا مما ذكر في المقدمة بل ذكر في التهذيب أنه كان على الجيش الذي قاتل ابن الزبير بمكة ويقال : إنه أحرق الكعبة..الخ.

١١ـ (بخ. م. ٤) خالد بن سلمة بن العاص بن هشام المخزومي المعروف بالفافاء

قال في (تهذيب التهذيب)[1] قال أحمد وابن معين وابن المديني : ثقة ، ثم قال: ذكره ابن حبان في الثقات[2]. وقال محمد بن حميد عن جرير : كان الفافاء رأسا في المرجئة وكان يبغض عليًا رضي الله عنه ، ثم قال: وذكر ابن عائشة أنه كان ينشد بني مروان الأشعار التي هجي بها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم[3]. انتهى.

وأقول : هنيئًا مريئًا لهم بهذا الإمام الثقة القدوة يوم يدعى الناس بإمامهم، وإني أقطع بأن من كان ينشد ما هجي به أبو بكر وعمر رضي الله عنهما مثلا للرافضة ، لا يختلف اثنان منهم في فسقه ولعنه ورد مروياته ، فيا للعار !!! وإنا لله و إنا إليه راجعون.

---

(١) تهذيب التهذيب (٣/ ٨٣) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣/ ١٥٤) وتهذيب الكمال (٨/ ٨٤) ورجال مسلم (١/ ١٨٢) وضعفاء العقيلي (٢/ ٥) والكاشف (١/ ٣٦٥) والكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٢١) وميزان الاعتدال (٢/ ٤١٢).

(٢) الثقات (٤/ ٢٠٤).

(٣) إن صح أنه يسمع بني مروان هذه الأشعار ولا ينكرونها فهو دليل واضح على أنهم جميعا خارج دائرة الإسلام، فلا تحل الرواية عنهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

١٢ـ (عخ. د) خالد بن عبدالله القَسْرِي الأمير الدمشقي

قال في (تهذيب التهذيب):[1] قال يحيى الحماني: قيل لسيار: تروي عن خالد؟ قال: إنه كان أشرف من أن يكذب! وذكره ابن حبان في الثقات[2].

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سمعت ابن معين قال: خالد بن عبدالله القسري: كان واليا لبني أمية، وكان رجل سوء، وكان يقع في علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقال العقيلي[3]: لا يتابع على حديثه. وله أخبار شهيرة وأقوال فظيعة ذكرها ابن جرير وأبو الفرج الأصفهاني والمبرد وغيرهم.

وأقول : إليك نموذجًا مما نكروه على هذا الرجس، ذكر المحدث ابن جرير عن خالد هذا أنه فَضَّلَ عبدالملك على إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام على منبر مكة، وذكر المبرد أن خالدا هذا لما كان أمير العراق كان يلعن عليا عليه السلام فيقول : اللهم ألعن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم ، صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ابنته ، وأبا

---

(١) تهذيب التهذيب (٣/ ٨٨) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣/ ١٥٨) وتهذيب الكمال (٨/ ١٠٧) والجرح والتعديل (٣/ ٣٤٠) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/ ٢٤٨) والكاشف (١/ ٣٦٦) وميزان الاعتدال (٢/ ٤١٥).

(٢) الثقات (٦/ ٢٥٦).

(٣) ضعفاء العقيلي (٢/ ١٥).

الحسن والحسين ثم يُقْبِلُ على الناس ويقول : هل كَنَّيتُ؟!. انتهى.

وذكر أيضا أنه كان يهدم المساجد، ويبني الكنائس والبِيَع، ويُوَلِّي المجوس على المسلمين، وينكح رجال أهل الذمة المسلمات، وذكر ابن قتيبة في كتاب (الإمامة والسياسة) أن خالدا هذا لما لاموه على ظلمه وإرساله سعيد بن جبير إلى الحجاج ليقتله قال خالد: لو لم يرض عبدالملك إلا بهدم الكعبة لهدمتها. انتهى.

فهل يسوغ أن يقال في هذا ومن يضارعه : ثقة؟! وهل يرضى به مؤمن حجة في دينه؟[1]، وقول سيار أنه كان أشرف من أن يكذب خطأ ، وأي شرف لابن الخبيثة وإذا كان شرف الانتساب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو أعلى شرف لم يعصم المتصف به عن الكذب ولم يمنع من قدح القادحين، ومن تكذيب الكاذبين للصادقين ، فما بالك بما سواه وحسبنا الله ونعم الوكيل.

١٣ـ (ع) داوود بن الحصين المدني الأموي مولاهم

وثقه ابن معين وابن سعد والعجلي[2] وابن أسحق وأحمد بن صالح

(١) كلا والله لا يرضى به ولا بأمثاله.

(٢) معرفة الثقات (١/ ٣٤٠).

المصري والنسائي ، وقال أبو حاتم[1]: ليس بقوي ولو لا أن مالكًا روى عنه؛ لترك حديثه. وقال الجوزجاني[2]: لا يحمدون حديثه، وقال الساجي : منكر الحديث، متهم برأي الخوارج. انتهى من (مقدمة فتح الباري).[3]

وفي (تهذيب التهذيب)[4] قال علي بن المديني : ما روى عن عكرمة فمنكر، قال : وقال ابن عيينة : كنا نتقي حديث داوود ، ثم قال : وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان يذهب مذهب الشراة.[5] انتهى بحذف كثير.

١٤ـ (ع) زياد بن جبير الثقفي

ذكر في (تهذيب التهذيب)[6] توثيقه ومدحه عن غير واحدٍ ثم قال : روى

---

(١) الجرح والتعديل (٣/ ٤٠٨).

(٢) أحوال الرجال (١٤٠).

(٣) مقدمة الفتح (٤٠١) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣/ ٢٣١) والتعديل والتجريح (٢/ ٥٦٥) وتهذيب الكمال (٨/ ٣٧٩) ورجال صحيح البخاري (١/ ٢٣٩) ورجال مسلم (١/ ١٩٥) وسير أعلام النبلاء (٦/ ١٠٦) والكاشف (١/ ٣٧٩) وميزان الاعتدال (٣/ ٦).

(٤) تهذيب التهذيب (٣/ ١٥٧).

(٥) الثقات (٦/ ٢٨٤).

(٦) تهذيب التهذيب (٣/ ٣٠٨) وانظر ترجمته في: تاريخ أسماء الثقات (٩١) والتاريخ الكبير (٣/ ٣٤٧) وتهذيب الكمال (٩/ ٤٤١) والثقات (٤/ ٢٥٣) والجرح والتعديل (٣/ ٥٢٦) ورجال صحيح البخاري (١/ ٢٦٢) ورجال مسلم (١/ ٢١٩) وسير أعلام النبلاء (٤/ ٥١٥) والكاشف (١/ ٤٠٩) ومعرفة الثقات (١/ ٣٧٢).

ابن أبي شيبة من طريق عبدالرحمن بن أبي نعيم قال : كان زياد بن جبير يقع في الحسن والحسين رضي الله عنهما. انتهى.

١٥- (ع) زياد بن علاقة الثعلبي

ذكر في (تهذيب التهيب)[1] مدحه وتوثيقه عن غير واحدٍ ، ثم قال : قال الأزدي : سيئ الـمذهب كان منحرفًا عن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

١٦- (ع) السائب بن فروخ المكي

وثقه أحمد، وروى له البخاري ومسلم وأبو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه، كان هَجَّاءً خَبِيثًا فاسقًا مبغضا لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مائلا إلى بني أمية، مادحا لهم، وله شعر هجاء في أبي الطفيل رضي الله عنه[2]. انتهى ملخصا من ....

---

(١) تهذيب التهذيب (٣/ ٣٢٧) وانظر ترجمته في: تاريخ أسماء الثقات (٩٢) والتاريخ الكبير (٣/ ٣٦٤) والتعديل والتجريح (٢/ ٥٨٧) وتهذيب الكمال (٩/ ٤٩٨) والثقات (٤/ ٢٥٨) والجرح والتعديل (٣/ ٥٤٠) ورجال مسلم (١/ ٢٢٢) وسير أعلام النبلاء (٥/ ٢١٥) والكاشف (١/ ٤١٢) ومعرفة الثقات (١/ ٣٧٣).

(٢) الشعر المشار إليه هو قوله:

لَعَمْرُكَ إِنَّنِي وَأَبَا طُفَيلٍ ** لَـمُخْتَلِفَانِ وَاللهُ الشَّهِيْدُ

لقَدْ ضَلُّوا بِحُبِّ أَبِيْ تُرَابٍ ** كَمَـا ضَلَّتْ عَنِ الحَقِّ اليَهُوْدُ

(نكت الهميان للصفدي)[1] رحمه الله.[2]

١٧ـ (د. سي) شبث بن ربعي التميمي

قال في (تهذيب التهذيب)[3] قال مسدد عن معمر عن أبي سمعت عن أنس قال: قال شبث: أنا والله أول من حرر الحرورية، وقال الدارقطني: يقال أنه كان مؤذن سجاح ثم أسلم بعد ذلك، وذكره ابن حبان في الثقات[4] وقال: يخطئ. وأخرجا له سؤال فاطمة خادمًا : قلت : قال العجلي[5]: كان أول من أعان على قتل عثمـان رضي الله عنه ، وأعان على قتل الحسين رضي الله عنه. وبئس الرجل هو ، وقال ابن الكلبي : كان من أصحاب علي ثم صار مع الخوارج ثم تاب ورجع ثم حضر قتل الحسين رضي الله عنه ، وقال ابن المديني : ولي شرطة القباع بالكوفة ، والقباع هو الحارث بن عبدالله بن

---

(١) نكت الهميان (١٥٣).

(٢) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٤/ ١٥٤) وتهذيب التهذيب (٣/ ٣٩٠) وتهذيب الكمال (١٠/ ١٩٠) والثقات (٤/ ٣٢٦) ورجال صحيح البخاري (١/ ٣٤١) ورجال مسلم (١/ ٢٩٥) والكاشف (١/ ٤٢٥).

(٣) تهذيب التهذيب (٤/ ٢٦٦) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٤/ ٢٦٦) وتهذيب الكمال (١٢/ ٣٥١) وسير أعلام النبلاء (٤/ ١٥٠) والكاشف (١/ ٤٧٧).

(٤) الثقات (٤/ ٣٧١).

(٥) معرفة الثقات (١/ ٤٤٨).

أبي ربيعة المخزومي، وكان واليا على الكوفة لعبدالله بن الزبير رضي الله عنهما قبل أن يغلب عليه المختار. انتهى.

١٨ـ (ع) عبدالله بن زيد بن عمرو الجَرْمِي البصري

قال في (تهذيب التهذيب)[١] قال العجلي[٢]: بصري تابعي ثقة ، وكان يحمل على علي رضي الله عنه ولم يرو عنه شيئًا. انتهى.

١٩ـ (خ. د. س) عبدالله بن سالم الأشعري الوحاظي

قال في (تهذيب التهذيب):[٣] قال يحيى بن حسان: ما رأيت بالشام مثله، وقال عبدالله بن يوسف: ما رأيت أحدًا أنبل في مروءته وعقله منه، وقال الآجري عن أبي داوود: كان يقول: أعان علي رضي الله عنه على قتل عمر وعثمان رضي الله عنهما[٤] ، وجعل أبو داوود يذمه ثم قال : ذكره ابن حبان

---

(١) تهذيب التهذيب (٥/ ١٩٨) وكنيته المشهور بها أبو قِلابة، وانظر ترجمته في: التعديل والتجريح (٢/ ٨٢٠) وتهذيب الكمال (١٤/ ٥٤٢) ورجال صحيح البخاري (١/ ٤٠٦) والكاشف (١/ ٥٥٤) وميزان الاعتدال (٤/ ١٠٣).

(٢) معرفة الثقات (٢/ ٣٠).

(٣) تهذيب التهذيب (٥/ ٢٠٠) وانظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٤/ ٥٤٩) والجرح والتعديل (٥/ ٧٧) ورجال صحيح البخاري (١/ ٤١٠) والكاشف (١/ ٥٥٥) ولسان الميزان (٧/ ٢٦٢).

(٤) هيهات أن يحصل هذا من الإمام علي عليه السلام، بل هو الذي يذود عن حمى الإسلام.

في الثقات[1]. ووثقه الدارقطني. انتهى.

٢٠ـ (بخ. م. ٤) عبدالله بن شَقيق العُقَيْلي

قال في (تهذيب التهذيب):[2] ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل البصرة[3] وقال: روى عن عمر وقالوا: كان عبدالله بن شقيق عثمانيا، وكان ثقة في الحديث. وقال يحيى بن سعيد: كان سليمان التميمي سيئ الرأي في عبدالله ابن شقيق، وقال أحمد بن حنبل: ثقة وكان يحمل على علي رضي الله عنه ، وقال ابن خراش: كان ثقة وكان عثمانيا يبغض عليا، قال العجلي[4]: ثقة وكان يحمل على علي رضي الله عنه ، وقال الجريري: كان عبدالله بن شقيق مـجاب الدعوة تمر به السحابة فيقول: اللهم لا تجوز كذا وكذا حتى تمطر، فلا تجوز ذلك الموقع حتى تمطر. حكاه ابن خيثمة في تاريخه. انتهى بتصرف.

وأقول : إنَّ الرجل منافق قطعًا لبغضه عليًا رضي الله عنه ؛ فإن صح ما

---

(١) الثقات (٧/ ٣٦).

(٢) تهذيب التهذيب (٥/ ٢٢٣) وانظر ترجـمته في : التاريخ الكبير (٥/ ١١٦) تهذيب الكمال (١٥/ ٨٩) والجرح والتعديل (٥/ ٨١) والكاشف (١/ ٥٦١) والكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ١٦٨) وميزان الاعتدال (٤/ ١٢٠).

(٣) الطبقات الكبرى (٧/ ١٢٦).

(٤) معرفة الثقات (٢/ ٣٧).

ذكره الجريري عنه فهو مستدرج وفتنة للناس مثل المسيح الدجال والعياذ بالله من كل سوء.

٢١ـ (ع) عكرمة مولى ابن عباس بربري الأصل

أثنى عليه الحافظ في (مقدمة فتح الباري)[1] ثناء كثيرا وأطراه وقال : تركه مسلم فلم يخرج له سوى حديث واحد في الحج مقرونا بسعيد بن جبير ؛ وإنما تركه مسلم لكلام مالك فيه ، وقد تعقبه جماعة من الأئمة في ذلك ، وصنفوا في الذب عن عكرمة. وذكر الحافظ بعضهم وقال: يدور قول من وهَّاهُ على ثلاثة أشياء :

١- رميه بالكذب.

٢- والطعن فيه بأنه يرى رأي الخوارج.

٣- والقدح فيه بقبوله جوائز الأمراء.

ورد ذلك بأن البدعة إن ثبتت لا تضر حديثه؛ لأنه غير داعية، وقبول الجوائز لا يضر إلا عند المتشددين وخالفهم الجمهور، وأما الكذب، فأشد ما روي عن ابن عمر أنه قال لنافع: لا تكذب عليَّ كما كذب عكرمة على ابن عباس، وكذا ما روي عن سعيد بن المسيب أنه قال ذلك لبرد مولاه ثم ذكر

---

(١) مقدمة الفتح (٤٢٥ـ ٤٢٦) وانظر ترجمته في: رجال مسلم (٢/ ١٠٩) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢/ ١٨٢) وطبقات الحفاظ (٤٣) وميزان الاعتدال (٥/ ١١٦).

أن علي بن عبدالله قيد عكرمة لكذبه على أبيه وروي عن ابن سيرين أنه قال فيه لما سئل عنه ما يسؤني أن يدخل الجنة ولكنه كذاب ، وكذبه عطاء أيضا وكذبه يحيى بن سعيد الأنصاري وأمر مالك أن لا يؤخذ عنه، قال الشافعي وهو يعني مالكا سيئ الرأي في عكرمة قال لا أرى لأحد أن يقبل حديث عكرمة وقال القاسم عكرمة كذاب يحدث غدوة بحديث يخالفه عشية، وقال ابن سعد[1]: عكرمة بحر، وتكلم الناس فيه، وليس يحتج بحديثه.

وأما من قال أنه يرى رأي الخوارج فروي أنه وفد على نجدة الحروري فأقام عنده تسعة أشهر ثم رجع إلى ابن عباس فسلم عليه فقال قد جاء الخبيث قال فكان يحدث برأي نجدة قال وكان نجدة أول من أحدث رأي الصفرية وقال أحمد كان يرى رأي الخوارج الصفرية وعنه أخذ أهل أفريقية ، وقال ابن المديني أنه كان يرى رأي نجدة وقال ابن معين كان ينتحل مذهب الصفرية ولأجل هذا تركه مالك، وقال مصعب الزبيري كان يرى رأي الخوارج وزعم أنَّ علي بن عبدالله بن عباس كان هو على هذا المذهب، قال مصعب وطلبه بعض الولاة بسبب ذلك فتغيب عند داوود بن الحصين إلى أن مات وقال خالد بن أبي عمران المصري دخل علينا عكرمة

(١) الطبقات الكبرى (٥/ ٢٩٢).

أفريقية وقت الموسم فقال وددت أني الآن بالموسم بيدي حربة أضرب بها يمينًا وشمالًا وقال أبو سعيد بن يونس في تاريخ الغرباء وبالمغرب إلى وقتنا هذا قوم على مذهب الأباضية يعرفون بالصفرية يزعمون أنهم أخذوا ذلك عن عكرمة وقال يحيى بن بكير قدم عكرمة مصر فنزل بها دارا وخرج منها إلى المغرب، فالخوارج الذين بالمغرب أخذوا عنه.

وأما من طعن فيه بأخذ جوائز الأمراء فقد قال أحمد :كان ابن سيرين لا يرضاه وكان يرى رأي الخوارج وكان يأتي الأمراء يطلب جوائزهم ولم يترك موضعا إلا خرج إليه. انتهى باختصار.

وزاد الحافظ في (تهذيب التهذيب)[1] روى عن العباس بن مصعب أن عكرمة كان يدور البلدان يتعرض، وقال ابن علية ذكره أيوب فقال: كان قليل العقل وذكر أنَّ جنازته وجنازة كثير عزة اتفقتا عند باب المسجد بالمدينة فصلى الناس على كثير وتركوا عكرمة فما شهده إلا السودان، وقال نقل عن الإسماعيلي في (المدخل) أنَّ عكرمة ذكر عند أيوب من أنه لا يحسن الصلاة فقال أيوب أوكان يصلي؟! وروى أنّ ابن أبي ذئب كان يقول : كان عكرمة غير ثقة وقد رأيته. انتهى.

---

(١) تهذيب التهذيب (٧/ ٢٣٤-٢٤١).

وأقول : تنكر الحافظ على ما نقله فرد ما طعنوا به في عكرمة على عادتهم في تحقير أو تأويل فواقر من تعصبوا له ولو بالمغالطة والسفسطة وكتب في (تهذيب التهذيب) نحو عشر صفحات في ترجمته ولا حاجة لنا بنقل شئ منها غير ما تقدم؛ لأن قصدنا الموازنة بين ما عاملوا به أعداء الله النواصب وما عاملوا به أهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم وشيعتهم.

فعكرمة قد كذبه الأئمة بل وضربوا المثل بكذبه لظهوره وفشوه وشهرته فتذكر ما نقله الحافظ عن ابن عمرو بن المسيب وابن سيرين وعطاء ويحيى وصنيع علي بن عبدالله ومنع مالك عن الأخذ عنه وليس مالك ممن ينهى عن الحق وتقرير الشافعي لأمر مالك وتكذيب ابن القاسم عكرمة.

ولو صار بعض هذا من أمثال أحمد أو ابن المديني في أحد الرواة لكفى في ردهم مروياته ولكنه لم يؤثر عند بعضهم في عكرمة لأنه ...

ولم ينكر الحافظ صفرية عكرمة ولقد علم أنَّ مبغض علي منافق وأنَّ المنافق كذاب أشر.

وقال الحافظ في عكرمة : إنه غير داعية لا يصح قطعا، كيف وقد ذكر أنَّ عكرمة كان يحدث برأي نجدة وأنَّ أحمد قال عنه أي عن عكرمة أخذ أهل

أفريقية رأي الصفرية عنه[1] وما ذكره في تاريخ الغرباء وما قاله يحيى بن بكير.

وإلى وقتنا هذا لم يزل في أفريقية أذناب مريدي ذلك المريد المنتحل ومذهبــه الرجس.

ولــيسَ يَصِــحُّ في الأذهــانِ شَــيءٌ
إذَا احتَــــــاجَ النَّهَــــــارُ إلى دَلِيْــــــل

ودوران عكرمة في البلدان مستجديًا متعرضًا أكبر دليل على طمعه وسقوطه، وقبول الجوائز لون والاستجداء لون آخر.

وكونه ممن لا يحسن الصلاة أو ممن لا يصلي دليل على رقة الدين بل على عدم التدين وكفى باستحلاله دماء المسلمين كمـا تقدمت الرواية عنه به خبثًا وفسقًا.

وزهد الناس في الصلاة على جنازته دليل على ظهور حاله للخاص والعام.

قف قليلا أيها المطلع وتأمل بإمعان أنه مع هذا كله قد انتدب بعض علمائهم فصنفوا في الذب عن هذا الخارجي البغيض ولكنه فيما أعلم لم ينتدب أحد منهم للذب عن إمام أهل البيت النبوي جعفر الصادق ابن

(1) لا يوجد في الأصل (عنه) ولا تستقيم العبارة إلا بها.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما غمزه من غمره فإنـا لله وإنا إليه راجعون.

٢٢ـ (خ. د. س) عمران بن حِطَّان السدوسي الشاعر المشهور

كان يرى رأي الخوارج، قال أبو العباس المبرد كان عمران رأس القعديـة من الصفرية وخطيبهم وشاعرهم. انتهى.

والقعدية قوم من الخوارج كانوا يقولون بقولهم ، ولا يرون الخروج بل يزينونه ، وكان عمران داعية إلى مذهبه ، وهو الذي رثى عبدالرحمن بن ملجم قاتل علي عليه السلام بتلك الأبيات السائرة ، وقد وثقه العجلي[1]، وقال قتادة : لا يتهم في الحديث ، وقال أبو داوود : ليس في أهل الأهواء أصح حديث من الخوارج ، ثم ذكر عمران هذا وغيره ، ثم قال : قال العقيلي حدث عن عائشة رضي الله عنها ، ولم يتبين سمـاعه منها. انتهى من (مقدمة الفتح).[2]

---

(١) معرفة الثقات (٢/ ١٨٨).

(٢) مقدمة الفتح (٤٣٢ـ٤٣٣) وانظر ترجمته في: التعديل والتجريح (٣/ ١٠١١) وتهذيب الكمال (٢٢/ ٣٢٢) والثقات (٥/ ٢٢٢) والجرح والتعديل (٦/ ٢٩٦) ورجال صحيح البخاري (٢/ ٥٧٤) وسير أعلام النبلاء (٤/ ٢١٤) وضعفاء العقيلي (٣/ ٢٩٧) والكاشف (٢/ ٩٢) وميزان الاعتدال (٥/ ٢٨٥).

وقال في (تهذيب التهذيب)[1] بعد أن ذكر مقال ابن أبي داوود السابق نقله في المقدمة ورده وأبطله كما تقدم بيانه قال: وقال العقيلي عمران بن حطان لا يتابع وكان يرى رأي الخوارج يحدث عن عائشة ولم يتبين سماعه منها. انتهى.

ثم قال : وكذا جزم ابن عبد البر بأنه لم يسمع منها. انتهى.

قلت: لعل الشيخ يشير إلى ما نقله من أنَّ الخوارج كانوا إذا هووا أمرا صيروه حديثا فتأمل، والمنافق إذا حدث كذب، وإذا ائتمن خان، وما أبعد العدالة عمن هذه سجيته وشأنه.

وأما مَا رَثَى به عمرانُ ابنَ ملجم فهو قوله أخزاهما الله ولعنهما:

يا ضربة من تقي ما أراد بها
إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

إني لأذكره يوما فأحسبه
أوفى البرية عند الله ميزانا

أكرم بقوم بطون الأرض أقبرهم
لم يخلطوا دينهم بغيًا وعدوانا

(١) تهذيب التهذيب (٨/ ١١٣).

لله در المـــرادي الـــذي ســـفكت

كفـــاه مهجـــة شر الخلـــق إنســـانا

أمســـى عشـــية عشـــاه بـــضربته

ممـــا جنـــاه مـــن الآثـــام عريانـــا

أقول : لا يشك مسلم أنَّ هـذه الأبيـات أشـد إيلامًـا للنبـي ولوصـيه عليهمـا الصلاة والسلام وعـلى آلهمـا الكـرام مـن تلـك الضـربة ، فمـن الوقاحة والإيذاء للنبي والوصي ذكر ابن ملجم وعمران ومَن على شاكلتهما بغير اللعن ممن يدعي الإسلام وقد رد على ابن حطان بعـض علمـاء أهـل السنة منهم القاضي أبو الطيب رحمه الله فقال:

وإني لأبـــرأ ممـــا أنـــت قائلـــه

في ابـــن ملجـــم الملعـــون بهتانـــا

إني لأذكـــره يومـــا فألعنـــه

دينـــا وألعـــن عمـــران بـــن حطانـــا

عليـــك ثـــم عليـــه الـــدهر متصـــلا

لعـــائن الله إســـــرارًا وإعلانـــــا

فـأنتمُ مـن كـلاب النـار جـاء لنـا

نـــص الشريعـــة برهانًـــا وتبيانـــا

ومنهم بكر بن حماد رحمه الله فقال:

قل لابن ملجم والأقدار غالبة
هدمت ويلك للإسلام أركانا

قتلت أفضل من يمشي على قدمٍ
وأول الناس إسلامًا وإيمانا

وأعلم الناس بالقرآن ثم بما
سن الرسولُ لنا شرعًا وتبيانا

صهر النبي ومولاه وناصره
أضحت مناقبه نورًا وبرهانا

وكان منه على رغم الحسود له
مكان هارون من موسى بن عمران

وكان في الحرب سيفًا صارمًا ذكرًا
ليثا إذا لقي الأقران أقرانا

ذكرت قاتله والدمع منحدر
فقلت سبحان رب العرش سبحانا

إني لأحسبه ما كان من بشر
يخشى المعاد ولكن كان شيطانا

أشقى مراد إذا عُدت أفاعلها
وأخسر الناس عند الله ميزانا

كعـاقر الناقـة الأولى التـي جلبـت

عـلى ثمـود بـأرض الحجـر خـسرانا

قـد كـان يخـبرهم أن سـوف يخضـبها

قبـل المنيـة أزمانـا فأزمانـا

فـلا عفـا الله عنـه مـا تحملـه

ولا سـقى قـبر عمـران بـن حطانـا

بقولـه بيـت شـعر ضـل مـجترما

ونـال مـا نالـه ظلمًـا وعـدوانا

بـل ضربـة مـن غـوي أورثتـه لظـى

مخلـدًا قـد أتـى الـرحمن عصـيانا

كأنـه لم يـرد قصـدًا بضـربته

إلا ليصـلى عـذاب الخلـد نيرانـا

ومنهم أبو المظفر طاهر بن محمد الأسفرائيني رحمه الله فقال :

كـذبت وأيـم الـذي حـج الحجـيج لـه

وقـد ركبـت ضـلالا منـك بهتانـا

لتلقـين بهـا نـارا مؤججـة

يـوم القيامـة لا زلفـى ورضـوانا

تبـت يـداه لقـد خابـت وقـد خـسرت

وصـار أبخـس مـن في الـحشر ميزانـا

هـذا جـوابي لـذاك النـذل مـرتجلا

أرجـو بـذاك مـن الـرحمن غفرانـا

ولله در الحميري رحمه الله إذ يقول :

لا در در المـرادِيِّ الـذي سـفكت

كفَّـاه مُهْجَـةَ خـير الخلـق إنسـانا

قـد صـار ممـا تعاطـاه بضـربته

ممـا عليـه مـن الإسـلام عريانـا

أبكـى السـماء لبـاب كـان يعمـره

منهـا وحنـت عليـه الأرض أحيانـا

طـورا أقـول ابـن ملعـونين ملـتقط

مـن نسـل إبليـس بـل قـد كـان شـيطانا

وَيْـلِ أمِّـهِ أيُّ مـاذا لعنـة ولـدت

لا إن كـما قـال عمـران بـن حطانـا

عبـدٌ تحمـل إثمًـا لـو تحملـه

ثهـلان[1] طرفـة عـين هـد ثهلانـا

---

(١) اسم جبل لبني نمير. القاموس المحيط (٨٧٦).

٢٣- (ع) قيس بن أبي حازم البجلي

مخضرم أدرك الجاهلية واحتج به الجماعة وقد بالغ ابن معين فقال : هو أوثق من الزهري ، وقال يعقوب بن أبي شيبة : تكلم أصحابنا فيه فمنهم من رفع قدره وعظَّمه، وجعل الحديث عنه من أصح الأسانيد ، ومنهم من حمل عليه وقال : له أحاديث مناكير ومنهم من حمل عليه في مذهبه وإنه كان يحمل على علي والمعروف أنه كان يقدم عثمـان ولذلك كان يجتنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه. انتهى ملخصا من (مقدمة فتح الباري).[1]

وقال في (تهذيب التهذيب):[2] قال ابن المديني: روى عن بلال ولم يلقه، وعن عقبة بن عامر ولا أدري سمع منه أو لا...، وقال يحيى بن سعيد: ابن أبي حازم منكر الحديث، ثم ذكر له يحيى أحاديث منكرة. انتهى.

٢٤ـ (د. ت. ق) لِمَازَة بن زَبَّار الأزدي، أبو لبيد

ذكره في (تهذيب التهذيب)[3] فقال بعد مدحه وتوثيقه: قال موسى بن

---

(١) مقدمة الفتح (٤٣٦) وانظر ترجمته في: تاريخ أسماء الثقات (١٩١) والتاريخ الكبير (٧/ ١٤٥) وتذكرة الحفاظ (١/ ٦١) والتعديل والتجريح (٣/ ١٠٥٩) وتهذيب الكمال (٢٤/ ١٠) رجال صحيح البخاري (٢/ ٦١٣) ورجال مسلم (٢/ ١٤٤) وطبقات الحفاظ (٢٩) والكاشف (٢/ ١٣٨) ولسان الميزان (٧/ ٣٤٣) ومعرفة الثقات (٢/ ٢٢٠) وميزان الاعتدال (٥/ ٤٧٦).

(٢) تهذيب التهذيب (٨/ ٣٤٦ـ٣٤٧).

(٣) تهذيب التهذيب (٨/ ٤١٠) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٧/ ٢٥١) وتهذيب الكمال=



إسماعيل عن مطر بن حمران : كنا عند أبي لبيد فقيل له: أتحب عليًا رضي الله عنه ؟ فقال : أحب عليًا وقد قتل من قومي في غداة واحدة ستة آلاف؟! وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين[1]: حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن أبي لبيد وكان شتَّامًا ، قلت : زاد العقيلي[2] قال وهب : قلت لأبي : مَنْ كان يشتم؟ قال : علي بن أبي طالب ، وأخرجه الطبري من طريق عبدالله بن المبارك عن جرير بن حازم حدثني الزبير بن خريت عن أبي لبيد قال: قلت له: لم تسب عليًا؟! قال ألا أسب رجلا قتل خمسمائة وألفين والشمس هنا؟! وقال ابن حزم: غير معروف العدالة. انتهى.

٢٥ـ (بخ. ٤) محمد بن زياد الأَلْـهَاني
أبو سفيان الحمصي

ذكره في (تهذيب التهذيب)[3] وذكر عن كثير أنه ثقة مأمون ثم قال : قال

=(٢٤/ ٢٥٠) والثقات (٥/ ٣٤٥) والجرح والتعديل (٧/ ١٨٢) والكاشف (٢/ ١٥١) ولسان الميزان (٤/ ٤٩٢) وميزان الاعتدال (٥/ ٥٠٧) وقال: حضر وقعة الجمل، وكان ناصبيا ينال من علي رضي الله عنه ويمدح يزيد.

(١) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٤/ ٣١٢).

(٢) ضعفاء العقيلي (٤/ ١٨).

(٣) تهذيب التهذيب (٩/ ١٥٠) وانظر ترجمته في: تاريخ أسماء الثقات (١٩٩) والتاريخ الكبير (١/ ٨٣) والتعديل والتجريح (٢/ ٦٣٥) وتهذيب الكمال (٢٥/ ٢١٩) والثقات (٥/ ٣٧٢)=

الحاكم اشتهر عنه النصب كحريز بن عثمـان. انتهى.

وأقول : قد تقدمت ترجـمة حريز مشحونة بالـمخزيات أخزاه الله وأبعده.

٢٦ـ (بخ. م. ٤) ميمون بن مِهْرَان الجَزَري الفقيه

ذكر في (تهذيب التهذيب)[1]مدحا كثيرا فيه وتوثيق كثيرين له وقال: قال العجلي[2]: جزري تابعي ثقة وكان يحمل على علي رضي الله عنه. انتهى.

=والجرح والتعديل (٧/ ٢٥٧) ورجال البخاري (٢/ ٦٤٨) وسير أعلام النبلاء (٦/ ١٨٨) والكاشف (٢/ ١٧٢) وميزان الاعتدال (٦/ ١٥٣) وقال عنه الذهبي: وثقه أحمد والناس، وما علمت فيه مقالة سوى قول الحاكم الشيعي : أخرج البخاري في الصحيح لمحمد بن زياد وحريز بن عثمـان وهما ممن قد اشتهر عنهم النصب. قلت: ما علمت هذا من محمد؛ بلى غالب الشاميين فيهم توقف عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه من يوم صفين، ويرَونَ أنهم وسَلَفهم أولى الطائفتين بالحق، كما أن الكوفيين – إلا من شاء ربك – فيهم انحراف عن عثمـان رضي الله عنه وموالاة لعلي رضي الله عنه ، وسلفهم شيعته وأنصاره، ونحن – معشر أهل السنة – أولو محبة وموالاة للخلفاء الأربعة، ثم خلق من شيعة العراق يحبون عثمان وعليا رضي الله عنهما، لكن يفضلون عليا على عثمان، ولا يحبون من حارب عليًا رضي الله عنه مع الاستغفار لهم، فهذا تشيع خفيف.

(١) تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٤٩) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٧/ ٣٣٨) وتهذيب الكمال (٢٩/ ٢١٠) وتذكرة الحفاظ (١/ ٩٨) والثقات (٥/ ٤١٧) والجرح والتعديل (٨/ ٢٣٣) ورجال مسلم (٢/ ٢٧٦) والكاشف (٢/ ٣١٢) ومعرفة الثقات (٢/ ٣٠٧).

(٢) معرفة الثقات (٢/ ٣٠٧).

٢٧ـ (خت. م. مد. ت. س. ق) نعيم بن أبي هند واسمه نعمان بن أشيم الأشجعي

ذكره في (تهذيب التهذيب)[١] وذكر توثيقه عن عدد ثم قال: قال أبو حاتم الرازي[٢] : قيل لسفيان الثوري: مَالَكَ لم تسمع من نعيم بن أبي هند؟! قال: كان يتناول عليًا رضي الله عنه. انتهى.

٢٨ـ (ع) الوليد بن كثير المخزومي

قال في (مقدمة فتح الباري):[٣] قال الآجري عن أبي داوود : ثقة إلا أنه أباضي[٤] ، قلت : الإباضية فرقة من الخوارج ليست مقالتهم شديدة الفحش، ولم يكن الوليد داعية. انتهى.

---

(١) تهذيب التهذيب (١٠/ ٤١٧) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٨/ ٩٦) وتسمية من أخرجهم البخاري ومسلم (٢٤٧) وتهذيب الكمال (٢٩/ ٤٩٧) ورجال مسلم (٢/ ٢٩٤) والكاشف (٢/ ٣٢٥) ولسان الميزان (٧/ ٤١٣) ومعرفة الثقات (٢/ ٣١٨) وميزان الاعتدال (٧/ ٤٥).

(٢) الجرح والتعديل (٨/ ٤٦٠).

(٣) مقدمة الفتح (٤٥٠) وانظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٣١/ ٧٣) والثقات (٧/ ٥٤٨) والجرح والتعديل (٩/ ١٤) ورجال صحيح البخاري (٢/ ٧٥٨) ورجال مسلم (٢/ ٢٩٩) وسير أعلام النبلاء (٧/ ٦٣) وضعفاء العقيلي (٤/ ٣٢٠) ولسان الميزان (٧/ ٤٢٧) ومشاهير علماء الأمصار (١٣٨) وميزان الاعتدال (٧/ ١٣٩).

(٤) كونه أباضي لا تعني أنه يكره الإمام علي رضي الله عنه وليس في ترجمته ما يؤكد نصبه.



وقال في (تهذيب التهذيب)[1]: قال ابن سعد: كان له علم بالسيرة والمغازي، وله أحاديث، وليس بذاك. انتهى.

وأقول : غفر الله للحافظ فإن قوله آنفا: (الإباضية : فرقة من الخوارج ليست مقالتهم شديدة الفحش) هفوة وغفلة شديدة، وقد تقدم النقل بأن الإباضية يتبرؤون من عثمان وعلي رضي الله عنهما ويُقدِّمون ذلك على كل طاعة، ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك، ويكفرون أصحاب الكبائر، فتأمل واستعذ بالله من تحقير النفاق وإلحاده.

٢٩ـ (بخ) الهيثم بن الأسود النخعي المَذْحِجَي

قال في (تهذيب التهذيب)[2] أدرك عليا وروى عن معاوية وعبدالله بن عمر. وقال ابن سعد[3]: كان خطيبًا شاعرًا. ثم قال : قال المرزباني في معجمه: هو أحد الشعراء ، وكان عثمانيًا منحرفًا ، وهو أحد من شهد على حجر بن عدي[4] ثم ذكر توثيقه. انتهى.

---

(١) تهذيب التهذيب (١١/ ١٣٠).

(٢) تهذيب التهذيب (١١/ ٧٩) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٨/ ٢١١) وتقريب التهذيب (٥٧٧) وتهذيب الكمال (٢٠/ ٣٦٢) والثقات (٥/ ٥٠٧) ومعرفة الثقات (٢/ ٣٣٥).

(٣) الطبقات الكبرى (٦/ ٢١٤).

(٤) حجر بن عدي رضي الله عنه هو صحابي جليل قال عنه ابن عبدالبر في الاستيعاب (١٧٤): كان حجر من فضلاء الصحابة، وصغُرَ سنه عن كبارهم، وكان على كندة يوم صفين، وكان على=

وأقول : لا يكون ثقةً ولا عدلًا من يشهد زورًا على حجر رضي الله عنه ، الذي غضب لقتله جبَّار السمـاء ، بل هو من أخبث الفُجَّار ، وبينه وبين الخير بُعْدَ المشرقين ، فأبعده الله وأخزاه.

٣٠ـ (عخ. ق) يعقوب بن حميد بن كاسب المدني وقد ينسب إلى جده

قال في (تهذيب التهذيب):[1] قال مضر بن محمد عن ابن معين: ثقة، وقال الدوري عن ابن معين[2]: ليس بشيء، وقال في موضع آخر: ليس بثقة، قلت: من أين قلت ذاك؟ قال: لأنه محدود، قلت: أليس في سماعه ثقة؟ قال:

=الـميسرة يوم النهروان، ولما ولَّى معاوية زيادًا العراق وما وراءها ، وأشهر من الغلظة وسوء السيرة ما أظهر خلعه حجر ولم يخلع معاوية، تابعه جماعة من أصحاب علي رضي الله عنه وشيعته، وحصبه يومًا – أي رماه بالحصباء – على تأخير الصلاة هو وأصحابه ، فكتب فيه زياد إلى معاوية، فأمره أن يبعث به إليه ، فبعث إليه مع وائل بن حجر الحضرمي في اثني عشر رجلًا كلهم في الحديد ، فقتل معاوية منهم ستة، واستحيا ستة...

(١) تهذيب التهذيب (١١/ ٣٣٧) وانظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٦٦) وتهذيب الكمال (٢٢/ ٣١٨) وضعفاء العقيلي (٤/ ٤٤٦) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣/ ٢١٥) والضعفاء والمتروكين للنسائي (١٠٦) والكاشف (٢/ ٣٩٣) والكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ١٥١) ولسان الميزان (٧/ ٤٤٥) وميزان الاعتدال (٧/ ٢٧٦).

(٢) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٣/ ١٧٣).

بلى. وقال ابن أبي حاتم[1]: قلت لأبي زرعة: ثقة؟ فحرك رأسه، قلت: كان صدوقا في الحديث؟ قال: لهذا شروط، وقال أيضا: قلبي لا يسكن على ابن كاسب، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال النسائي: ليس بشي، وقال في موضع آخر: ليس بثقة، وحكى عن أبي خيثمة عن ابن معين ما به بأس لو لا أنه سفيه، قال ابن خيثمة: وقلت لمصعب الزبيري : إن ابن معين يقول في ابن كاسب : إن حديثه لا يجوز لأنه محدود فقال : بئسما قال ، إنما حسده الطالبيون في التحامل ، قال العقيلي عن زكريا بن يحيى الحلواني : رأيت أبا داوود السختياني وقد جهل حديث يعقوب وقال : مات على ظهور كتبه فسألته عنه فقال : رأينا في مسنده أحاديث أنكرناها فطالبناه بالأصول فدافعنا ثم أخرجها بعد ، فوجدنا الأحاديث في الأصول صغيرة بخط طري كانت مراسيل فأسندها وزاد فيها. انتهى بتصرف.

وأقول : قول مصعب (إنما حسده الطالبيون في التحامل) لعل صوابه إنما حده الطالبيون في التحامل ؛ لأنه لا يعقل الحسد على التحامل الممقوت صاحبه عند كل مؤمن.

(١) الجرح والتعديل (٩/ ٢٠٦).

٣١ـ (ع) أبو بكر بن أبي موسى الأشعري

قال في (تهذيب التهذيب):[١] قال الآجري : قلت لأبي داوود : سمع أبو بكر من أبيه؟ قال: أراه قد سمع وأبو بكر أرضى من أبي بردة ، وكان يذهب مذهب أهل الشام، جاءه أبو غادية الجهني قاتل عمَّار فأجلسه إلى جنبه وقال : مرحبًا بأخي، وقال العجلي[٢] :كوفى تابعي ثقة ، وأنكر أحمد سماعه من أبيه. انتهى بتصرف.

وأقول : قول الآجري (وأبو بكر أرضى من أبي بردة) الصواب إن شاء الله أنهما معا ليسا ممن يرضى.[٣] وقوله: (كان يذهب مذهب أهل الشام) أي في بغض علي عليه السلام وعداوته، وكفى بتقريبه قاتل عمَّار[٤] دليلا على

---

(١) تهذيب التهذيب (١٢/ ٤٢) وانظر ترجمته في: تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم (١٨٧) وتهذيب الكمال (٣٣/ ١٤٤) والكاشف (٢/ ٤١٣) والكنى للبخاري(١٢) ولسان الميزان (٧/ ٤٥٤) وميزان الاعتدال(٧/ ٣٣٧).

(٢) معرفة الثقات (٢/ ٣٨٩).

(٣) أعتقد أن الصواب أن أبا بردة أرضى من أخيه في الظاهر، فلقد ظهر في ترجمته أنه تولى القضاء بعد شريح وكان كاتبه الإمام سعيد بن جبير فعزله الحجاج، وولّى أخاه أبا بكر؛ ومن يرضاه الحجاج لا شك أنه من فصيلته، إضافة على أنه لم يُذكر في ترجمته ما يذم به، ورواياته في الكتب الستة. وانظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ (١/ ٩٥) وتهذيب الكمال (٣٣/ ٦٦) طبقات الحفاظ (٤٣) ومعرفة الثقات (٢/ ٣٨٧)

(٤) الذي قتل عمار بن ياسر رضي الله عنه هو أبو الغادية الجهني وهو صحابي. قال ابن عبدالبر=

عدم تدينه فلقد جاء من طرق (قاتل عمَّـار في النار)[1]ولكن المنافقين بعضهم من بعض.

٣٢ـ (خت. م. ٤) أبو حسان الأعرج ويقال : الأجرد

قال في (تهذيب التهذيب):[2] بعد ذكره توثيقه عن الآجري أنه خرج مع الخوارج، وقال العجلي[3]: ويقال أنه كان يرى رأي الخوارج. وعن قتادة أنه كان حروريًا ، وقال البخاري وابن حبان[4]: قتل يوم الحرورية سنة ثلاثين ومائة. انتهى.

=في الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٨٤١): أبـو الغاديـة الجهنـي ... سـكن الشـام ونـزل في واسط، يعد في الشاميين... وكان محبا في عثمان رضي الله عنه وهو قاتل عمار بـن يـاسر رضي الله عنهما، وكان إذا استأذن على معاوية وغيره يقول: قاتل عمار بالباب وكان يصـف قتلـه إذا سـئل عنه لا يباليه، وفي قصته عجب...

(١) رواه أحمد بن حنبل (٢/ ١٠٢) برقم [٨٠٣] والحاكم في المستدرك (٣/ ٤٣٧) بـرقم [٥٦٦١] والطبراني في الأوسط (٩/ ١٠٣) برقم [٩٢٥٢] والشيباني في (الآحاد والمثاني) (٢/ ١٠٢) برقم [٨٠٣]. قال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٧/ ٢٤٤): رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات.

(٢) تهذيب التهذيب(١٢/ ٧٦) وانظـر ترجمتـه في: التـاريخ الكبـير (٧/ ٢٥٨) وتهـذيب الكمـال (٣٣/ ٢٤٢) والجرح والتعديل (٨/ ٢٠١) والكاشف (٢/ ٤١٨) وميزان الاعتدال (٦/ ٤٢١) ولم يرد في ترجمته ما يؤكد نصبه.

(٣) معرفة الثقات (٢/ ٣٩٤).

(٤) الثقات (٥/ ٣٩٣).

تكميل

قد تقدم ذكر نموذج يسير مما عومل به بعض أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعض من ينسب لخدمتهم وبعض شيعتهم ومـحبيهم في ثلاثة أبواب في صدر هذا الكتاب من الغمز واللمز والنبز والظلم ثم اتبعنا ذلك بذكر قسم قليل مما عومل به أعداء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعض أعوانهم المختصين بهم وبعض أذنابهم من النواصب من التوثيق والـمدح والإطراء مما تفهم منه جليا أنهم لم يـجعلوا بغض علي رضي الله عنه وذمه وبغض أهل البيت ، من أسباب الجرح ومن علامات النفاق والفسق.

ولا أقول : إنهم جعلوا ذلك من شروط العدالة وإليك ما قالوه من القدح فيمن تكلم في بعض من يحبونهم ويتعصبون لهم من غير أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فنقول: ذكر الذهبي في (تذكرته)[1] الحافظ ابن خراش وأطراه في الحفظ والمعرفة ثم وصفه بالتشيع، واتهمه بالرواية في مثالب الشيخين ثم قال مخاطبا له وسابا بها لفظه: فأنت زنديق معاند للحق، فلا رضي الله عنك،

---

(١) تذكرة الحفاظ (٢/ ٣٨٤ـ٣٨٦) واسمه عبدالرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش المروزي.

مات ابن خراش إلى غير رحمة الله، سنة ثلاث وثمانين بعد المائتين. انتهى.

وذكر ابن حجر في (تهذيب التهذيب)[1]جناب الأسدي فقال: قال الدوري عن ابن معين: رجل سوء كان يشتم عثمـان رضي الله عنه ، وقال الساجي : صدوق في الحديث، تكلموا فيه من جهة رأيه السوء، قال أحمد ابن حنبل: كان خبيث الرأي ، وقال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه ، وقال الدارقطني : كان رجل سوء فيه شيعية مفرطة كان يسب عثمان رضي الله عنه ، وقال الحاكم أبو عبدالله : ورحم الله الحاكم وأمثاله قليل تركه يحيى وعبدالرحمن وأحسنا في ذلك لأنه كان يشتم عثمـان رضي الله عنه ومن سب أحدًا من الصحابة فهو أهل أن لا يروى عنه. انتهى ملخصًا.

وكلامهم فيمن يسب الشيخين أشهر من أن يذكر وتركهم مروياته معلوم فلا نطيل بالنقل في ذلك.

وكمـا تركوا مرويات سابي من يتعصبون له من الصحابة قد تركوا أيضا رواية من تكلم في بعض الأئمة ولعنوه فقد ذكر ابن حجر في (تهذيب التهذيب)[2]الحسين الكرابيسي فقال : قال الخطيب يعز وجود حديثه جدا لأن أحمد كان يتكلم فيه بسبب مسألة اللفظ وكان هو يتكلم في أحمد فتجنب

---

(١) تهذيب التهذيب (١١/ ٣٨٤ـ٣٨٥) واسمه يونس بن جناب الأسيدي.

(٢) تهذيب التهذيب (٢/ ٣١٠) واسمه كاملا الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي.

الناس الأخذ عنه ولما بلغ يحيى بن معين أنه يتكلم في أحمد لعنه وقال: ما أحوجه أن يضرب. انتهى ما أردنا نقله.

وقد أطال في الثناء عليه بعد ذلك ومسالة اللفظ هذه ذكرها ابن السبكي في الطبقات[1] في ترجمة الكرابيسي هذا وهي جوابه لسائله عن لفظه بالقرآن بقوله لفظك به مخلوق ثم ذكر أنَّ البخاري والحارث المحاسبي ومحمد بن نصر المروزي وغيرهم قالوا مثل قول الحسين[2]. انتهى.

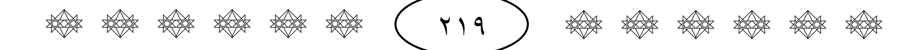
وقال المقبلي في (العلم الشامخ) ما مفاده: إن الإمام أحمد رحمه الله تعالى مع فضله وورعه لما تكلم في مسألة خلق القرآن، وابتلي بسببها، جعلها عدل التوحيد أو زاد، ثم ذكر أنه كان يرد رواية كل من خالفه في هذه المسالة تعصبا منه، وفي ذلك خيانة للسند ثم قال: بل زاد فصار يرد الواقف ويقول: فلان واقفي مشوم بل غلا وزاد وقال: لا أحب الرواية عمن أجاب في المحنة كيحيى بن معين .انتهى.

ولم ننقل هذا حطا في الإمام أحمد، كلا ولكن ليعلم المنصف مقدار غضب القوم وتعصبهم له حتى لو كان واهما.

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢/ ١١٨-١٢٦).

(٢) يعني الحسين الكرابيسي.



وروى ابن السبكي في الطبقات[1]، بسنده أن سفيان بن وكيع يقول: أحمد عندنا محنة، من عاب أحمد عندنا، فهو فاسق، ثم روى ابن السبكي بسنده لابن أعين في أحمد قولـه :

أضـحى ابـن حنبـلَ مِـحْنَةٌ مَأمُونَـةٌ
وَبِحِـبِّ أَحْمَـدَ يُعْـرَفُ الُمتَنَسِّـكُ

وإذَا رَأيـتَ لأَحْمَـدٍ مُتَنَقِّصًـا
فَـاعْلَمْ بِـأَنَّ سُـتُورَهُ سَـتُهْتَكُ

وقال ابن حجر رحمه الله في (تهذيب التهذيب)[2] في ترجمة ابن المبارك: قال الأسود بن سالم: إذا رأيت الرجل يغمز ابن المبارك، فاتهمه على الإسلام. انتهى.

وقال الشيخ طاهر الجزائري أحسن الله إليه في (توجيه النظر) : قال محمود بن غيلان : قلت لأبي داوود : إنك لا تروي عن عبدالوارث؟ قال : كيف أروي عن رجلٍ يزعم أن عمرو بن عبيد خير من أيوب ويونس. انتهى.

---

(١) طبقات ابن السبكي (٢/ ٣٣).

(٢) تهذيب التهذيب (٤/ ٣٣٧).

ونقل ما حوته الدفاتر من هذا المعنى يطول ولا يتسع له هذا المختصر، فلنكتف بما أوردناه ، وعلى الناقد البصير أن ينظر فيرى هل استحق اللعن عندهم من لعن أخا نبيهم، كما لعن يحيى بن معين الحسين الكرابيسي لما بلغه أنه تكلم في أحمد ابن حنبل، وهل اتهموا على الإسلام من يغمز وينتقص أول المسلمين إسلامًا ، كما قال الأسود فيمن يغمز ابن المبارك؟ كلا والله!!

فيا ليتهم إذا عز عليهم أن يُنزلوا علي رضي الله عنه حيث أنزله الله، ساووه بأمثال أحمد وابن المبارك فقالوا في لاعنيه وغامزيه ما قالوه في أعداء أولئك، ولكنهم يا للأسف تجاوزوا الحد فوثقوا النواصب غالبا، ورضوا بهم حجة في دينهم ومدحوهم وتعصبوا لهم، وقبلوا منهم حتى ما افتروه في علي رضي الله عنه وأهل البيت الطاهر؛ فاستحقوا العتب على أقل المراتب.

وإن وجدتهم قد غضبوا أحيانا على بعض من يعادي أمير المؤمنين عليًا عليه السلام، فابحث جيدا يتبين لك جليا أن غضبهم لم يكن من أجل علي رضي الله عنه وأهل البيت؛ بل لبغض ذلك الشاني بعض من يُجلونهم ويتعصبون لهم، مع بغضه عليا رضي الله عنه ، فهم في الحقيقة إنما بغضوه وطعنوا فيه لذلك خاصة فافهم.

انظر رحمك الله تجدهم إذا أوردوا الأحاديث في مناقب غير أهل البيت

تجنبوا التعمق في نقد رجال الأسانيد وتساهلوا ما بدا لهم، وقالوا: يقبل في المناقب ونـحوها ما سوى الموضوع، أو ما يقاربه.

ثم تجدهم يحملون ألفاظ متون تلك الأحاديث ما لا تحتمله من المعاني بل قد يزعمون دلالتها على ما لا يقبله سياقها وما تدل القرائن القوية على عدم إرادة قائل تلك الألفاظ تلك المعاني المتكلفة.

زعموا في الحديث (مروا رجلًا ، أو مروا أبا بكر فليصل بالناس)[1] حجة باهرة على ترشيحه للخلافة ، وفي الحديث (إن لم تجديني..الخ)[2] دلالة ظاهرة على تعينه لها إلى ما يطول الكتاب بذكره من نحو ذلك.

قابل بين هذا وبين صنيعهم حين يوردون أحاديث مناقب علي أو العترة أو شيعتهم تجدهم يتعمقون ويتعنتون في نقد رجال الأسانيد ويتطلبون جرحه بكل حيلة أو وسيلة ولو بذكر جرح مبهم غير مفسر مع قولهم برده أو بقبول الجرح من المخالف في العقيدة مع قولهم ببطلانه فإن عجزوا عن ذلك قالوا : في الإسناد رجل شيعي فلا يلتفت إليه، وقد علموا أن مناظر

---

(١) رواه البخاري (١/ ٢٤٠) برقم [٦٤٦] ، ومسلم (١/ ٣١٣) برقم [٤١٨].

(٢) الحديث رواه البخاري (٣/ ١٣٣٨) برقم [٣٤٥٩] ولفظه عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: أتت امرأة النبي صلى الله عليه آله وسلم فأمرها أن ترجع إليه، قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك؟ كأنها تقول الموت، قال صلى الله عليه آله وسلم: [إن لم تجديني فأتي أبا بكر].

الإنسان نظيره فلو قال لهم شيعي فيما يحتجون به من مناقب الأئمة: في السند رجل سني!! فلا يلتفت إليه فضلا عما فيه من هو منحرف، أتراهم ينصفونهم فيقبلون حجته فلا تبقى لهم عليه حجة ، أم يعدلون إلى نحو قول القائل : يجوز لنا معشر القضاة ما لا يجوز لغيرنا...

والإنصاف يقضي بأنَّ في رواية الراوي مناقب أهل البيت أو شيعتهم دلالة ظاهرة على إيمانه وقوة يقينه ورغبته فيما عند ربه وزهده في المال والجاه والتهم بعيدة جدا عنه وفي هذا جبر لما قد يكون في بعضهم من ضعف أو لين إن صح، وإذا لم تشتهر بعض تلك المناقب فأسباب عدم شهرتها ظاهرة جلية وليس هناك غرابة لو لم يصل إلينا شيء منها ولكن الأمر بالعكس في مناقب بعض الناس فيحملنا النظر على أن نرجح أنه لو كان لبعضها أصل لتواترت واشتهرت وتسابق أهل الحديث لروايتها وللتعزز بها والتودد إلى من تسرهم، واستفادوا بها ما شاءوا وشتان بين من هذا شأنه ومن يصلب أو يعرقب راويه كما تقدم ذكر نموذج من ذلك فراجعه.

هذا بعض ما يتعلق بالأسانيد، وتجدهم إذا ضاقت عليهم السبل في التكذيب والتضعيف، اجتهدوا في مسخ المعاني بالتأويلات البعيدة، والتحريفات السخيفة، وإلقاء الشبه، فيقولون في قوله صلى الله عليه وآله

وسلم: (أنا مدينة العلم ، وَعَلِيٌّ بابها)[1] يعني مرتفعا بابها.

ويقولون: لا فضيلة خاصة يشهد بها قوله: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنـه لا نبي بعدي)[2] ويزعمون أنه لا حجة نيرة في قوله صلى الله عليه آله وسلم: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه)[3] وقد تقدم ردنا على مسخهم حديث (ولا يبغضك إلا منافق)[4] إلى ما يضيق صدر هذا المختصر بإيراد بعضه.

وإذا أعياهم هذا قالوا : هذا معارض بكذا الخ الخ ، وإن لم يكن كذلك.

---

(١) حديث صحيح، صححه يحيى بن معين ، إمام أهل الجرح والتعديل المتوفى سنة ٢٣٣هـ ، كما نقل ذلك الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) (١١/ ٤٩-٥٠) وصححه ابن جرير الطبري في (تهذيب الآثار) وصححه الحاكم في (المستدرك على الصحيحين (٣/١٣٧) برقم [٤٦٣٩] حيث قال: حديث صحيح الإسناد ، وقال السيوطي في الجامع الكبير: وقد كنت أجيب دهرًا عن هذا الحديث بأنه حسن ، إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي رضي الله عنه في تهذيب الآثار ، مع تصحيح الحاكم لحديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، فاستخرت الله تعالى وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحيح.

ولقد رد الشُّبَه التي وُجِّهَت لهذا الحديث، وبين أنه صحيح الحافظ السيد أحمد الغماري في كتابه (فتح الملك العلي ، بصحة حديث باب مدينة العلم علي) فلينظر.

(٢) رواه مسلم في صحيحه (١٨٧٠/ ٤) برقم [٢٤٠٤] وابن حبان (١٥/ ٣٦٩) برقم .[٦٩٢٦]

(٣) تقدم تخريجه وهو متواتر كما نص الذهبي.

(٤) تقدم تخريجه وهو في صحيح مسلم.

ثم انظر وفقك الله تعالى لما يرضيه إلى ما قاله البعض في الأحاديث الواردة في وفاتـه - نفسي له الفداء صلى الله عليه وآله وسلم - مستندًا إلى صدر أخيه علي عليه السلام، وهي مما أخرجه الحاكم وابن سعد[1] من عدة طرق وهناك عدة أحاديث أخرى تؤيدها وتشهد لها كأحاديث مسارَّة علي رضي الله عنه عند الموت، والدعاء له، وتعضدها مقتضيات تلك الحال ؛ لأنها حالة يكثر فيها العواد من الرجال، ويكتنف المحتضر أهلوه وأقاربه، وهم هنا علي والعباس وبنوه وعقيل عليهم السلام وغيرهم، وكلهم ليس بمحرم لنسائه عليهن الرضوان.

قدموا على الأحاديث المشار إليها ما رووه من وفاته صلى الله عليه وآله

(١) طبقات ابن سعد (٢/ ٢٦٢) بعنوان (ذكر من قال توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجر علي بن أبي طالب) وذكر ذلك عن سيدنا عمر بـن الخطـاب وسـيدنا عـلي بـن أبي طالـب وسيدنا ابن عباس وسيدنا جابر بن عبدالله رضي الله عنهم. ومـن ذلـك عـن جـابر بـن عبـدالله الأنصاري رضي الله عنهما أن كعب الأحبار قام زمن عمر رضي الله عنه فقال ونحن جلوس عند عمر أمير المؤمنين: ما كان آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال عمر: سـل عليا، قال: أين هو؟ قال: هو هنا، فسأله فقـال عـلي: أسـندته إلى صـدري، فوضـع رأسـه عـلى منكبي، فقال : الصلاة الصلاة ، فقال كعـب: كـذلك آخـر عهـد الأنبيـاء، وبـه أمـروا، وعليـه يبعثون. قال: فمن غسله يا أمير المؤمنين؟ قال : سل عليًا ، قال : فسأله فقال : كنت أغسله وكان العباس جالسا وكان أسامة وشقران يـختلفان إلي بالماء.

وسلم بين نحر أم المؤمنين عائشة وسحرها[1] مع أن حضورها مع مَنْ ذكرنا من القرابات حرام، وما رووه تدور روايته على ناصبي من أعداء علي رضي الله عنه ولاعنيه ولقد كذبه ابن عباس رضي الله عنهما في خصوص هذه الرواية، ذكر هذا ابن سعد، وهل تستطيع صبية لم تتجاوز سنها ثمانية عشر ربيعا أن تسند إلى صدرها الضعيف رجلا كامل البنية في تلك الحال التي تتضعضع لهولها الجبال؟ حاشا!!

إن الناصح الأمين الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه آله وسلم قد أوصى أمته بأهل بيته وأمرهم بالتمسك بهم، بأن لا يتقدموهم فيهلكوا، ولا يتأخروا عنهم فيهلكوا، وندبهم إلى التعلم منهم، وأخبرهم بأنهم لن يفارقوا كتاب الله إلى ورود الحوض.

أعفني عفا الله عنك، عن الإلمام بشرح ما لقيت فلذة كبد سيد الأنبياء، وكيف كانت حالها بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم، وعن بيان ما عومل به أخو النبي صلى الله عليه وآله وسلم، إلى أن لحق بأخيه صلى الله عليه وآله وسلم، وما جرى لابنه الحسن رضي الله عنه إلى أن أَرَوْهُ كَبِدَهُ مقطعة أفلاذًا

---

(1) رواه البخاري في صحيحه (١/ ٤٦٨) برقم [١٣٢٣] عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليتعذر في مرضه : أين أنا اليوم؟ أين أنا غدا؟ استبطاءً ليوم عائشة ، فلما كان يومي ، قبضه الله بين سحري ونحري ، ودفن في بيتي.

بالسُّم، وما تجرءوا عليه وارتكبوه في ابنه الحسين رضي الله عنه شهيد الطف، مما يذيب الجمـاد وتخجل منه الإنسانية.

واعذرني من الإشارة إلى صنيع جماهير الأمة مع فاعلي ما تقدمت الإشارة إليه والمتسببين فيه. ولكن فتش وابحث لتعلم تمسكت الأمة بمن ؟! وقَلَّدَتْ مَنْ ؟! وتعلمت ممن ؟! وأشارت بأعلمية مَنْ ؟! واعتقدت أنَّ الذي يجدد لها أمر دينها من ؟! وأنَّ الفرقة الناجية من؟! وأنَّ الذين إجماعهم حجة في الدين يضلل مخالفه من ؟! سلهم أرشدك الله عن أئمتهم الذين يتعصبون لهم ويناضلون عنهم من؟!

ذكرنا فيما سبق ترجمة عكرمة الصفري وما ذكروه عنه من كذب وما نبزوه به من ترك الصلاة وأنهم ناضلوا عنه وصنف بعضهم في الانتصار له ولعل بعض المجادلين عنه يعلم أنه يجادل بالباطل ويجحد ما استيقن وأنَّ إمام الأئمة ونبراس الأمة جعفر الصادق غمزوه ظلما وحسدوه لؤما ولم يناضَل عنه فيصنف في ذلك أحد منهم بل لما كتبنا في النصائح الكافية أسطرا في الذب عنه بما يعلمون أنـه الحق أتتنا كتب العتاب تترى من الإخوان وقد نعلم أنهم ممن لا يرضى بذلك الغمز فما هو الحامل لهم على العتب المانع لهم من نصر الحق ولو بالسكوت عن نصر الباطل.

فإنَّـــا نـــرى أنَّ المُتَـــارِكَ مُحْسِـــنٌ

وإنَّ عــــــدوًّا لا يَضُــــــرُّ وَصُـــــولُ

صنف بعضهم انتصارًا لأبي حنيفة وردًا لما انتقدوه عليه ، فهل يرضون أن يزعم زاعم أنَّ مقام الإمام جعفر الصادق عليه السلام عندهم أقل من مقام عكرمة وأبي حنيفة ؟!!

زعموا في بعض ما ينتقد أنَّ الحامل لقائليه على قوله ، شدة تَصَلُّبِهِم في السنة ، أو حبهم لدمغ رؤوس الرافضة. فهلا وجد فيهم من يحمله شدة تصلبه في حب محمد وآله عليه وعليهم الصلاة والسلام ومـحبته ، لدمغ رؤوس أعدائهم النواصب على قول الحق فينصروه بما يقدر عليه ، وليتهم إذا لم يوجد فيهم من هو كذلك ، سَلِمَ الناصرون لمحمد وآله عليه وعليهم الصلاة والسلام ، الذابُّون عنهم من سلق ألسنتهم ، ووخز أسنتهم وأقلامهم، فقلمَّـا تعرض لنصر الوصي ، والذب عن آل النبي ، أحد إلا رَمَوهُ بكل عظيمة ، والله المستعان ، فنسأله حسن كلاءته ، ونصره في الدنيا والآخرة.

روى ابن جرير رحمه الله في تاريخـه عن المنهال بن عمرو قال : دخلت على علي بن الحسين عليه السلام فقلت : كيف أصبحت أصلحك الله ؟ قال: ما كنت أرى أن شيخًا من أهل المصر مثلك لا يدري كيف أصبحنا،

فأما إذا لم تدر أو تعلم فسأخبرك، أصبحنا في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون، إذ كانوا يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم ، وأصبح شيخنا وسيدنا يتقرب إلى عدونا بشتمه أو سبه على المنابر، وأصبحت قريش تعد لها الفضل على العرب ؛ لأن محمدًا منها لا تعد لها فضلًا إلا به ، وأصبحت العرب مقرة لها بذلك ، وأصبحت العرب تعد أنَّ لها الفضل على العجم ؛ لأنَّ محمدًا منها ، لا تعد لها فضل إلا بـه ، وأصبحت العجم مقرة لها بذلك، فلئن كانت العرب صدقت أنَّ لها فضلًا على العجم ، وصدقت قريش أنَّ لها فضلًا على العرب ؛ لأنَّ محمدا منها ؛ فإن لنا أهل البيت الفضل في قريش؛ لأنَّ محمدًا منا ، فأصبحوا يأخذون بحقنا ، ولا يعرفون لنا حقًا ، فهكذا أصبحنا إذا لم تعرف كيف أصبحنا. انتهى.

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

إنَّ اليهـــــودَ بحبهـــــا لنبيهـــــا
أمنـــــت معـــــرة دهرهـــــا الخـــــوان

وذوو الصليب بحبِّ عيسى أصبحوا
يمشـــــون زهـــــوًا في رُبـــــى نجـــــران

والمؤمنـــــون بحـــــب آل محمـــــدٍ
يُرمَـــــون في الآفـــــاقِ بـــــالنيران

أخرج الديلمي[1] عن جابر رضي الله عنه وأحمد في المسند، والطبراني في الكبير، وسعيد بن منصور عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يجئ يوم القيامة المصحف والمسجد والعترة، فيقول المصحف : يا رب ، حرفوني ومزقوني، ويقول المسجد: يا رب، خربوني وعطلوني وضيعوني، وتقول العترة : طردونا وشردونا وأجثو بركبتي للخصومة ، فيقول الله ذلك إليَّ وأنـا أولى لذلك.

ذكر المقبلي رحمه الله تعالى في كتاب (العلم الشامخ) ما حاصله أن مغربيا مراكشيا ذا دعوى طويلة في العلم والطريقة قال له: ما أدري ما الزيدية إنما عندي لهم من البغض ما لا حد له[2] ، ثم طلب من المقبلي أن يـخبره بشيء من مقالاتهم. انتهى.

ثم قال المقبلي : فأعجب لمن يبغض طائفة كبيرة من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، مطبقين لليمن من قديم الزمن وقد عرف أنَّ الحكمة يمـانية ، والإيمـان يمـان ، وأنهم أرق أفئدة وألين قلوبًا[3]، فما بال هذا

(١) مسند الفردوس (٥/ ٤٩٩).

(٢) هكذا حال كثير من متعالمي هذا الوقت تجدهم يسبون كثيرا من الأجلاء الفضلاء، وليس لهم معرفة بمن يتكلمون عنهم، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

(٣) روى مسلم في صحيحه (١/ ٧١) برقم [٥٢] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول=

الوصف النبوي خص من لم يكن من ورثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اليمن أو من يلوذ بهم ن وهذا نظير ما فعله السبكي وحكاه عن علمائه من صرف أحاديث فضائل اليمن إلى الأشعري وصرف فضائل قريش وبني هاشم إلى الشافعي؛ لأنـه مطلبي وأمـه حسينية في بعض الروايات، بل قال: ما خرج من قريش إمام متبوع غير الشافعي، ونحوه ذكره الجويني في البرهان وقال: يترجح تقليد الشافعي بحديث الأئمة من قريش؛[1] لأنه ليس فيهم إمام متبوع سواه، فيا لله وللمسلمين هؤلاء الأئمة من ذرية الحسين المشهورين بالعلم والفضل والإتباع ما لهم نصيب من بشائر جدهم !! إنَّ هذه لعصبية وضلالة وخيانـة للإسلام ورفض لاحترام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بمـعاملة ذريته هذه المعاملة.

=الله صلى الله عليه وآله وسلم : جاء أهل اليمن، هم أرقُّ أفئدة ، الإيمـان يمـانٍ ، والحكمة يمـانية، والفقه يمـان.

(١) أخرجـه أحمـد في المسـند (٣/ ١٨٣) بـرقم [١٢٩٢٣] قـال المنـذري في الترغيـب والترهيـب (٣/ ١١٩) برقم [٣٣١٤]: (رواه أحمد بإسناد جيد). كمـا أخرجه النسـائي في السـنن الكـبرى (٣/ ٤٦٧) برقم [٥٩٤٢] من رواية أنس بن مالك رضي الله عنـه وأخرجـه ابـن أبي عاصـم في السنة (٢/ ٥٣١) برقم [١١٢٠] وقـال الألبـاني معلقًـا: حـديث صـحيح. قـال ابـن حجـر في تلخيص الحبير (٤/ ٤٢): ورواه أبو بكر بن أبي عصام عن أبي بكر ابن أبي شيبة مـن حـديث أبي برزة الأسلمي وإسناده حسن.

اللهم إنا نبرأ إليك من صنيع هؤلاء مع ذرية نبيك، ونبرأ إليك مما فعله الشيعة في جانب أصحابه، مقابلة من كل منهم لخصمه بما يكرهه. انتهى المطلوب من كلام المقبلي رحمه الله.

وله في (العلم الشامخ) في هذا المعنى شعرٌ وهو :

قُــلْ لِلمُلَقِّــبِ سُنِّــيًّا سَــعُدتْ بِمَــا
عَرَفْــتَ مِــنْ حَــقِّ أَصْــحَابِ النَّبِــي العــربِي

لــو لا انحرافــك عــن آل النبــيِّ وَذَا
بَــادٍ عَلَيْــكَ وفَــاشٍ غَــيرَ مُــحْتَجَب

وللمُلَقَّــبِ شِــيْعِيًّا لَقَــدْ ظَفِــرَتْ
يَــدَاكَ بــالعُرْوَةِ الــوُثْقَى مِــنَ القُــرَبِ

حُــبُّ القَرَابَــةِ لــو لا سُــوءُ ظَنِّــكَ بالــ
صحب الكــرام فَــدَعْ ذَا العُجْــبَ مِــنْ كَثَــبِ

إن قــال قــائلهم مَهــلًا فقــل لَــهُمُ
عَــلَيَّ بُرهــان مــا قــد قلــت فــاقترب

خــذها موزعــةً كالشــمس يشــهدها
حــبرٌ علــيمٌ نقــي الــرأي كالــذهبِ

مــا لي أراك لــدى ذكــر القرابــة أو
ذكــر الصــحابة ذا بــشر وذا غضــبِ

تملي محاسن ذا رفعًا لرتبته

وذا مساويه حطًّا من الرتبِ

تكلف العمر في إعلام ذا أشرا

ومدح هذا لرأس القوم والذنب

لم لا تشق بحسن الصنع لو صدقت

دعواك ها إنَّ ذا فنٌّ مِنَ اللَّعِبِ

وشاهدي كتب أهل الرفض أجمعهم

والناصبين كأهل الشام كالذهبي

لو كان للمصطفى ذا الحب ما افترقت

حال لمن كان من صحب ومن قرب

فانظر لنفسك ماذا قد فرقت به

حقًا فلا بد للفرقان من سبب

عُدِمْتُ رشْدِيَّ إنَّ القَومَ كُلَّهُمُ

لَهْوُ دَسَائسَ في الإطراء وفي الحرب

لكنهم كلهم غَرُّوا بأنفسهم

وغالطوها على الأوهام والكذب

كفعلهم في عرى شتى لدينهم

قد أبرموها على الأوهام والكذب

عليـــك يـــا صـــاحبي مـــا قـــال خالِقُنَـــا

والمصـــطفى واطَّـــرِحْ مَـــا شِـــئتَ مِـــنْ كُتُـــبِ

وقال الـمقبلي أيضا في (الأرواح النوافخ) ما حاصله : الـمراد بالذهبي - يعني المذكور في البيت الحادي عشر آنفا - صاحب التواريخ الجمة، ومصداق ما رميناه به كتبه، سيمـا (تاريخ الإسلام)[1] فطالعه تجده لا يعامل أهل البيت خاصة، وشيعتهم عامة إلا بمـا ذكرنا حاصله ، من تكلف الغمز ، وتعمية المناقب ، وعكس ذلك في أعدائهم عامة، سيمـا بني أمية ، سيمـا المروانية ، وكفى بمـا أطبق عليه هو وغيره من تسميتهم خلفاء ، ثم يقولون : خرج عليهم زيد بن علي ، وإبراهيم بن عبدالله ، ومـحمد بن عبدالله ، ونحو ذلك.

قال الذهبي في مـختصر تاريخ الإسلام في ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، الحسين بن علي رضي الله عنهمـا : (أَنِفَ البَيْعَةَ ليزيد ، وكاتبه أهل الكوفة فَاغْتَرَّ ، وفي قصته طول) هذه جملة ترجـمته له. انتهى أهم ما نقلناه عن المقبلي.

وقد وصف المقبلي الذهبي في كتاب(المنار) كما تقدم نقله بأنه : أشد

---

(١) انظر مثلا ترجمة عمر بن سعد بن أبي وقاص (٥/ ١٩٣-١٩٧) فلقد ترجم لـه في حـوالي ثـلاث صفحات ، وبعده مباشرة ترجم لعمر بن علي بن أبي طالب فقط في خمسة أسطر.

الناس على الشيعة ، وأميلهم عن أهل البيت وأقربهم إلى المروانية.

قلت : يؤيد كلام المقبلي في الذهبي ، وصف ابن السبكي لشيخه الذهبي في الطبقات بالنصب فراجعه.

وقد قال المتنبي في الذهبي :

سُمِّيتَ بالذَّهَبِيِّ اليَوْمَ تَسْمِيَّةً

مُشْتَقَّةً مِنْ ذَهَابِ العَقْلِ لا الذَّهَبِ[1]

---

(١) هذا الكلام غير لائق بتعامل المسلم مع المسلم ، والحافظ محمد بن أحمد الذهبي سُمِّي بذلك ؛ لأنَّ والده الشيخ أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٦٩٧هـ كان يزاول صنعة الذهب المدقوق بدمشق ؛ فسمي بالذهبي ، فسرى الاسم للابن ، كما جاء ذلك في تاريخ الإسلام للإمام الذهبي في ترجمة والده. =

= أما عن قول المتنبي أحمد بن الحسين الكوفي الكندي ، أبو الطيب المتوفى سنة ٣٥٤هـ فلم يقصد به الإمام الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ ؛ لأنه توفي قبله بما يقارب الأربعمائة سنة ، ولقد جاء في ديوان المتنبي أنَّ هذه الأبيات قالها في صباه يهجو بها القاضي الذهبي ، ولم يكن الحافظ الذهبي أصلًا على قيد الحياة وقتئذٍ ، وإليك الأبيات كاملة من ديوانه بشرح عبدالرحمن القرقوقي (١/ ١٥٠):

لما نُسِبت فكنت ابنًا لغير أبٍ

ثم امتحنتَ فلم ترجع إلى أدبِ

سُمِّيتَ بالذَّهَبِيِّ اليَوْمَ تَسْمِيَّةً

مُشْتَقَّةً مِنْ ذَهَابِ العَقْلِ لا الذَّهَبِ

مُلَقَّبٌ بِكَ مَا لُقِّبْتَ وَيكَ بِهِ

يا أيها اللَّقَبُ المُلْقَى على اللقَبِ

ويرحم الله القائل :

صَــدِيقِي صَــدِيْقِي دَاخِــلٌ فِيْ صَــدَاقَتِي

وخَصْــــمُ صَــــدِيْقِيْ لَــــيْسَ لِيْ بِصَــــدِيْقِ

وقال الآخر :

إذَا صَــــافَىْ صَــــدِيْقُكَ مَــــنْ تُعَــــادِيْ

فَقَــــدْ عَــــادَاكَ وَانْقَطَــــعَ الْكَــــلامُ

❊ ❊ ❊

الـخاتـمة

في الاعتذار عن المتقدمين

اعلم رحمك الله أنـه قد يمكن التماس العذر لبعض السابقين في بعض ما جرى منهم من غمز رجال أهل البيت النبـوي، أو مـن صـفوة المنتمـين إلـيهم، أو مـن خيـار شـيعتهم ومحبـيهم، مـن رد أو تضـعيف لروايـاتهم، وتمريض القول فيهم، ومن تعَديل أعـدائهم النواصـب، وقبـول روايـاتهم، والثناء عليهم، بأن يكون منشأ ذلك أحد أمرين:

أولهمـا : الخـوف مـن بطـش الأعـداء، ونكايـة أذنـابهم ووشـايات حفدتهم ، إذ هم أهل الدولة والصولة ، فاحترسوا بما ارتكبـوه مـن القتـل، والعرقبة ، والضرب ، وثلب العرض، وجرح العدالة ، واللعن والسب.

وثانيهمـا : الرجاء لما في أيدي القوم، فتزلفـوا إلـيهم بـذلك؛ لينـالوا بِرَّهُم وبُرَّهُم وتَبْرهُم، وليحوزا شرف الانتماء، إذ بذلك يتسـابق النـاس إلى توثيقهم، والرواية عنهم، ويتخذونهم أئمة وأساتذة.

وهذا معروف عند الناس قديما وحـديثا، وربـما دعـت الضر ـورة إلى بعضه أو مست إلى شئ منه حاجة لا سيما في تلك الأعصر السوداء، ويفهـم اللبيب هذا من صنيعهم فإنهم قـد يتنفسـون أحيانـا فيـذكرون في تـرجمتهم لطواغيتهم وأذنابهم في طيـات كلامهـم في كتـبهم النكتـة بعـد النكتـة مـن

مساوئ من يترجمون لهم مع مدحهم لهم كرها وتوثيقهم لهم لحاجة ماسة.

فتِّش تجد كثيرا مما أشرنا إليه ونقلنا بعضه مفرقًا في خبايا زوايا مصنفاتهم ، فذو البصيرة المبصرة يفهم منه عذرهم ، لا سيما إذا لم يغب عن ذاكرته جبروت فراعنة تلك الأيام ، وشدة عسفهم، وفاحش ظلمهم، وقبيح استبدادهم، وفظائع جورهم ، في تعذيب من يذكر مناقب أهل البيت الطاهر، أو مثالب عداتهم ، أو يمتنع عن سبهم ولعنهم، وذكر هذا في صحيح الكتب مسطور.

وما على المنصف منا إلا أن يرجع إلى نفسه فيتذكر ما كان يقوله بعض علماء عصرنا في السلطان عبدالحميد - سلطان الترك - وفي ولاته المقربين لديه، وما يشهدون لهم به من العدالة والفضل، والنزاهة وحسن السيرة ، وما يشيدون به من المدائح فيهم، ويصنفونه من الكتب العريضة في مناقبهم، استدرارا لأكفهم، وطلبا للمنزلة عندهم ، ومن هو الذي ينكر أن الانتماء والأخذ عن المقربين من أهل الدولة وأتباعهم جاه ووجاهة ودرع حصينة ، وأن الإشادة بمدحهم وإذاعة ما يحبونه من حمد قومٍ وذَمِّ آخرين تجارة رائجة رابحة.

وإذا تأمل المنصف ما أشرنا إليه يظهر له وجاهة ما ظنناه من وجود العذر للبعض ، خصوصًا والفرق كبير بين تلك الأعصر وعصرنا ، وبين

هؤلاء وأولئك وبين الاستبداديين.

والذي يعجز الفَطِنُ الـمنصف عن إدراكه هو وجود عذرٍ يصح اعتباره، لمن لم يكن من أهل تلك العصور المظلمة بالظلم، يسوغ لهم ما استمروا عليه من العكوف على الباطل؛ إذ لم تبق ضرورة ولا حاجة فلا سُيُوفٌ شاهرة، ولا بِدَرٌ[1] حاضرة.

وأما ما يتوقع حصوله من هرير جهلة المقلدين والمتعصبين للأشياخ وما ينبزون به من يصرح بالحق من الرفض والابتداع ومثله الوحشة من الانفراد عن الجماهير والرغبة في اقتفاء آثار أهل الطيالسة والمشيخة فجميع هذا وما في معناه مما لا يقيم له المنصف وزنا فضلا عن جعله عذرا.

وقد تقدم أثناء هذا الكتاب ذكر شيءٍ من جور فراعنة المتقدمين من الحكام ومن تَـجَهُّمِ بعض أذنابهم من العلماء، ومجموع ذلك قطرة من بحور ظلمهم واستبدادهم وإجحافهم على أهل البيت وشيعتهم، ويدخل في ذلك ما أورده في (تهذيب التهذيب)[2] في ترجمة محمد بن مسلمة الأنصاري

---

(١) قال الفيروزآبادي: بِدَرٌ: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم، أو سبعة آلف دينار. والمقصود هنا أنَّ السيوف المسلطة، والعطاءات الجزيلة، لمن يوالي السلطات على حساب تضعيف خصومهم، أو على الأقل السكوت عن مناقبهم قد انتهى عهده وتبدَّد.

(٢) تهذيب التهذيب (٩/ ٤٠١).

الصحابي قال: قال ابن شاهين عن أبي داوود قتله أهل الشام، ولم يعين السنة لكونه اعتزل معاوية في حروبه. انتهى.

قلت: إنَّ قعوده عن الحق بعدم جهاده مع علي عليه السلام لم يرضهم فقتلوه؛ لعدم قيامه مع الباطل. جعل الله ذلك كفارة له آمين.

وذكر أبو الفرج الأصفهاني عن عمر بن شبَّه أن خندقًا الأسدي قام بالموسم فقال: أيها الناس إنكم على غير حقٍ، قد تركتم أهل بيت نبيكم والحق لهم، وهم الأئمة، ولم يقل إنه سب أحدًا، فوثب عليه الناس فضربوه ورموه حتى قتلوه. انتهى.

وقال ابن الشحنة في ((روضة الناظر)) : إنه في سنة ٢٤٤هـ سأل المتوكل يعقوب ابن السكيت إمام النحو واللغة أيما أحب إليك ابناي المعتز والمؤيد أم الحسن والحسين فقال: والله إنَّ قنبرًا خادم عليٍّ خير منك ومن ابنيك، فأمر به فَسُلَّ لسانه من قفاه، فمات لساعته. انتهى.[١]

وقتل حجر رضي الله عنه[٢] وأصحابه، وضرب خُبَيب رضي الله عنه

(١) ذكرت القصة في بداية الكتاب وهي ثابتة كما في سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/ ١٨) وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد (١/ ١٠٦).

(٢) كان حجر بن عَدي رضي الله عنه صحابي معروف بحب علي كرَّم الله وجهه فلم يعجب ذلك معاوية فقتله كما نقل القصة الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٩٧)=

ثم صب الماء البارد عليه في شدة البرد حتى مـات[1] ، وقتـل أهـل دمشـق[2] الإمام النسائي سنة ٣٠٣هـ أشهر من أن يذكر.

وجاء في (تهذيب التهذيب)[3] في ترجمة نصر بن علي الأزدي ما لفظـه: قال أبو علي بن الصواف عن عبدالله بن أحمد: لما حدث نصر بـن عـلي بهـذا الحديث وهو أنَّ رسـول الله صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم أخـذ بيـد حسـن

=حيث قال : (كان حجر من فضلاء الصحابة وصغر سنه عن كبارهم ، وكان على كندة يوم صفين ، وكان على الميسرة يوم النهروان ، ولـمـا ولى معاوية زيادًا العراق وما وراءها وأظهر من الغلظة وسوء السيرة ما أظهر ، خلعه حجر ولم يـخلع معاوية وتابعه جماعة من أصحاب علي وشيعته ، وحصبه يومًا في تأخير الصلاة هو وأصحابه فكتب فيه زياد إلى معاوية ، فأمره أن يبعث به إليه ، فبعث إليه مع وائل بن حجر الحضرمي في اثني عشر رجلاً كلهم في الحديد، فقتل معاوية منهم ستة واستحيا ستة ، وكان حجر ممن قتل..).

(١) هو خبيب بن عبدالله بن الزبير بن العوام ، وقصته مشهورة ، قال المزي في تهذيب الكمـال (٨/ ٢٢٥) في ترجـمته : (وكان الوليد بن عبد الملك قد كتب إلى عمر بن عبد العزيز إذ كان واليًا له على المدينة يأمره بجلده مائة سوط وبحبسه ، فجلده عمرُ مائـة سوط وبرَّد له ماءً في جرةٍ ، ثم صبها عليه في غداةٍ باردةٍ فكز فمـات فيها ، وكان عمر قد أخرجه من السجن حين اشتد وجعه وندم على ما صنع...).

(٢) قصة قتل الإمام أحمد بن شعيب النسائي ذكرها كثير مـمن ترجم له ؛ لأنه أراد هداية أهل الشام وتذكيرهم ونصحهم بذكره لفضل أهل البيت ، فرفضوا كلامه ، وقابلوه بالضرب حتى مات رحمه الله وهو يقول كلمة الحق. انظر سير أعلام النبلاء (١٤/ ١٣٢) وتهذيب التهذيب (١/ ٣٣).

(٣) تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٨٤).

وحسين فقال : من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان في درجتي يوم القيامة[1] أمر المتوكل بضربه ألف سوط ، فكلمه فيه جعفر بن عبدالواحد وجعل يقول : هذا من أهل السنة ، ولم يزل به حتى تركه. انتهى.

قال الذهبي في (تذكرته)[2] في ترجمة الحافظ ابن السقا عبدالله بن محمد الواسطي رحمه الله تعالى ما لفظه: وبارك الله في سنِّه وعلمه، واتفق أنه أملى حديث الطير[3] فلم تحتمله نفوسهم (يعني أهل واسط) فوثبوا به وأقاموه

---

(١) رواه أحمد بن حنبل (١/ ٧٧) في مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه برقم [٥٧٦] وهو حديث حسن.، وأخرجه أحمد أيضًا في "فضائل الصحابة" (٢/ ٦٩٣ـ٦٩٤) برقم [١١٨٥] كما ذكره الترمذي في جامعه (٥/ ٦٤١ـ٦٤٢) كتاب المناقب، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه برقم [٣٧٣٣] وقال: حسن غريب، فالترمذي يحسنه وحسنه أيضا الضياء المقدسي في المختارة (٢/ ٤٣ـ٤٥) كما حسنه أحمد شاكر، وانظر رد بعض الشبه التي وجهت للحديث في ترجمة الإمام العريضي من سلسلة أعلام أهل البيت (٣٣ – ٣٥) للمعتني بالكتاب.

(٢) تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٦٥ـ٩٦٦).

(٣) حديث الطير هو ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه وغيره حيث قال : كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقُدِّم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرخ مشوي فقال : اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير ، قال : فقلت : اللهم اجعله رجلا من الأنصار ، فجاء علي رضي الله عنه فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة، ثم جاء فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة ، ثم جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: افتح فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما حبسك عَلَيَّ؟ فقال: إن هذه آخر ثلاث كرات، يردني أنس يزعم إنك على حاجة، فقال: ما حملك على ما صنعت؟=

وغسلوا موضعه فمضى ولم يحدث أحدا من الواسطيين ؛ فلهذا قل حديثه عندهم. انتهى.

قلت: حديث الطير[1] من أشهر مناقب مولى المؤمنين علي عليه السلام،

=فقلت: يا رسول الله، سمعت دعاءك، فأحببت أن يكون رجلا من قومي، فقال رسول الله : صلى الله عليه وآله وسلم : إنَّ الرجل قد يحب قومه. أخرجه الترمذي (٥/ ٦٣٦) برقم [٣٧٢١] والبزار في مسنده (٩/ ٢٨٧) برقم [٣٨٤٠] والنسائي في السنن الكبرى (٥/ ١٠٧) برقم [٨٣٩٨] وأبو يعلى في مسنده (٧/ ١٠٥) برقم [٤٠٥٢] والمحاملي في أماليه (٤٤٤) برقم [٥٢٩] والطبراني في المعجم الأوسط (٦/ ٩٠) برقم [٥٨٨٦] والطبراني في المعجم الكبير (١/ ٢٥٣) برقم [٧٣٠] والحاكم في المستدرك (٣/ ١٤١) برقم [٤٦٥٠] وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(١) لقد أفرد هذا الحديث بالتأليف الحافظان أبو طاهر محمد بن أحمد بن حمدان ، أحد تلاميذ الإمام الحاكم ، وأبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي.

قال الذهبي في (سير أعلام النبلاء) (١٧/ ١٦٩): وقد جمعت طرق حديث الطير في جزء، وطرق حديث "من كنت مولاه" وهو أصح ، وأصح منها ما أخرجه مسلم عن علي رضي الله عنه قال : إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم إليَّ إنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. وهذا أشكل الثلاثة فقد أحبه قومٌ لا خلاق لهم ، وأبغضه بجهلٍ قومٌ من النواصب. فالله أعلم.

قلت : إنَّ محبة الإمام علي رضي الله عنه علامة على الإيمان بنص الحديث ، واستشكال الإمام الذهبي رحمه الله في غير محله ؛ لأن المحبة الصادقة لا تثبت إلا بصدق الإتباع للمحبوب كما قال تعالى في سورة آل عمران : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾.

وهو مشهور وصحيح ثابت وله طرق وفيه تنصيص على أن عليًا عليه السلام، أحب أهل وقته إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، والكلام عليه مبسوط في كتابنا (أحاديث المختار في معالي الكرار) والله أعلم.

وقد نبزُوا عددًا من كبار العلماء بالتشيع، كقولهم في يحيى بن عبدالحميد[1] الحماني أحد رجال مسلم مع كثرة مادحيه وموثقيه إنه شيعي لقوله : (كان معاوية على غير ملة الإسلام)[2] مع صحة الحديث المرفوع المثبت موت معاوية على غير الإسلام ، وتواتر ما يفيد هذا الحكم عن الإمام علي عليه السلام ، كما أوضحنا ذلك في كتابنا "تقوية الإيمان" وغيره.

وقد انتقص بعضهم للتشيع الحاكم[3] محمد بن عبدالله بن حمدويه

---

(١) قال الذهبي : يحيى بن عبدالحميد، الحافظ الكبير ، أبو زكريا ابن الثقة أبي يحيى الحماني الكوفي صاحب المسند ...كان من أعيان الحفاظ وليس بمتقن..قال أبو حاتم: سألت ابن معين عن يحيى الحماني فقال: ماله وأجمل القول فيه وقال : كان يسرد مسنده أربعة آلاف سردا وحديث شريك ثلاثة آلاف ، وقال ابن عَدي: هو أول من صنف المسند بالكوفة .. وقد تكلم في الحماني أحمد وعلي وغيرهما، ووثقه يحيى، مات في رمضان سنة ٢١٨هـ. انظر تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٢٣) باختصار.

(٢) تاريخ بغداد (١٤/ ١٧٦)، وانظر ترجمة الحماني من (تهذيب التهذيب) (١١/ ٢١٣ـ٢١٧).

(٣) انظر ما قاله الذهبي في تذكرته (٣/ ١٠٣٩ـ١٠٤٥) وفيها: قال الخطيب أبوبكر: أبو عبدالله الحاكم ثقة كان يميل إلى التشيع.

المولود سنة ٣٢١هـ مع إطباقهم على عدالته وعلمه واعترافهم بفضله حتى الذهبي مع غلوه في النصب.كما لمزوا الحافظ المجتهد محمد بن جرير الطبري[1]لذلك أيضا رحمه الله.

وقد التزم الإمام الشافعي التقية فورَّى في كلامه في محلات كما نقلنا ذلك في "النصائح الكافية" وفي "تقوية الإيمان".[2]

وذكر ابن حجر في (مقدمة الفتح)[3]أبا نعيم الفضل بن دكين الحافظ

---

(١) قال إبراهيم بن محمد بن سبط ابن الأعجمي في "الكشف الحثيث" (٢٢١) برقم [٦٣٤] : محمد ابن جرير الطبري الإمام المفسر أبو جعفر شيخ الإسلام وصاحب التصانيف الباهرة توفي سنة ٣١٠هـ ثقة صادق فيه تشيع وموالاة لا تضر...

كما ذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال (٦/ ٩٠) فقال: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، الإمام، الجليل المفسر ، أبو جعفر صاحب التصانيف الباهرة ، مات سنة عشر وثلاثمائة ، ثقة صادق فيه تشيع يسير وموالاة لا تضر، أقذع أحمد بن علي السليماني الحافظ فقال: كان يضع للروافض، كذا قال السليماني ، وهذا رجم بالظن الكاذب ؛ بل ابن جرير من كبار أئمة الإسلام المعتمدين وما ندعي عصمته من الخطأ ، ولا يحل لنا أن نؤذيه بالباطل والهوى؛ فإن كلام العلماء بعضهم في بعض ينبغي أن يتأنى فيه، ولا سيما في مثل إمام كبير فلعل السليماني أراد محمد بن جرير بن رستم ، أبو جعفر الطبري ، رافضي له تواليف منها كتاب "الرواة عن أهل البيت" رماه بالرفض عبدالعزيز الكتاني.

(٢) هذان كتابان للمؤلف مطبوعان.

(٣) مقدمة الفتح (٤٣٤).

المشهور فقال بعد ثنائه عليه إلا أن بعض الناس تكلم فيه بسبب التشيع، ومع ذلك فصح أنه قال: ما كتبت عليَّ الحفظة أني سببت معاوية. انتهى.

وأقول : مقالته هذه من المعاريض ، ومعناها إن شاء الله أنَّ سبه ولعنه معاوية من القربات ، التي تكتبها الحفظة لفاعلها ، لا عليه.

وجاء في (تهذيب التهذيب)[1] في ترجمة عُلَي بن رباح ما لفظه قال الليث : قال علي بن رباح : لا أجعل في حلٍ من سمَّاني عَلي (كذا) فإن اسمي عُلَي ، وقال المقري : كان بنو أمية إذا سمعوا بمولودٍ اسمه عَلَي قتلوه، فبلغ ذلك رباحًا فقال : هو عُلَي وكان يغضب من عَلي ويحرج على من سمَّاه به. انتهى.

ذكر الصفدي رحمه الله في "نكت الهميان" في ترجمة إبراهيم بن سعيد ابن الطيب الرفاعي أنه نزل في الزيدية من واسط ، وهناك تكون الرافضة والعلويون ؛ فنسب إلى مذهبهم ، ومقت وجفاه الناس.. ثم قال : وتوفي سنة إحدى وعشرة وأربعمائة ، ودفن مع غروب الشمس ، ولم يكن معه إلا اثنان ، وكادا يُقتلان ، وكان غاية في العلم، ومن غدٍ ذلك النهار ، تُوفي رجلٌ من حشو العامة ، فأغلقت البلد من أجله.[2] انتهى.

---

(١) تهذيب التهذيب (٧/ ٢٨٠).

(٢) نكت الهميان (٨٨-٨٩).

وقد أخذ كثير عزة بأستار الكعبة وأنشد :

لَعَـــنَ اللهُ مَـــنْ يَسُـــبُّ عَلِيًّـــا
وَبَنِيـــهِ مِـــنَ ســـوقة وإمـــامِ

أَيُسَـــبُّ الْـمُطَـــهَّرُونَ أُصُـــولًا
والْكِـــرَامِ الأَخْـــوَالِ والأَعْمَـــامِ

يَـــأمَنُ الطَّـــيْرُ والحَمَـــامُ ولا يَـــأ
مَـــنُ آلُ الرسُـــولِ عِنْـــدَ الْـــمَقَامِ

فأثخنوه ضربًا بالنعال وغيرها....

هذا نزرٌ من كثيرٍ مما ذكره ثقات علماء التاريخ والحديث ، وفيه عبرةٌ لمعتبر ، وذكرى لمدَّكِر ، وإقناع لمن لم يَعْلُ قلبه الران ، ويستحكم فيه داء التقليد ، وتسكره غمرة التعصب ، وتأييدًا لما أشرنا إليه مِن عذر بعض المتقدمين ، وعدم وجود عذرٍ صحيحٍ للمتأخرين ؛ لأنَّ الحال قد استحال ، ودالت دولة الضلال.

قال العلامة الحفظي في أرجوزته المشهورة رحمه الله تعالى :

وَالآنَ زَالَ الْعُذْرُ وَالحَقُّ ظَهَرْ   فَاسْتَلِمِ الرُّكْنَ وَقَبِّلِ الحَجَرْ

وَطَلَعَ النَّجْمُ عَلَى الْجِهَاتِ   وَأَمِنَ النَّاسُ مِنَ الْعَاهَاتِ

وَجَاءَ نَصْرُ اللهِ والفَتْحُ فَمَا   بَعْدَ الْهُدَى إلا الضَّلالُ والْعَمَى

زال العذر وجاء الحق وزهق الباطل ﴿إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[1] ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[2]

وصلى الله وسلم على خير خلقه ، سيدنا محمد وآله ، ومتبعيهم بإحسانٍ ، والحمد لله رب العالمين.

قال مؤلفه ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه : انتهى تسويده في بلد مدراس بجهة الهند ، لتسع بقين من المحرم سنة ١٣٣٧هـ، جعله الله خالصًا لوجهه الكريم ، وسببًا لرضاه ورضا نبيه الرؤوف الرحيم ، وقد يَسَّر الله نقله

---

(١) سورة الإسراء [٨١].

(٢) سورة آل عمران [٥٣].

وتنقيحه في سنغافورة لاثنتي عشر بقين من شهر جمادي الثانية من سنة ١٣٤٢هـ، ولم يحضرنا شيئ من الكتب المنقول منها، والله المستعان.

ورقمه بيده الفانية العبد المُقَصِّر[1] : محمد بن عقيل بن عبدالله بن يحيى العلوي الحسيني الحضرمي عفا الله عنهم آمين.

❊ ❊ ❊

(١) يرحم الله المؤلف كان متواضعًا وقد نفع الله بعلمه فنسأل الله له المغفرة والرحمة. وهذا هو نهاية الكتاب وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله ومن والاه.

مراجع ومصادر التحقيق:

١- الآحاد والمثاني / أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني، أبو بكر (ت ٢٨٧هـ) تحقيق: الدكتور باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٢- أحوال الرجال / إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، أبو إسحاق (ت ٢٥٩هـ) تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب / يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر، أبو عمر (ت ٤٦٣هـ) تحقيق: عادل مرشد، دار الأعلام، الأردن، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٤- الإصابة في تمييز الصحابة / أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ) بعناية: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية.

٥- الأعلام / خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٦، ١٩٨٤م.

٦- الإكمال في رفع الارتياب، عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب / علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا (ت ٤٧٥هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٧- الإيثار بمعرفة رواة الآثار / أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ) تحقيق : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٣هـ.

٨- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث / الحارث بن أبي أسامة (ت ٢٨٢هـ) والحافظ نور الدين الهيثمي ، تحقيق : الدكتور حسين أحمد صالح الباكري ، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٩- البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف / إبراهيم بن محمد الحسيني (ت ١١٢٠هـ) تحقيق : سيف الدين الكاتب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠١هـ.

١٠- تاريخ ابن معين (رواية الدوري) / يحيى بن معين، أبو زكريا (ت ٢٣٣هـ) تحقيق: د.أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط١، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

١١- تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي) / يحيى بن معين ، أبو زكريا (ت ٢٣٣هـ) تحقيق : الدكتور أحمد محمد نور سيف ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ١٤٠٠هـ.

١٢- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام / محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، أبو عبدالله (ت ٧٤٨هـ) تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

١٣- تاريخ أسماء الثقات / عمر بن أحمد الواعظ، أبو حفص (ت ٣٨٥هـ) تحقيق : صبحي السامرائي ، الدار السلفية ، الكويت ، ط١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٤- تاريخ بغداد / أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، أبو بكر (ت ٤٦٣هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت.

١٥- تاريخ دمشق / علي بن حسن بن عساكر (ت ٥٧١هـ) تحقيق : محب الدين العمروي ، دار الفكر ، بيروت ، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٦- التاريخ الكبير / محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي ، أبو عبدالله (ت ٢٥٦هـ) تحقيق : السيد هاشم الندوي، دار الفكر.

١٧- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي / جلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق : عبدالوهاب

عبداللطيف ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض.

١٨- تذكرة الحفاظ / محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، أبو عبدالله (ت ٧٤٨هـ) تحقيق : حمدي عبدالمجيد إسماعيل السلفي ، دار الصميعي ، الرياض ، ط١، ١٤١٥هـ.

١٩- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف / عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري ، أبو محمد (ت ٦٥٦هـ) تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٠- التعَديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح / سليمان بن خلف بن سعد الباجي ، أبو الوليد (ت ٤٧٤هـ) تحقيق : الدكتور أبو لبابة حسين ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢١- تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما / محمد بن عبدالله بن حمدويه النيسابوري الحاكم ، أبو عبدالله (ت ٤٠٥هـ) تحقيق : كمال يوسف الحوت ، مؤسسة الكتب الثقافية - دار الجنان ، بيروت ، ط١، ١٤٠٧هـ.

٢٢- تفسير القرآن العظيم / إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي ، أبو الفداء (ت ٧٧٤هـ) دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠١هـ.

٢٣- تقريب التهذيب / أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ) تحقيق : محمد عوامة ، دار الرشيد ، سوريا ، ١٤٠٦هـ.

٢٤- تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير / أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ) تحقيق : السيد عبدالله هاشم اليماني المدني ، المدينة المنورة ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٥- تهذيب التهذيب / أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ) دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٦- تهذيب الكمال / يوسف بن الزكي عبدالرحمن المزي ، أبو الحجاج (ت ٧٤٢هـ) تحقيق : الدكتور بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢٧- التوقيف على مهمات التعاريف / محمد عبدالرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) تحقيق : الدكتور محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر - دار الفكر ، بيروت – دمشق ، ط١، ١٤١٠هـ

٢٨- ثمرات النظر في علم الأثر / محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) تحقيق : رائد بن صبري بن أبي علفة ، دار العاصمة ، المملكة العربية السعودية ، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٢٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن / محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري ، أبو جعفر (ت ٣١٠هـ) دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٥هـ.

٣٠- جامع الترمذي / محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) تحقيق : أحمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

٣١- الجامع لأحكام القرآن / محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي ، أبو عبدالله (ت ٦٧١هـ) بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٥هـ.

٣٢- الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم / عبدالله بن علوي الحداد ، أبوالحسن (ت ١١٣٢هـ) ط٢ ، الناشر : شيخنا السيد عبدالقادر الجيلاني ابن الجد سالم بن علوي الخرد.

٣٣- ديوان الشاعر السيد أبو بكر بن شهاب / أبو بكر بن عبدالرحمن بن محمد بن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـ) مكتبة التراث الإسلامي – دار التراث اليمني ، صعدة – صنعاء ، ط٢، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٣٤- ديوان الإمام الشافعي / محمد بن إدريس الشافعي ، أبو عبدالله (ت ٢٠٤هـ) تحقيق : يوسف محمد البقاعي ، دار الفكر ، ط١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٣٥- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعَديل/ محمد بن أحمد الذهبي، أبو عبدالله (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧هـ)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٥، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٣٦- رجال صحيح مسلم / أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني، أبوبكر (ت ٤٢٨هـ) تحقيق: عبدالله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٣٧- زاد المعاد في هدي خير العباد / محمد بن أبي بكر الزرعي، ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – مكتبة المنار الإسلامية، بيروت – الكويت، ١٤٠٧هـ.

٣٨- سنن البيهقي الكبرى / أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، أبو بكر (ت ٤٥٨هـ) تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٣٩- سنن النسائي الكبرى / أحمد بن شعيب النسائي، أبو عبدالرحمن (ت ٣٠٣هـ) تحقيق: عبدالغفار سليمان وسيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٤٠- السنة / عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني (ت ٢٨٧هـ) تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط١، ١٤٠٠هـ.

٤١- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داوود السجستاني / سليمان بن الأشعث السجستاني ، أبو داوود (ت ٢٧٥هـ) تحقيق : محمد علي قاسم العمري ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ط١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٢- سؤالات البرقاني للدارقطني / علي بن عمر الدارقطني البغدادي ، أبو الحسن (ت ٣٨٥هـ) تحقيق : الدكتور عبدالرحيم محمد أحمد القشقري ، كتب خانه جميلي ، باكستان ، ط١، ١٤٠٤هـ.

٤٣- سير أعلام النبلاء / محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، أبو عبدالله (ت ٧٤٨هـ) تحقيق : شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٩، ١٤١٣هـ.

٤٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب / عبدالحي بن أحمد العكري الدمشقي ، المعروف بابن العِمَاد (ت ١٠٨٩هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت.

٤٥- شرح ديوان المتنبي / عبدالرحمن البرقوقي ، المطبعة الرحمانية ، مصر، ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م.

٤٦- شرح نهج البلاغة / ابن أبي حديد ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت ، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤٧- شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي فروع فاطمة الزهراء وأمير المؤمنين علي رضي الله عنه / عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور ، أبو علي (ت ١٣٢٠هـ) تحقيق : محمد ضياء شهاب ، عالم المعرفة ، جدة ، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٤٨- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان / محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي ، أبو حاتم (ت ٣٥٤هـ) تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٤٩- صحيح البخاري / محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، أبوعبدالله (ت ٢٥٦هـ) تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير - اليمامة ، دمشق - بيروت ، ١٤٠٧هـ.

٥٠- صحيح مسلم / مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، أبوالحسين (ت ٢٦١هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

٥١- الضعفاء الصغير / محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، أبوعبدالله (ت ٢٥٦هـ) تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي ، حلب ، ط١، ١٣٩٦هـ.

٥٢- الضعفاء الكبير/ محمد بن عمر بن موسى العقيلي، أبو جعفر (ت ٣٢٢هـ) تحقيق : عبدالمعطي أمين قلعجي ، دار المكتبة العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٥٣- الضعفاء والمتروكين/ أحمد بن شعيب النسائي ، أبو عبدالرحمن (ت ٣٠٣هـ) محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٦٩هـ.

٥٤- الضعفاء والمتروكين/ عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، أبوالفرج (ت ٥٧٩هـ) تحقيق : عبدالله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٠٦هـ.

٥٥- طبقات الحفاظ/ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، أبو الفضل (ت ٩١١هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٠٣هـ.

٥٦- طبقات الشافعية الكبرى / عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي ، أبو نصر (ت ٧٧١هـ) تحقيق : الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو والدكتور محمود محمد الطناحي ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة، ط٢، ١٩٩٢م.

٥٧- الطبقات الكبرى/ محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، أبوعبدالله (ت ٢٣٠هـ) دار صادر، بيروت.

٥٨- فتح الملك العلي بصحة حديث (باب مدينة العلم علي) / أحمد بن محمد بن الصديق الغُمَاري (ت ١٣٨٠هـ) تحقيق: الدكتور علوي بن حامد بن شهاب، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.

٥٩- الفتن / نعيم بن حماد المروزي، أبو عبدالله (ت ٢٨٨هـ) تحقيق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ.

٦٠- الفردوس بمأثور الخطاب/ شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني، أبو شجاع (ت ٥٠٩هـ) تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

٦١- قاعدة في الجرح والتعَديل / تاج الدين عبدالوهاب بن علي السُّبْكي (ت ٧٧١هـ) تحقيق: عبدالفتاح أبوغدة (ت ١٤١٧هـ)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٦، ١٤١٩هـ.

٦٢- القاموس المحيط/ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق: يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت، طبعة جديدة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٦٣- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع/ محمد بـن عبـدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) تحقيق : محمـد عوامـة ، مؤسسـة الريـان ، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

٦٤- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتـب السـتة/ محمـد بـن أحمـد الذهبي الدمشقي ، أبو عبدالله (ت ٧٤٨هـ) بعناية : محمد عوامـة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة ، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٦٥- الكامل في ضعفاء الرجال/ عبدالله بن عَدي بـن عبـدالله بـن محمـد الجرجاني ، أبو أحمد (ت ٣٦٥هـ) تحقيق : يحيى مختار غزاوي ، دار الفكر ، بيروت ، ط٣، ١٤٠٩ –١٩٨٨م.

٦٦- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحـديث/ إبـراهيم بـن محمـد بـن سبط ابن العجمي الحلبي الطرابلسـي ، أبو الوفا (ت ٨٤١هـ) تحقيـق : صبحي السامرائي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٦٧- الكفاية في علم الرواية / أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، أبو بكـر (ت ٤٦٣هــ) تحقيـق : أبـو عبـدالله السـورقي ، إبـراهيم حـمدي المدني ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة.

٦٨- الكنى / محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي ، أبوعبدالله (ت ٢٥٦هـ) تحقيق : السيد هاشم الندوي ، دار الفكر ، بيروت.

٦٩- الكنى والأسماء / مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ، أبوالحسين (ت ٢٦١هـ) تحقيق : عبدالرحيم محمد أحمد القشقري ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ط١، ١٤٠٤هـ.

٧٠- لسان العرب / محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ت ٧١١هـ) دار صادر ، بيروت ، ط١.

٧١- لسان الميزان / أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ) تحقيق : دائرة المعارف النظامية بالهند ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

٧٢- المجروحين / محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي ، أبو حاتم (ت ٣٥٤هـ) تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي ، حلب.

٧٣- مجمع الزوائد / علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) دار الريان للتراث - دار الكتاب العربي ، القاهرة - بيروت ، ١٤٠٧هـ.

٧٤- المستدرك على الصحيحين / محمد بن عبدالله الحاكم ، أبو عبدالله (ت ٤٠٥هـ) تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب

العلمية، بيروت، ١٤١١هـ.

٧٥- مسند أحمد بن حنبل / أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالله (ت ٢٤١هـ) مؤسسة قرطبة، مصر.

٧٦- مسند البزار / أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار، أبو بكر (ت ٢٩٢هـ) تحقيق: الدكتور محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن - مكتبة العلوم والحكم، بيروت - المدينة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٧٧- مشاهير علماء الأمصار / محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، أبو حاتم (ت ٣٥٤هـ) تحقيق: م.فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٥٩م.

٧٨- مصنف ابن أبي شيبة / عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، أبوبكر (ت ٢٣٥هـ) تحقيق: حمدي عبدالحميد السلفي، مكتبة العلم والحكم.

٧٩- المعجم الأوسط / سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ) تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبدالمحسن ابن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.

٨٠- المعجم الكبير / سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ) تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، ط٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

٨١- معجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية/ عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.

٨٢- المعجم الوجيز للمستجيز / أحمد بن الصديق الغُمَاري ، أبوالفيض (ت ١٣٨٠هـ) مراجعة وتصحيح : عبدالله بن الصديق الغماري ، دار العهد الجديد للطباعة ، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م.

٨٣- معرفة الثقات / أحمد بن عبدالله بن صالح العِجلي الكوفي ، أبوالحسن (ت ٢٦١هـ) تحقيق : عبدالعليم عبدالعظيم البستوي ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٨٤- المعين في طبقات المحدثين / محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، أبو عبدالله (ت ٧٤٨هـ) تحقيق : الدكتور همام عبدالرحيم سعيد ، دار الفرقان ، عمَّان – الأردن ، ط١، ١٤٠٤هـ.

٨٥- المقتنى في سرد الكنى / محمد بن أحمد الذهبي ، أبو عبدالله (ت ٧٤٨هـ) تحقيق : محمد صالح عبدالعزيز المراد ، مطابع الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ١٤٠٨هـ.

٨٦- مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري (هدي الساري) / أحمد ابن علي ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩هـ.

٨٧- الملل والنحل / محمد بن عبدالكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) تحقيق : محمد سيد الكيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٤هـ.

٨٨- المنار في المختار من جواهر البحر الزخار/ صالح بن مهدي المقبلي (ت ١١٠٨هـ) مؤسسة الرسالة – مكتبة الجيل الجديد ، بيروت – صنعاء ، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٨٩- منهاج السنة النبوية/ أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني ، أبوالعباس (ت ٧٢٨هـ) تحقيق : الدكتور محمد رشاد سالم ، مؤسسة قرطبة ، ط١ ، ١٤٠٦هـ.

٩٠- ميزان الاعتدال في نقد الرجال/ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، أبو عبدالله (ت ٧٤٨هـ) تحقيق : علي معوض وعادل عبدالموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٩٩٥م.

٩١- نكت الهميان في نكت العميان/ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، المطبعة الجمالية ، مصر ، ١٣٢٩هـ – ١٩١١م.

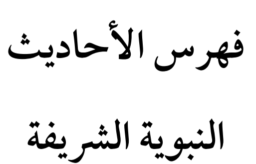
٩٢- الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (رجال صحيح البخاري) / أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي، أبونصر (ت ٣٩٨هـ) تحقيق: عبدالله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

❊ ❊ ❊

فهرس الآيات الكريمة ...

السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾	٧٠	٦٤
سورة طه :	–	–
﴿ وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾ ﴾	٤١	٦٢
سورة الأنبياء :	–	–
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ ... ﴾	١٠١	٦٢
﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ... ﴾	٧٣	٦٣
سورة الحج :	–	–
﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ... ﴾	٤٦	١٥٣
﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ﴾	٧٥	٦٢
سورة الشعراء :	–	–
﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾	٢٢٧	١٤٨
سورة القصص :	–	–
﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ﴾	٦٨	٦١
﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ... ﴾	٤١	٦٥
﴿ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾	٥	٦٤
سورة ص :	–	–

السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴾	٣٧	٦٣
سورة الزخرف :	–	–
﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾	٣١	٦٢
﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم .... ﴾	٣٢	٦١
سورة الدخان :	–	–
﴿ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	٣٢	٦٢
سورة الأحقاف :	–	–
﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ ﴾	١٧	١٦١
سورة المنافقون :	–	–
﴿ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾	١	٤٦
﴿ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾	١	٦٦



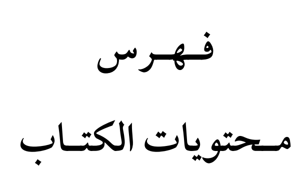
فهرس الأحاديث

النبوية الشريفة









فهرس

محتويات الكتاب



الموضوع	الصفحة



من إصدارات الدكتور علوي حامد بن شهاب الدين

١- مقدمة في علوم الحديث ومصطلحه.

٢- مرويات وهب بن منبه (ت ١١٤هـ) في الكتب التسعة ودوره في الاسرائيليات.

٣- الحافظ أحمد بن الصديق الغماري (ت ١٣٨٠هـ) وجهوده في الحديث وعلومه.

٤- تصحيح الأفهام فيما ينسب إلى نبينا عليه الصلاة والسلام.

٥- أحاديث تخضيب الشعر بالسواد والحكم عليها.

٦- زاد الدعاة والمدرسين والخطباء من الشعر العربي.

٧- من دعاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

٨- ترجمة الشيخ علي بن أبي بكر السكران (ت ٨٩٥هـ)

٩- اعرف أهلك أيها العلوي.

١٠- تاريخ الخلفاء الراشدين.

١١- الإمام علي العريضي.

١٢- الكفاءة في النكاح.

١٣- الإمام موسى الكاظم.

١٤- هدية العروس.

١٥- الإمام إسحاق المؤتمن.

١٦- أربعون حديثا في الأدب النبوي.

١٧- شرح منظومة البيقونية.

١٨- شرح الأربعين النووية.

١٩- ٣٠- سلسلة غزوات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم [١- ١٠].

٣١- ٤٠- سلسلة اعرف نبيك صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه [١- ١٠].

٤١- الإمام عبدالله الحداد يخاطب أهل عصرنا.

٤٢- عدالة الصحابة لا تستلزم ضبطهم.